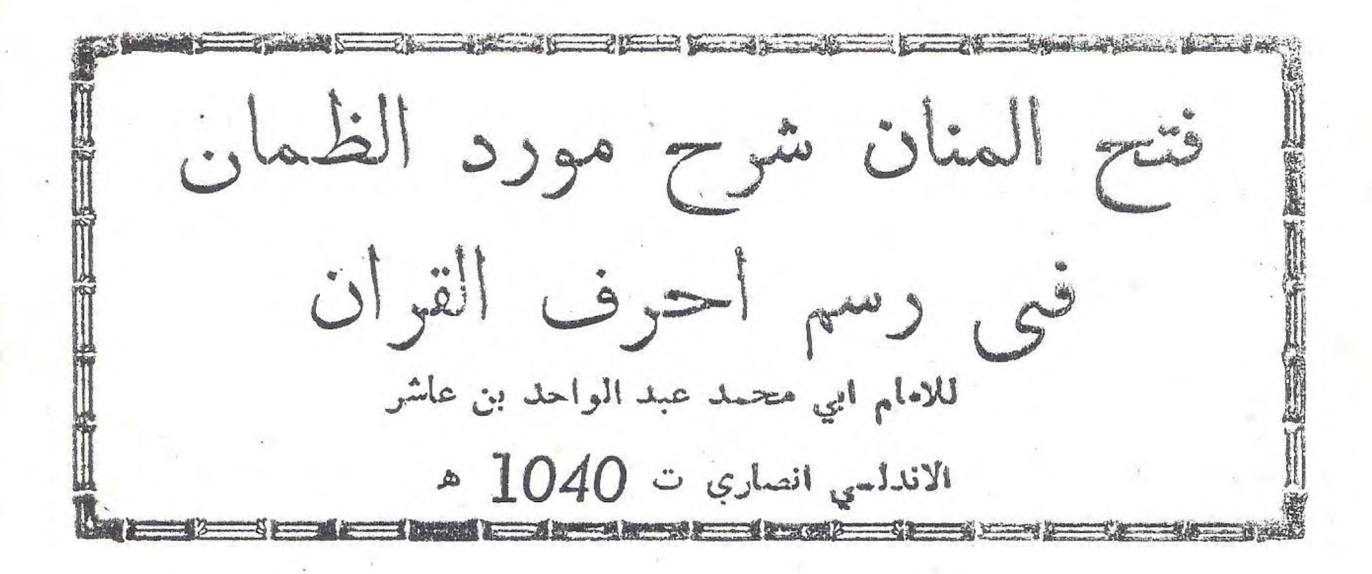
جامعة محمد الخامس
كلية الاداب و العلوم الانسانية
- الرباط -

شعبة الدراسات الاسلامية
التخصص علوم القران

بحث لنيل دبلوم الدراسات العليا



فتح المنان شرح مورد الظمان
فى رسم أحرف القران

للامام ابي محمد عبد الواحد بن عاشر

الاندلسي انصاري ت 1040 هـ

الدراســــــــة

الباحث الطالب
الهبطي الادريسي عبد السلام

تحت اشراف د التهامي
الراجي الهاشمي

السنة الجامعية

1996-95

الاهـــــــداء

الى الذي انار عقلي بافكاره النيرة ، و هذب نفسي بنصائحه الغالية الى الذي فارق الحياة و هو يقرأ سورة الملك ، الى الذي ودع الدنيا و اصابعه متعانقة فوق رأسه ، و كأنها تشير الى ان حامل الكتاب مرفوع القدر عند الله، الى الذي كان لم يهدأ له بال حتى يراني و أنا اقرأ أمامه القرآن أو أحدثه بما يتعلق بدار البقاء

و الى التي كنت اودعها و انا في طريقي الى مقر العلم و التحصيل و اتركها و هي تنظر الي بقلبها قبل عينيها من شدة حنانها و عطفها ، الى التي كانت تخاطبني قائلة "كن رجلا يا ولدي و اياك ان تنسى قراءة القرآن ، الى أمي و أبي اهدى هذه الرسالة الجامعية ، و أنا متوجه الى خالقي العظيم أن يمطر عليهما شآبيب المغفرة و الرحمة و الرضوان

كما أهديها الى أولادي مريم، وعاطف، ووسام ، وأنس وسفيان ، ونجيب ، و منير

و أهديها كذلك الى كل من أفادني أو ارشدني أو هداني الى طريق الخير والحق و الصواب

المخطوط في أبيات

عصور بالكتاب مضت بحق ≠ و مخطوط يعززه الخلود

و قد جاء ابن عاشرنا بفتح ≠ كريم في ضمائرنا تليد

و من قلب الرّفوف بدا قديما ≠ و من بين العلوم بها وطيد

فجاء الفتح ينفعنا بعلم ≠ و جاء الفتح يكرمه المجيد

و بالرسم الجليل سما عزيزا ≠ و للأجيال تخرجه الجهود

المحقق

تصدير و شكر

فتح المنان مصدر مهم قضى مدة طويلة بين الرفوف في انتظار اخراجه الى ساحة الحياة من طرف المهتمين بعلم الرسم القرآني

وها هو الآن يصدر من اجل تحقيق الاهداف التالية :

1ـ انه كتاب أصيل في علم الرسم يرى النور لأول مرة في تاريخه الطويل بهذا التحقيق .

2ـ انه مصدر يضم بين طياته الوانا من شروح الأئمة الاكفاء يظهر على مسرح الحياة الفكرية لمساعدة مصادر اخرى صمدت طويلا في انتظار ابرازه الى الوجود ، قصد انارة مكتباتنا ، و تراثنا الاسلامي الخالد

3ـ انه كتاب الفه رجل مرموق عرف بين العلماء و المثقفين بمكانة واضحة في هذا الفن ، و في هذا الصدد قال في حقه ابو محمد عبد الله (1)

البحر الطويل

تضلع من كل العلوم فما له ≠ شبيه و لا في المعلومات قرين

4ـ انه المؤلف الأثري الاصيل الذي يفاجئ العصر بثوب جديد ، لسد الثغرة التي أقلق راحتها دهر طويل

---

(1) هو ابو محمد عبد الله بن ابي عبد الله محمد بن احمد العياشي ، كان اديبا نحويا عالما ، كما كان لغويا بارزا

ـ الدر الثمين ، والمورد المعين ، شرح المرشد المعين على الضروري من علوم الدين للشيخ محمد بن احمد ميارة ص : 4

وهي في انتظاره للمساهمة بدوره الى جانب ما حقق في هذا الشأن في احياء هذا الجانب من علوم القرآن و كتلخيص لهذا التصدير اقول بتواضع

البحر الوافر

كتاب للامام[2] علا سموا ≠ وبالرسم الكريم بدا منارا

وقد طال الزمان به انتظارا ≠ فكان الصبر يصحبه اختبارا

وبالتحقيق في بلد أصيل ≠ يرى فجر الحياة بدا نهارا

وكان الصبر يطعمني صمودا ≠ فجاء العون ينفعني كثيرا

وأستاذي يعلمني بصدق ≠ هو الراجي أقدره التقديرا

5- ان هذا الكتاب ظهر الى الوجود بتحقيقه ، و هو يحمل أمانة غالية قدرها المغرب منذ عهود ، و صانها علماؤه و رجالاته

انها امانة علم الرسم[3] القرآني الذي ينطوي على اسرار[4]، لو عرفت حق المعرفة لاقتربنا من كلام ربنا أكثر

---

(2) هو ابو محمد عبد الواحد بن احمد بن علي بن عاشر الانصاري مؤلف كتاب "فتح المنان" السالف الذكر كان ذا معرفة تامة بعلم القراءات و الرسم القرآني، كما كان اماما حجة من اهل الجلالة و الشأن ، توفي عام 1040هـ بفاس
- التقاط الدرر ، للعلامة محمد بن الطيب القادري - تحقيق الاستاذ هاشم العلوي القاسمي ص : 91
- الدر الثمين ، و المورد المعين ص : 3
- شجرة النور الزكية ، للعلامة محمد بن مخلوف ص : 299

(3) الرسم قسمان قياسي و توقيفي فالأول هو تصدير الكلمة بحروف هجائها على تقدير الابتداء بها، و الوقف عليها و يرادفه الخط
اما الرسم التوقيفي ، فهو علم يتعلق بمخالفات خط المصحف العثماني لاصول الرسم القياسي ، و انواع المخالفات ستة و هي : الحذف ، و الزيادة ، و البدل ، والفصل والوصل ، و هاء التأنيث
- البرهان في علوم القرآن، للامام الزركشي : 1/ 376
- الاتقان في علوم القرآن ،للامام السيوطي : 2/ 470
- كتاب ايقاظ الأعلام لوجوب اتباع رسم المصحف الامام، للامام الشيخ محمد حبيب الله الشنقيطي ص : 4

اسرار،[4] لو عرفت حق المعرفة لاقتربنا من كلام ربنا أكثر
و لما علمت أن الامام عبد الواحد بن عاشر كان يصاحبه الصدق
و الموضوعية و هو يؤدي رسالته بنزاهة و صدق ، حاولت أن
اقتبس من سلوكه الجاد ، ما يعينني على معالجة كتابه
"فتح المنان"

و مع جهودي المتواضعة كنت خاضعا لاشراف علمي كريم لا يقوم
به إلا رجل يقدر المعرفة ، انه شيخي الفاضل الدكتور التهامي
الراجي الهاشمي الذي قدم للاجيال خدمات ستبقى خالدة في
سجل حسنات الابرار تذكر عشاق العلم بما قام به هذا
المسؤول المومن من تضحيات

فلم يبق لي اذن إلا ان اتقدم بالشكر الجزيل لهذا المجاهد
الرائد الذي اقلق راحة حياته فى سبيل المحافظة على
تراثنا الاسلامي الخالد فجزاه الله عني جزاء الصابرين
في رحلتي مع "فتح المنان" و عن اصدقائي جزاء المخلصين كما
أتقدم بالشكر الخالص الى كل اساتذتي الكرام ، الذين طووا
صحف حياتهم و هم ساجدون لقبلة العطاءات التي فتحت عهدا
جديدا لحياة علمية قائمة على التعقل و المنطق ، ومبنية
على تقديم محفوف بالصدق و الايمان و الصبر فجزاهم الله
عنا جزاء الفائزين الصالحين، و انني مهما امتدت بي الحياة ، فانني

---

(4) من هذه الاسرار قوله تعالى : "قُلْ يَٰعِبَادِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمْ" بعض الآية 11 من السورة 39: الزمر ان الخطاب للرسول صلى الله عليه و سلم في حين ان العباد كانوا غائبين ، فعلمهم بهذا الخطاب الكريم لم يكن الا بواسطة الرسول عليه السلام، لذا غاب الضمير ، للاشارة الى ان العباد كانوا غائبين
و منها ما ورد في قوله تعالى "أَلَمْ يَكُ نُطْفَةً مِّن مَّنِيٍّ يُمْنَىٰ" الآية 36 من السورة 75: القيامة حذف الضمير للدلالة على ان الانسان كان مبدؤه ضعيفا و مهينا ولما عرف الحياة بعقله ، تكبر "فاذا هو خصيم مبين" الاية 77 من السورة 36: يس
ـ البرهان في علوم القرآن ، للامام الزركشي : 1/ 404

لن أنسى كل من احسن الي بفكره و عقله ، و سأبقى مرتبطا بالشكر الى جميع اصدقائي السعداء الذين اقلقت راحتهم سواء بقدومي او بمراسلاتي ، كما انني سأستمر في شكري لكل باحث يريد تحقيق منفعة ما ، يرى فيها خيرا لأمته ، و بالتالي ساواصل الشكر من اعماق قلبي الى كل من تجمعني بهم رسالة العلم بهذه الجامعة العتيدة التي فتحت صدرها لكل محب و عاشق للمعرفة و في حقكم و أنتم كما انتم بوجوهكم المشرقة بالتوجيه الصادق ، و الايمان الناطق جئت بقصيدتي المتواضعة التالية : لتعلموا من خلالها ما اكنه لكم من تكريم و تقدير ، و بالله استعين فأقول :

شكر و تقدير

شكرت الجهد يتبعه الثناء ≠ وعلم الشيخ ينفعني يفيد

هو الرّاجي يساعدني بصدق ≠ بمنهاج به انكشف المراد

فتحت القلب يكرمني سرور ≠ وحبي لن يفارقني شديد

إلى كل الشيوخ بكل صدق ≠ ثنائي في صحائفكم فريد

إذا كان الشيوخ منار عزّ ≠ فشكري في مآثركم يعاد

فهذا مجلس و أنا فخور ≠ حوار من فضائلكم جديد

وقد جاء ابن عاشرنا بفتح ≠ كريم في ضمائرنا تليد

عصور بالكتاب مضت بحق ≠ ومخطوط يعزّزه الخلود

و من قلب الرفوف بدا قديما ≠ ومن بين العلوم بها وطيد

تآليف يعاشرها غبار ≠ وللتحقيق تبرزها وعود

دوام العز يحفظكم هداة ≠ لأجيال تساندها الجهود

جهود من منابركم تزكى ≠ بإخلاص يرافقها الودود

و من قلبي دعوت لكم بصدق ≠ بنصر لا يفارقه الفؤاد

وأستاذي أساتذتي سلام ≠ من الهبطي يجمعنا حميد

منيري سيدي تحب وكدّ ≠ وشيخي قل متى شكر البعيد ؟

بعيد حاضر وبكم طريق ≠ يرى نورا يلازمه الصمود

اسباب الاختيار

- السبب النفسي

- السبب العلمي

- السبب الالتزامي

أسباب الاختيار

توجهت الى جامعة محمد الخامس العتيدة بدافع ميلي الى علوم القرآن ، و أثناء متابعة دراستي لازمني تفكير كأي طالب و باحث.

و تحت تأثير الرسم القرآني و تعلقي به هداني توجيه صالح ، فاذا بي أعانق مخطوط فتح المنان الذي تعتز المكتبات الاسلامية بانضمامه اليها انه المخطوط الاثري النفيس الذي فتحت له قلبي فتحا يحفه الصدق و الوفاء ، و في الحين ، وجدت نفسي مدفوعا الى تحقيقه بالاسباب التالية:

السبب النفسي

منذ ان عرفت الكتاب "المسيد"[5] و أنا مع كتاب الله و رسمه، منساقا اليه باخلاص و عزيمة ، و ذلك طمعا في حفظه و التمكن منه ، يصاحبني اشراف صارم من والدي سيدي محمد بن احمد المفضل الهبطي الذي كان لا تهدأ نفسه ، و لا تطمئن جوارحه ، حتى يراني متفاعلا مع أحزابه و سوره و آياته[6] كما كان - رحمه الله - لا يكون مرتاح الضمير حتى يسمع مني ما تيسر

---

(5) هو بيت متواضع يضم عددا من الصبيان ، يشرف عليهم فقيه حافظ للقرآن ، و"المسيد" يعتبر النواة الاولى للمدرسة القرآنية ، و في هذا الصدد يقول ابن خلدون "اعلم ان تعليم الولد ان للقرآن شعار الدين اخذ به اهل الملة . . "الى أن قال". . . فأما اهل المغرب فمذهبهم في الولدان الاقتصار على تعليم القرآن فقط ، و أخذهم أثناء المدارسة بالرسم و مسائله"

- مقدمة ابن خلدون ، للعلامة ابن خلدون ص : (538)
- القراء و القراءات بالمغرب للاستاذ سعيد اعراب ص : 10

(6) يحتوي القرآن على ستين حزبا و من حيث سوره فيتضمن مائة و اربع عشرة سورة اما من حيث آياته فيحتوي على ستة الاف و مائتين و ست و ثلاثين آية

- البرهان في علوم القرآن ، للامام الزركشي : 2/249
- مناهل العرفان ، في علوم القرآن ، للامام الزرقاني : 1/343

منه من ذاكرتي[7] و خلال هذه الفترة ، كنت اسمعه يردد بين الحين و الحين ، جدك ابوعبدالله محمد بن ابي جمعة الهبطي[8] الصماتي ، واضع وقف القرآن بالمغرب كان لا يعرف الا ترتيل[9] كلام الله ، فحاول[10] انت يا ولدي أن تستفيد من سيرة جدك الذي كان قدوة[11] صالحة و شخصية مرموقة في تاريخ الارشاد و الاصلاح

و لهذا التوجيه النابع من صميم قلب والدي الرحيم تشبعت بفضائل القرآن و بأخلاقه الرفيعة ، و بتأثيره في سلوكي

---

(7) تستطيع الذاكرة ان تحفظ لنا خبرات لمدة طويلة ، الى وقت الحاجة اليها غير انها لا تعيد لنا أي جديد ، و لكنها تزودنا باحداث ماضية سبق لها ان حفظتها
- كيف تكتب إنشاء فلسفيا للاستاذ محمد عباس نورالدين ص: 86
- اعرف نفسك دراسات سيكلوجية ، للدكتور فاخر عاقل رئيس قسم علم النفس بجامعة دمشق ص: 48

(8) كان هذا الامام عالما متصوفا زاهدا ، كما كان قدوة عابدا من شيوخه الاستاذ احمد زروق ، و الشيخ الخروبي ، و من تلاميذه عبد الواحد الونشريسي توفي - رحمه الله - سنة 930هـ
- شجرة النور الزكية ، للعلامة محمد بن مخلوف ص: 277
- سلوة الانفاس، للعلامة محمد بن جعفر بن ادريس الكتاني : 2/ 275

(9) الترتيل معناه تجويد الحروف ، و العلم بمعرفة الوقوف يقول الله تعالى "وَ رَتِّلِ الْقُرآنَ تَرْتِيلاً" الآية : 4 من السورة 73 : المزمل
ولم يقتصر أمر الله للمخاطب على القيام بفعل التجويد فقط ، بل اضاف (لفظة ترتيلا) ، و ذلك للتعظيم من شأنه ، و في هذا الصدد يقول الامام الخاقاني المتوفي سنة (325)

البحر الطويل

فأولُ عِلمِ الذّكرِ إتقانُ حِفظِهِ ≠ و معْرفة باللّحنِ فيه إذَا يَجرِي
فكنْ عارفاً باللحنِ كيفَ تُزيلهُ ≠ وَمَا لِلذِي لا يعرفُ اللحنَ من عذرِ

و البيتان من قصيدة لموسى بن عبيد الله الخاقاني المذكور، و هي توجد بمخطوطة(2462) ورقة 74 بمكتبة جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية الرياض
- التمهيد في علم التجويد ، للامام ابن الجزري - تحقيق الدكتور علي حسين البواب ص: 48
- نظام الاداء ، في الوقف والابتداء ، للامام ابن الطحان - تحقيق الدكتور علي حسين البواب ص: 21

(10) علامة الامر شيئان اثنان أحدهما دلالته على الطلب ، والثاني قبوله ياء المخاطبة ،وذلك مثل قوله تعالى " فكلي واشربي و قري عينا " الآية: 26 من السورة 19: مريم
- شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب ،للامام ابن هشام ص: 22

(11) أسوة او إسوة يقول الله تعالى " لقدْ كانَ لكم في رَسُولِ اللهِ إسوَة حَسَنَة" الآية : 21 من أسورة 33 : الاحزاب

اصبحت لا أستطيع ترك تلاوته ، علما مني انه حافظ للعامل به ، و رائد للمتمسك بمحتوياته

و هكذا كنت بقدر ما كانت تطول بي الاعوام ، و انا بين أنواره ، كنت اجد نفسي لا تزيدني منه الا اقترابا والتحاما كما كنت بقدر ما اهتم بحفظه و تلاوته كنت أتامل في الوان رسمه من إثبات[12] و حذف[13] و غيرهما مما يتعلق بهذا الفن ، و قد دفعني الى هذا التأمل ، ما كان يدور بيني و بين حملة القرآن[14] من حوار و نقاش حول حذف الفات الالفاظ القرآنية أو اثباتها ، و ذلك بالمساجد التي كانت تجمع بيننا و نحن مع

---

(12) كل ما يتعلق بالامور السفلية و الدنيوية فهو باثبات الالف ، و ذلك مثل قوله تعالى " لكل أجل كتاب" بعض الآية : 39 من السورة 13: الرعد

(13) وكل ما يتعلق بالامور العلوية او مالايدرك بالحس فهو بحذفه ، و ذلك مثل قوله تعالى " ٱتْلُ مَآ أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنَ ٱلْكِتَـٰبِ" بعض الآية: 45 من السورة 29: العنكبوت

(14) هم حفاظه الذين هاجروا ديارهم و أغلى ما يعرفون و ما يملكون ، و قصدوا مساجد الله و بيوته ، و ذلك لتطهير نفوسهم بقراءته و حفظه ، مبعدين انفسهم عن كل ما نهى الله عنه ، ومع هذا المنهج المشرق يصبحون صالحين تحفهم السكينة و الوقار ، يقول النبي الاكرم ، صلى الله عليه و سلم "خيركم من تعلم القرآن وعلمه" فتح الباري: 8/ 693
و يقول ابن بري

البحر الرجز

وخير من علّمه وعَلِمَه ≠ واستعمل الفكر له وفهمه
وجاء في الحديث أنّ المهرة ≠ في علمه مع الكرام البررة

و يقول سبحانه و تعالى "وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ وَعَمِلَ صَـٰلِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ" الآية : 32 من السورة 41: فصلت و الدعاء الى الله يكون بامور كثيرة منها تعليم القرآن و هو أشرفها ،اي الامور
و مع هذا التكريم يبقى القرآن العظيم الكتاب الخالد هاديا للنفوس الطائشة و القلوب الحائرة الجامدة اليائسة

- فتح الباري بشرح صحيح البخاري ، للامام ابن حجر العسقلاني : 8/ 693
- النجوم الطوالع على الدرر اللوامع في أصل مقرأ الأمام نافع للامام ابي الحسن علي الرباطي المعروف بابن بري ص: 8
- التبيان في آداب حملة القرآن ، للامام ابي زكرياء يحيى بن شرف الدين النووي الشافعي ص: 28
- من كنوز السنة دراسات ادبية و لغوية من الحديث الشريف للشيخ محمد علي الصابوني ص : 67

الكتاب[15] العزيز لقراءته و معرفة رسمه

وقد أسفرت هذه اللقاءات الكريمة عن تكوين حبين شديدين تعلق بهما قلبي هما: حب القرآن العظيم ، و حب رسمه الكريم

هذا وقد اشرت سابقا الى انني كنت مولعا بعلوم كتاب الله ، و يشاء قدر السماء أن يضمني الى دراسة ما يتعلق بالكتاب الشريف بالجامعة المذكورة على شيخ عزيز، وصف بالأخلاق الفاضلة و نعت بذكاء و مقدرة في شتى المجالات المعرفية انه الدكتور التهامي الراجي الهاشمي الذي شرفني بتحقيق و دراسة المخطوط السالف الذكر للامام ابي محمد عبدالواحد بن احمد بن عاشر الاندلسي فأخذته و نسيم الارتياح يحفني ، و شكري لشيخي يلهج به لساني انه المخطوط الذي تركه الزمان ، دون ان يجد من ينفض عنه غبار الرفوف ، انه الكتاب الذي امتدت به السنون و الاعوام بل الاعصر و هو في انتظار من يصافحه باخراجه من سجون المكتبات الى نور النفع و الحياة و بايمان صادق ، و نيابة عن وطني الحبيب قمت بعد الاذن الكريم بدراسة و تحقيق المخطوط المذكور ، ليصبح صديقا لما حقق قصد إنارة مكتباتنا الاسلامية الصامدة

---

(15) للقرآن اسماء عديدة منها: "الفرقان" قال تعالى "تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَىٰ عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا" الآية : 1 من سورة الفرقان 2- ومنها : "الذكر" "وَهَٰذَا ذِكْرٌ مُّبَارَكٌ أَنزَلْنَاهُ ۚ أَفَأَنتُمْ لَهُ مُنكِرُونَ" الآية : 50 من سورة الانبياء 3- و منها: "موعظة" "قَدْ جَاءَتْكُم مَّوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِّمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ" الآية : 57 من سورة يونس

- البرهان في علوم القرآن ، للامام الزركشي : 1/ 273
- مباحث في علوم القرآن ، للدكتور صبحي الصالح ص : 20

السبب العلمي أول

كنت مشتغلا بالحذف و الاثبات[16] و غيرهما مما يتعلق بكتاب الله ، منذ تاريخ المناقشات التي كانت تدور بيني و بين اصدقائي حملة[17] القرآن[18] بالمساجد ايام قراءتي للكتاب الكريم فكنت دائما اردد ما معنى حذف الالف ؟ و ما معنى إثباته ، ثم يدور بخلدي[19] ماذا يستفاد من هذا الحذف و غيره مما يخالف الرسم القياسي ؟[20] و بقيت حائرا مدة من الزمان ، الى ان عثرت على اول موضوع في هذا الشأن ، بمجلة "الوعي الاسلامي"[21] تحت عنوان " و في رسم المصحف ايضا بلاغة" و لما قرأته وجدت الرد المقنع على ما كان يحوم بعقلي من تساؤلات حول اسرار هذا الرسم ، و كان اول ما أثار انتباهي زيادة الالف

---

(16) ما يتعلق بهما: تنظر ص: 8 رقم: (12)

(17) تقدم الكلام عن (حملة القرآن) في ص :(8) رقم: (14)

(18) يصرح الامام الزجاج ابراهيم بن السري المتوفي سنة 311هـ بان القرآن مهموز و مشتق من القرء بمعنى الجمع ، لانه جمع ما تضمنته الكتب السابقة و يقول الامام اللحياني ابو الحسن علي بن حازم المتوفي 215هـ انه مصدر مشتق من الفعل "قرأ" بمعنى تلا
غير ان الامام الشافعي
يخالف ما تقدم قائلا أن القرآن ليس مهموزا و لا مشتقا ، و انما هو علم على كلام منزل على قلب الرسول صلى الله عليه و سلم
فهو لم يوخذ من الفعل "قرأت" و لو اخذ منه لأصبح كل ما يقرأ يسمى قرآنا و لكنه اسم القرآن كما هو الشأن في التوراة و الانجيل
و يمكن ترجيح قول اللحياني على اعتبار ان القرآن مرادف للقراءة في اللغة وفي هذا الصدد قال بعض المفسرين في قوله تعالى "الرَّحْمَٰنُ عَلَّمَ الْقُرْآنَ" اي القراءة
الآية : 1 من السورة 55 : الرحمن
ـ البرهان في علوم القرآن ، للامام الزركشي : 1/ 278
ـ مباحث في علوم القرآن للدكتور صبحي الصالح ص: 18ـ19

(19) بعقلي ـ لسان العرب ، لابن منظور: 1/ 126

(20) تقدم التعريف به في ص 2 هامش رقم 3

(21) عدد 284 ـ ابريل 1988 ص: 8

في قوله تعالى "وَلَا تَايْـَسُوا مِن رَّوْحِ اللَّهِ، إِنَّهُ لَا يَايْـَسُ مِن رَّوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ"[22] فوجدت ان زيادة هذه الالف تشير الى ان اليأس من رحمة الله يكون اشد تأثيرا في النفس من انتظار الفرج[23] ثم لما قرأت قوله تعالى "وَجِاْىٓءَ يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ"[24] عرفت أن زيادة الالف جاءت كذلك للدلالة على ان مجيء جهنم يوم القيامة ليس مجيئا معروفا و محسوسا كما هو الشأن عندنا[25] وعندما أحسست بهذا التأثير البلاغي العلمي للرسم القرآني اندفعت الى قراءة ءاية أخرى من قوله تعالى "يَوْمَ يَاتِ لَا تَكَلَّمُ نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ"[26] و هنا ادركت بعد التأمل و الخشوع ان حذف الضمير كان للاشارة الى ان اتيان الله يوم القيامة هو مخالف لنا، لانه فوق ادراكنا فالمجيء معروف في الظاهر و لكنه في الباطن خارج عن دائرة علمنا المحدود، اما قوله تعالى "حَتَّىٰٓ إِذَآ أَتَوْا عَلَىٰ وَادِ النَّمْلِ"[27] فحذف الياء هنا يشير الى ان نبي الله سليمان[28] سيسمع اضعف خطاب من أخفض خلق

---

(22) الآية : 87 من السورة 12: يوسف

(23) ـ البرهان في علوم القرآن ، للامام الزركشي : 1/ 382

(24) الآية : 25 من السورة 89: الفجر

(25) ـ البرهان في علوم القرآن : 1/ 384

(26) الآية :105من السورة 11: هود

(27) " " : 18 " " " 27: النمل

(28) هو نبي الله سليمان بن داود ، سخر الله له الجن ، و الانس والطير كان عالما بالقضاء اكثر من أبيه ، غير ان والده تفوق عليه في التعبد ، و بموت داود انتقل الملك و النبوة الى سليمان و مات و هو في محرابه متكىء على عصاه

ـ مع الأنبياء في القرآن ، للدكتورعبد الفتاح طبارة ص: 88 و 296

اللــه و هي النملــة(29)

و كـنت كلمـا عرفـت سـرا من اسـرار هـذا الرسـم، ازددت حبـا واقتـرابـا منه و ذلك طمعـا في تفاعـل اكـثر مـع هـذه الكـنوز العلميـة القـرآنيـة و في نـفـس الوقـت عرفـت ان هـذا الجانـب من علـوم القـرآن انـه ينطـوي علىإعجاز علـمي دقيـق(30) لا يجـد الانسـان نفسـه مع اسـراره الا في بدايـة الطـريق و معهـا عـرفـت اننـا مع زلنـا نحبـو على الساحـل(31) و صـدق اللـه العظيـم اذ يقـول "وَ مَـا

---

(29) اسـم هذه النملة (حرس) و قال الامام السهيلي (ت ص: 3 من كتاب التعريـف والاعلام): "اسمها (حرميا) و يقال (طاحيه) قالوا وكان لها جناحان اوكانت عرجاء" و قيل اسمهـا (عيجلوف) و هي من قبيلـة الشيصـان ، و قد علمت بسليمـان انه نبي و هو بعيد عنها بثلاثة أميال مع جنوده من انس و جن و طير فلما دنا منها صاحت قائلـة "ادخلـوا بيوتـكم و جحـوركم" وعنـد لقـائه بها قال لها "لم حـذرت النمل"؟ اخفـت ظلمـي؟ اما علمـت اني نبي عـدل؟ فلم قلـت "لا يَحْطِمَنكُمْ سُلَيْمَانُ و جنوده" الآيـة: 18 من السـورة 27: النمـل فاجابتـه قائلـة اما سمعـت قـولى "وَ هُمْ لاَ يَشْعُرُونَ" نفس التخريج السـابق ثم ان قصدي إبعادهم عن الخوف منكم حتى يبقى الاتصال قائمـا بينهم و بين اللـه من حيـث الذكر و التسبيح انتهى الحوار بجملها هدية في فيها حتى وضعتهـا في كـف نبي اللـه سليمـان وكان هذا المشهـد الاعجازي امام الانبيـاء و العلماء و الجن

- الدواب العشـر التي تدخـل الجنـة ، للدكـتور عفيفـي ابراهيـم حسن ص: 92
- تفسير القرآن العظيـم ، للامام إبن كـثير: 3/574
- التعريف و الإعلام فيما أبهم من الأسمـاء و الاعلام، للامام السهيلـي ص: 126
- مفحمـات الأقرآن في مبهمـات القرآن، للامام جلال الدين السيوطي ص: 109

(30) من ذلك مثـلا قـوله تعـالى "فَيَقُولُ رَبِّيَ أَكْرَمَنِ" الآيـة: 16 من السـورة الفجر حذف ياء المتكلم من اللفظـة المقدسة للاشـارة الى ان اكرم من الخالـق ، ليس ككرمنا بل هوكـرم نجهـل حقيقتـه

- البرهان في علـوم القـرآن: 1/402
- الوعي الاسـلامي عـدد 284 ـ السنـة 88 ـ ص: 17

(31) بمعنى اننا ما زلنـا في اول الطـريق ، و في هذا الصدد يقـول الامام الحافظ ابن حجر العسقلاني و قد تـرجـتـم لـه في الجزء: 1 هامـش: 305 "معجزة القرآن مستمرة الى يوم القيامة ، و خرقه للعادة في اسلوبه و في بلاغته و اخباره بالمغيبات ، فلا يمـر عصـر الا و يظهر فيه شيءمما اخبر به انه سيكـون يدل على صحـة دعـواه :::"

- مؤتمـر الإعجـاز الطبـي في القـرآن الكـريم ص: 31
- هديـة منبـر الاسـلام اكـتوبر سنـة 1985

أُوتِيتُم مِّنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا" (32)

وهكذا احسست بهذا الدافع العلمي يهمس في عزيمتي انك مع ايمان و ثبات تستطيع ان تفتح صدرك لمخطوط انتظر طويلا ، و لكتاب أثري صمد كثيرا و هو في انتظار اخراجه الى مسرح الحياة من سجون النسيان و بارادة قوية خضعت للوفاء بالعهد لقدسية علم الرسم، هذا العلم الذي عرف تطورا كبيرا ، و ذلك بفضل علماء أكفاء ، و من بينهم الامام ابو محمد عبد الواحد بن احمد بن علي بن عاشر الذي رفع لهذا العلم شانه ، وحرك اسراره ، و عزز مكانته ، و من حسن حظ هذا الجانب من علوم القرآن ان صادف وجود السلطان احمد المنصور الذهبي الذي يعتبر بحق الرائد المسلم الذي احيا التراث الاسلامي بوجه خاص ، و رفع قدر العلوم على اختلافها بصفة عامة[33] و انطلاقا من هذا الاعتزاز هيأت نفسي لكل ما قد يفاجئني من عقبات التي من المتوقع ان تصاحب عملي أثناء التحقيق

السبب الالتزامي

لم يفارق الرسول صلى الله عليه و سلم الدنيا حتى

---

(32) الآية : 85 من السورة 17 : الاسراء

(33) كان احمد المنصور السعدي عالما بالقرآن اداء وفهما و أحكاما، ومن هذا المنطلق برز اهتمامه الكبير للرفع من شأن العلم و العلماء و طلبة العلم ثم وجه أمره الى الاستفادة من النهضة العلمية بأوربا ، تجلت في التعريب و التأليف ، و بعد مدة تمكن الفكر المغربي ، و العقل الوطني من الاطلاع على عدة معارف علمية مختلفة نفعت الامة و قدمت البلاد
- مناهل الصفا في مآثر موالينا الشرفا لابي فارس عبد العزيز الفشتالي ص : 265
- المغرب في عهد الدولة السعدية ، للدكتور عبد الكريم كريم صفحة: 316 و 320

تـرك وراءه كـلام اللـه مكـتوبـا بالرسـم الـذي يعـرفـه المسلمـون اليـوم ، وهـو الرسـم التوقيفـي[34] الـذي كـان النبـي الـكريـم يامـر كـتاب الوحـي[35] أن يكـتبوا القـرآن بـه التوجيهـات الـتي كـانـت تاتيـه مـن ربـه ، و بعـده ظهـر ابوبكـر الصـديـق[36] عـلى

---

(34) ما يتعلـق بحكم الرسم التوقيفـي ينظـر كـتاب "مناهـل العـرفان للامام الزرقـانـي 377/1
وفي هذا الشـأن قـال الامام ابوعبـد الله الخراز في كـتابه "عمـدة البيـان" التعريف به يوجـد في كـتاب "دليـل الحيران على مـورد الظمـآن" للشيخ المارغني ص 6

<u>الرجـز</u>

روى عيـاض انـه من غيـرا ≠ حـرفا من القرآن عمـدا كـفرا
زيادة أو نقصـا أو ان بـدلا ≠ شـيئا من الرسـم الذي تأصـلا

ـ كـتاب ايقـاظ الاعـلام لوجوب اتبـاع رسـم المصحـف الامام للشيـخ محمـد حبيـب الله الشنقيطي ص : 12

(35) هؤلاء نـص عليهـم حديـث أنـس بن مـالك في البرهان: 241/1 اما ترجمته فتوجـد في الجزء: 1 الهامـش: 42 وعـدد هم اربعـة وهـم:
ـ ابي بن كعـب "معـرفة القـراء الكبـار" للامام الذهبـي : 28/1
ـ وزيـد بن ثابـت "الاصـابة في تمييـز الصحـابة" لابن حجـر العسقلاني : 562/1
ـ وابو زيـد "الاستيعاب في معـرفة الاصحـاب" لابن عبـد البـر: 224/3
ـ ومعاذ بن جبـل "دليـل الفالحين لطـرق ريـاض الصالحين" لمحمـد بن عـلان الصـديقي : 226/1
وعليـه ، فيفهـم من ظاهـر هذا الحديـث ان الذين كـتبوا الوحـي هم المقيـدون بالنـص المذكور، غيـر ان الواقـع لا يسـمح لنا بتسـليم قـول أنـس رضي اللـه عنه ، ذلـك ان الذين دونـوا القـرآن لرسـول اللـه صلى اللـه عليـه و سـلم لم ينحصروا في اربعة فقـط، و لكنهم كانوا كثيرين ، و بسـبب الخلاف الحاصل بين الحصـر و الكثـرة نشـأ تأويـل في الحديـث
فقالـوا ان المقصـود من حديـث انـس هم كـتاب الانصـار فقـط
و قال بعضهـم ان هذا الحديـث لا مفهـوم له
و قيـل ان هؤلاء الاربعـة تلقـوه كلـه من في رسـول الله صلى الله عليـه و سلـم وعـلى كل حال ، فكـتاب الوحـي عديدون ، و لا يمكـن التعويـل على هذا الحديـث ،وبالرجوع الى المصـادر و المراجع يرتفـع الاشكـال و تـزول الشكـوك
ـ البرهان في علـوم القرآن: 241/1
ـ مباحـث في علـوم القرآن للدكـتور صبحـي الصـالح ص: 69
ـ فضـائل القرآن، للامام احمـد بن شعيـب النسـائي المتوفـي سنـة 303 تحقيـق الدكـتور فـاروق حمـادة ص : 69

(36) ترجمتـه توجـد في كـتاب "الاصابـة في تمييـز الصحـابة " للامام ابن حجـر العسقلاني 22/4
وكـتاب "دليـل الفالحين لطـرق رياض الصالحين" لمحمـد بن عـلان الصديقي : 275/1

مسرح الحياة لقيادة الامة بصدقه المعهود الذي بفضله استطاع ان يحافظ على كتاب الله ، و هكذا امتد عهده في خدمة القرآن ، و المسلمون حوله يكتبون ما يصدر عنه من أحكام ، الى ان بزغ فجر حياة الخليفة عثمان بن عفان[37] بعمل مثمر تجلى في جمعه للكتاب الكريم بعد اطلاعه على الاختلاف المقلق بين القراء[38] القراني و الحفاظ عليه ، حتى اصبح كل من خالف خط رسم صحف الامام يعتبر خارجا عن طريق الحق ، و في هذا

---

(37) ترجمته موجودة بكتاب "الاستيعاب في معرفة الاصحاب" للامام ابن عبد البر 69/3
وكتاب "الاصابة في تمييز الصحابة" للامام ابن حجر العسقلاني : 462/2

(38) هذا الاختلاف توضحه لنا قصة حذيفة بن اليمان "ترجمته توجد بكتاب" دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين " : 312
التي رواها البخاري في صحيحه في "كتاب فضائل القرآن" و نصها كما يلي :
"عن أنس ان حذيفة بن اليمان قدم على عثمان ، وكان يغازي اهل الشام في فتح ارمينية و أذربيجان مع اهل العراق ، فأفزع حذيفة اختلافهم في القراءة فقال حذيفة لعثمان يا أمير المومنين ، أدرك هذه الامة قبل أن يختلفوا في الكتاب اختلاف اليهود و النصارى
فأرسل عثمان الى حفصة أن ارسلي إلينا بالصحف ننسخها في المصاحف ثم نردها اليك
فأرسلت بها حفصة الى عثمان ، فأمر زيد بن ثابت وعبد الله بن الزبير وسعيد ابن العاص وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام ، فنسخوها في المصاحف ، وقال عثمان لرهط القرشيين الثلاثة : اذا اختلفتم أنتم و زيد بن ثابت في شيء من القرآن فاكتبوه بلسان قريش فانما نزل بلسانهم ، ففعلوا
حتى اذا نسخوا الصحف في المصاحف ردّ عثمان الصحف إلى حفصة ، فأرسل الى كل أفق بمصحف مما نسخوا ، وأمر بما سواه من القرآن في كل صحيفة أو مصحف أن يحرق"
- فتح الباري بشرح صحيح البخاري للامام احمد بن علي بن حجر العسقلاني : 626/8
- البرهان في علوم القرآن للامام بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي 236/1

الصدد يقول الامام احمد بن حنبل [39] "تحرم مخالفة خط رسم مصحف عثمان في واو او الف او ياء او غير ذلك" [40]

و بتأثري بالتزام السلف حاولت ان اكون امتدادا له، مساهما بدوري في صيانته بتحقيق مخطوط "فتح المنان" الذي خضع لغربة طويلة بين الرفوف، هذا بالاضافة الى ما اعرفه في بلدي من تقدير خاص لهذا الجانب من علوم القرآن، و لا عجب في نطقي هذا ما دام هو البلد المشهور بهذا الشأن على امتداد التاريخ، و مع عملي المتواضع هذا رافقني صبر، ولازمني عزم، و لا اكون مبالغا اذا قلت انني بهما استطعت ان اتغلب على مصاعب ثقيلة تركها

---

(39) هو الامام الكبير أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال الشيباني، كان هذا الرجل ذا ذكاء وحفظ كما كان عالما متبحرا في علوم الحديث، وفي هذا الشأن قال في حقه ابو زرعة "كانت كتب احمد بن حنبل اثنى عشر حملا، وكان يحفظها على ظهر قلبه، و من مؤلفاته المسند الكبير توفي سنة 241هـ

ـ نيل الاوطار للامام الشوكاني : 1/ 9

(40) هناك عدد من العلماء يضيفون أقوالهم الى كلام الامام أحمد، فالرسم القرآني عندهم توقيفي من النبي صلى الله عليه و سلم، اذ هو الذي أمر اصحابه أن يكتبوه على الهيئة المعروفة، و ذلك لاسرار لا تهتدي اليها العقول، و أنها تبقى بعيدة عنها باعتباراتها لمرخص الله به كتابه الكريم دون سائر الكتب الأخرى، فاذا كان نظمه معجزا، فرسمه يبقى بدوره معجزا أيضا، وفي هذا الشأن يقول الشيخ الامام الخراز وقد ترجم له في الجزء : هامش : في كتابه "عمدة البيان"

فواجب على ذوي الاذهان ≠ أن يتبعوا المرسوم في القرآن
روى عياض انه من غيرا ≠ حرفا من القرآن عمدا كفرا
زيادة أو نقصا اوان بدلا ≠ شيئا من الرسم الذي تاصلا

ـ كتاب ايقاظ الاعالى، للشيخ محمد حبيب الله الشنقيطي ص: 12
ـ مناهل العرفان في علوم القرآن، للامام الزرقاني : 1/ 380
ـ البرهان في علوم القرآن، للامام الزركشي : 1/ 379
ـ الاتقان في علوم القرآن، للامام جلال الدين السيوطي : 2/ 470

المؤلف - رحمه الله - ليمتحن بها صبري
و وفاء بالتزامي هذا أكون قد سلكت سلك طريق الواقع
يقودني في ذلك توجيه شيخي الدكتور التهامي الراجي
الهاشمي ، و دعوات الابرار

منهجيـــة البحـــــث

منهجية البحث

اذا بدأت عملي بكلمة (تصدير) فقد قصدت من ذلك ان المخطوط يصدر لانه كتاب مغربي أصيل ، و مصدر قديم مهم ، و مؤلف من طرف شخصية مرموقة في علم الرسم القرآني بصفة خاصة ، و في سائر العلوم بصفة عامة ثم انه يحمل امانة غالية ، انها امانة هذا الجانب من علوم كتاب الله و اثناء تحرير هذه السطور اهتزت أصابعي تحاول نقش ما جادت به قريحتي فقلت بتواضع

كتاب لإمام علا سموّا ≠ وبالرسم الكريم بدا منارا
وقد طال الزمان به انتظارا ≠ فكان الصّبر يصحبه اختبارا
و بالتحقيق في بلد أصيل ≠ يرى فجر الحياة بدا نهارا
وكان العزم يطعمني صمودا ≠ فجاء العون ينصرني كثيرا

على ان كلمة (شكر) ، معطوفة على لفظة (تصدير) و بهذا التركيب يصبح العنوان (هكذا) "تصدير و شكر" و الكلمة الأخيرة من اللفظين جاءت جامعة لمعاني التقدير والاحترام لمشرفي الفاضل ، و شيخي الكريم الدكتور التهامي الراجي الهاشمي و في نفس الوقت ان اللفظة ستبقى نائبة عني فيما اكنه لاساتذتي الصالحين من صدق و تقدير ، و لاخواني الابرار من حب و اعجاب

و بعد هذا بينت الاسباب التي دفعتني لاعتناق موضوع "فتح المنان" الذي انتظر طويلا و هو في منفاه بين الرفوف يحمل الم النسيان ، فكانت كالتالي :

1- السبب النفسي الذي منه انطلقت بسطور تجمع محبتي منذ

طفولتي بالكتاب الخالد و رسمه ، و يشاء القدر أن تبقى نفسي مرتبطة بقدسية هذا العلم إلى أن جمعني بالمخطوط الاثري المذكور

2- ثم عبرت عن السبب العلمي الذي كان بمثابة تجديد للعهد بالرسم القرآني ، وذلك بمجرد ما قرأت بعض الأسرار التي ينطوي عليها جانب من هذا العلم

3- اما السبب الثالث ، و هو الالتزامي فقد كان بدوره دافعا قويا لتمسكي برسم كتاب الله الذي تجلى في تحريك هذا المخطوط بتحقيق متواضع يواكب الحياة .

ثم جزأت طريقة عملي في الدراسة الى اربعة فصول ، ادرجت تحت الفصل الاول مبحثين يتضمن المبحث الاول ترجمة الناظم أبي عبدالله محمد بن محمد بن ابراهيم المعروف بالخراز و قد تعرضت من خلاله الى ذكر بعض شيوخه و ثقافته و مؤلفاته ، مع الاشارة الى وفاته و المكان الذي دفن فيه

امّا المبحث الثاني فيتعلق بتحديد نظمه الى مقدمة و عشرة ابواب ، و يتضمن كل باب فصولا ستحدد فيما بعد ، باستثناء اربعة أبواب فهي بدونها و بعد التأمل والنظر في مقدمة هذا النظم ، وجدتها تنحصر في ثلاثة أقسام

1- خصص الناظم القسم الاول منها لعلم الرسم القرآني امّا القسم الثاني فقد تعرض فيه للمصادر التي اعتمدها في تأليفه لهذا الفن و اشار في القسم الثالث الى المصطلحات التي رأى فيها اختصارا للطريق ، و تسهيلا على القارئ وبعد هذا حاولت معرفة ما يتضمنه كل باب من الأبواب العشرة المذكورة فخرجت بما ياتي :

وجدت الناظم خصص الابواب الثلاثة الاولى للكلام على

حذف الواو و الياء و الالف مع العلم انه ثلاثة أنواع

1) ـ حذف اختصار 2 ـ حذف اشارة 3 ـ حذف اقتصار

امّا الباب الرابع فقد ذكر فيه ما يتعلق بحذف احدى

اللامين مثل "اليل" البقرة/ 164

ثم تطرق في الباب الخامس الى الهمز و تصويره و أنواعه ،

و حصره في اربعة فصول ، عين في الفصل الاول انواع

الهمز مثل الهمزة المتوسطة ، مع الهمزة المتطرفة المتحركة

و غيرهما مما سيعرف في الدراسة التحليلية لهذه الأبواب

و خصص الفصل الثاني للهمزة المتوسطة الواقعة بعد

متحرك

امّا الفصل الثالث فقد تعرض فيه للهمزة الواقعة على الواو

مثل "اَلضُّعَفَـٰٓؤُاْ" ابراهيم/ 23

و أوضح في الفصل الرابع الهمزة المتحركة الواقعة بعد

متحرك مثل "اَلْخَـٰطِـُٔونَ" الحاقة/ 37

ثم خصص الباب السادس للزوائد ، و ادرج فيه ثلاثة فصول

بين في الفصل الأول الكلمات التي زيدت فيها الألف و هي

"مِائَة" الانفال / 66 و "مِائَتَيْن" الانفال/ 66 و " لَأَاْذبحنه"

النمل / 21

و تعرض في الفصل الثاني لزيادة الياء مثل "تِلْقَآئِ"

يونس/ 15

و اشار في الفصل الثالث الى زيادة الواو مثل "وَأُوْلُواْ"

الانفال/ 75

و في الباب السابع تطرق الى ما يتعلق بالابدال وادرج تحته

أربعة فصول اشار في الفصل الاول الى الالف المنقلبة عن

يـاء مثـل "يَآأَسَفَـى" يوسـف / 84
اما الفصـل الثـاني فأوضـح فيـه الـف التأنيث المنقلبـةعن يـاء ايضا مثـل "الاخريات"
و في الفصـل الثـالـث أشـار فيـه الى الألـف المجهـولة ، و هي التي لا يعـرف أصلهـا هـل هـي يـاء أو واو مثـل "مَتَىٰ" يونـس/ 48 الاستفهـامية ثـم ذكـر فـي الفصـل الرابـع الألـف المنقلبـةعن واو مثـل "دَعَـا" آل عمـران/ 38
و بعـد هـذا انتقـل الـى البـاب الثـامـن ، موضحـا فيـه مـا يتعلـق بالفصـل ، و قـد حصـره فـي سـتـة فصـول بيـن فـي الفصـل الاول فصـل "أَن" بفـتح الهمـزة عـن "لا" مثـل "أَن لَّا يَقُولُواْ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْحَقَّ" الاعـراف / 169
امّا الفصـل الثـانـي فقـد خصصـه للقطـع ، و معنـاه قطـع "مِن" الجـارة مـن "مَا" الموصـولية المجـرورة بهـا مثـل "وَأَنفِقُواْ مِن مَّا رَزَقْنَٰكُم" المنـافقـون / 10
ثـم تعـرض في الفصـل الثـالـث الـى قطـع " أم " عـن كـلمـة "مـن" و ذلـك فـي اربعـة مـواضـع منهـا "أَم مَّن يَكُونُ عَلَيْهِمْ وَكِيلًا" النسـاء / 109 و أوضـح فـي الفصـل الرابـع قطـع لام الجـر مـن المجـرور بعـدها مثـل "فَمَالِ هَٰٓؤُلَآءِ" النسـاء/ 78 ومضـى النـاظـم مبينـا فـي الفصـل الخـامـس قطـع "كُلِّ" عـن "مِن" مثـل "وَءَاتَىٰكُم مِّن كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ" سـورة ابراهيـم/ 34
امّا البـاب التاسـع فقـد خصصـه للوصـل ، و ضمّنـه خمسـة فصـول فـوضـح فـي الفصـل الاوّل مـا يتعلـق بـوصـل كـلمـة "أيْـن" بكلمـة "مَا" مثـل "فَأَيْنَمَا تُوَلُّواْ فَثَمَّ وَجْهُ ٱللَّهِ" البقـرة 115
ثـم أشـار فـي فصـل الثـانـي الـى وصـل كـلمـة "بِئسَ"

بكلمة "ما" المجاورة مثل "بِيسَمَا خَلَفْتُمُونِي مِنْ بَعدِى " الاعراف / 150

ثم بين في الفصل الثالث ما يتعلق بوصل كلمة "كى" "بلا" مثل "لِكَيْلاَ يَكُونَ عَلَيْكَ حَرَجٌ" الاحزاب / 50

و خصص الفصل الخامس للحديث عن وصل "رب" "بما" مثل "رُبَمَا يَوَدُّ الذِينَ كَفَرُواْ" الحجر / 2

و في الباب العاشر و هو آخر أبواب نظمه بين فيه رسم هاء التأنيث تاء اذا ضيفت الى اسم ظاهر و خصص له اربعة فصول ذكر في الفصل الأول لفظة "رحمة" التي كتبت بتاء في مواضع منها أُوْلَئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ آللَّهِ" البقرة / 216

و في الفصل الثاني اشار فيه الى لفظة "نعمة" فذكر أنها رسمت تاء في مواضع منها "اذْكُرُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ" فاطر / 3

امّا الفصل الثالث فقد تحدث فيه عن رسم "سنة" بالتاء ايضا و ذلك في مواضع منها "فَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ ٱللَّهِ تَبْدِيلاً" فاطر / 43

و منه في فصل الرابع و الأخير الى رسم هذه الهاء تاء في كلمات أيضا مثل "إِنَّ شَجَرَتَ الزَّقُّومِ" الدخان / 43

و في الفصل الثاني ادرجت تحته مبحثين ، خصصت المبحث الاول لعصر المؤلف الامام محمد عبدالواحد بن احمد بن علي بن عاشر الاندلسي المتوفي سنة 1040هـ ، وفيه سلطت الضوء على الجانب السياسي في العهد السعدي الذي عرف استقرارا و ازدهارا ، و ذلك بعد معركة وادي المخازن التي كتب فيها النصر للمغاربة على الزحف المسيحي سنة 986هـ

و بعدها بسنوات برز المؤلف الامام على مسرح الحياة العلمية يؤدي رسالته في الحقل الثقافي الاسلامي بمقدرة عالية ، ثم بينت الجانب الفكري الذي فيه ظهرت الحركة العلمية من بابها الواسع تدعمها جامعة القرويين ، وعدة زوايا مبثوثة في عدة مناطق من وطننا المتفتح ، هذا بالاضافة الى ما قدمه السلطان السعدي احمد المنصور من تشجيع علمي كامل للعلماء و عشاق المعرفة و بعد هذا وضحت الجانب الحضاري الرفيع الذي جسده لنا قصر البديع بمراكش

اما المبحث الثاني فقد خصصته لحياة المؤلف التي من خلالها انطلقت مبينا اسمه و نسبه و اسرته و ثقافته و مؤلفاته ، مشيرا في نفس الوقت الى ذكر شيوخه الذين قرأ عليهم ، و العلماء الذين تخرجوا على يديه ، و انتهى المبحث الثاني بالتعرض الى ذكر وفاته و مكان الذي دفن فيه ، و بعد هذا انتقلت الى الفصل الثالث ، و جعلت تحته اربعة مباحث اوضحت في المبحث الاول شخصية المؤلف من خلال بعض المصادر ثم تطرقت في المبحث الثاني الى شخصيته من خلال المخطوط

و اما المبحث الثالث فقد تحدثت فيه عن اهمية المخطوط الذي تميز بعدة شروح و نقول و تعليقات من مصادر لها وزنها في تاريخ الفكر العلمي

و في المبحث الرابع ذكرت منهجية الامام عبد الواحد بن عاشر في مؤلفه لكتابه "فتح المنان"

و اخيرا ادرجت في الفصل الرابع مبحثين جعلت المبحث الاول لنسخ المخطوط و تعرضت في المبحث الثاني لمنهجيتي

في التحقيق ، ثم ختمت خطة عملي بنماذج من صور "فتح المنان"

الفصل الاول

ـ المبحث الاول : ترجمة الناظم

ـ المبحث الثاني : تحديد نظمه الى مقدمة و عشرة ابواب

المبحث الاول : ترجمة الناظم الامام الخراز

هو ابو عبدالله محمد بن محمد بن ابراهيم بن محمد بن عبدالله الاموي الشريشي [41] المعروف بالخراز [42] كان هذا الرجل المقتدر اماما بارزا [43] في مقرأ [44] نافع [45] كما كان متمكنا في نفس الوقت من فنون شتى ، و منها : علما الرسم القرآني [46] و الضبط [47] وبهذه الثقافة العالية ترك لنا مؤلفا مشهورا في هذا الشأن تحت عنوان "مورد الظمآن" واستطاع بتبحره في علوم القرآن أن يضيف اليه ما تركه الاقدمون ، و أن يصلح ما نسيه المتأخرون ، و لما عرف الامام ابن الجزري [48] قيمته

---

(41) ينتهي نسب الامام الى اموي الاندلس ، اما اصله فهو من شريش ، التي سقطت في يد الاسبان سنة 662هـ ـ 1264م و نتج عن ذلك هجرة اهلها الى بلاد المغرب و تفرقوا في كثير من جهاته ، وكانت جهة ابي عبدالله مدينة فاس

ـ القراء و القراءات بالمغرب للاستاذ سعيد اعراب ص : 34

ـ دليل الحيران على النظم المسمى بمورد الظمآن ص : 6

(42) لقب بالخراز لاشتغاله في اول الأمر بحرفة الخرازة

(43) مشهورا

(44) هو الحرف الذي نسب الى امام من الائمة القراء العشرة المحجة للابراهيمي ص:19

(45) ينظر كتاب اتحاف فضلاء البشر للشيخ أحمد بن محمد البنا: 19/1

(46) تقدم التعريف به في ص: 2 هامش: 3

(47) الضبط هو علم يعرف به ما يتعلق بعوارض الحرف من فتح و ضم وكسر و سكون و شد و مد و يرادفه الشكل

ـ دليل الحيران على النظم المسمى بمورد الظمآن للشيخ المارغني ص: 242

ـ ارشاد الطالبين الى ضبط الكتاب المبين للدكتور محمد سالم محيسن ص: 10

(48) هو ابو الخير محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف الجزري وفضائله العلمية لا تحصى توفي 833 هـ

ـ النشر في القراءات العشر ، لابن الجزري : 6/1

العلمية قال عنه "انه امام كامل ، و مقرئ متأخر" ونظرا لهذه المكانة المعرفية نجد ان جميع الكتب المتعلقة بعلم الرسم قد انتهى أمرها امام مؤلفه "مورد الظمآن" و هو بهذا ربما يكون آخر مدرسة بالمغرب و في هذا الصدد قال ابن خلدون(49) "ان الامام الخراز ربما يكون آخر مدرسة بالمغرب في رسم القرآن ، و بوجود كتابه هاجر الناس كتب الاقدمين التي كانت سائدة قبله واقتصروا على كتابه المذكور ، و ذاعت شهرته في الآفاق"(50) و مضى ابن خلدون(51) يقول "وانتهت بالمغرب يعني دراسة هذا الفن الى ابي عمرو الداني(52) فكتب فيها كتبا من أشهرها كتاب المقنع(53) و اخذ به الناس و عولوا عليه ، ثم كثر الخلاف في الرسم في كلمات و حروف اخرى ذكرها ابو داود(54) سليمان بن نجاح من موالى ابن مجاهد في كتبه ، ثم نقل بعده خلاف آخر فنظم الخراز من المتأخرين بالمغرب ارجوزة زاد فيها على المقنع خلافا كثيرا ، و عزاه لناقله ، واشتهرت بالمغرب واقتصر الناس

---

(49) هو ابو زيد ولي الدين عبد الرحمن بن خلدون ولد بتونس عام 732هـ و بعد أن تعلم على والده المبادىء الأولية في اللغة و الدين تابع دراسته في العلوم العالية كالفقه و اللغة و النحو و الادب و الشعر الجاهلي وعلوم القرآن وغيرها مات سنة 1406م
— كتاب الروائع للاستاذ فؤاد البستاني : 1/ 2

(50) ينظر كتاب مقدمة ابن خلدون ص : 438

(51) تقدمت ترجمته في هامش : (49)

(52) تنظر ترجمته في كتاب غاية النهاية ، لابن الجزري : 1/ 503

(53) — كتاب في رسم مصاحف الامصار ، للامام ابي عمرو الداني و هو من المصادر التي اعتمدها الامام الخراز في تأليفه لكتابه "مورد الظمآن"

(54) تنظر ترجمته في كتاب غاية النهاية ، لابن الجزري : 1/ 316

على حفظها و هجروا بها كتب ابي داود و أبي عمرو والشاطبي(55) في الرسم"(56) و لعل العصر المريني الذي اهتم اصحابه بعلوم القرآن ، يكون من الدوافع التي شجعت الامام الخراز على المضي في طلب تحصيل هذه العلوم ، لان طالب العلم اذا وجد التأييد و الاستقرار لم يبق امامه الا التفرغ للبحث عمّا هو جديد في ميدان المعرفة ، وقد بلغ اهتمام المرينيين لفنون القراءات انهم لم يطلقوا لقب الاستاذ الا على العالم المتبصر في هذه الفنون و لعل الطموح العلمي للخراز يكون قد تحقق بدافع هذا الاهتمام و من شيوخه الذين اعتمد عليهم في القراءة و التحصيل

المقرئ المحقق الشهير ابوعبدالله بن القصاب(57) ومن الذين أخذوا عنه ابومحمد عبدالله بن عمر الصنهاجي المعروف بابن آجطا(58)

و قد رأى الناظم ـ رحمه الله ـ انه لا بد من توظيف ما تعلمه

---

(55) تنظر ترجمته في كتاب معرفة القراء ، للامام الذهبي : 2/ 573

(56) ينظر كتاب مقدمة ابن خلدون ص : 438

(57) هو محمد بن علي بن عبد الحق ابوعبدالله الانصاري الفاسي المعروف بابن القصاب كان اماما كاملا و مقرئا فاضلا كما كان عارفا بالعلوم العربية توفي سنة 690 هـ
ـ غاية النهاية ، لابن الجزري : 2/ 204

(58) هو ابومحمد بن آجطا تعلم علوم القرآن بمدينة فاس ، و جلس على كرسي الإقراء بنفس المدينة ، وتخرج على يديه العديد من العلماء من بينهم الامام ابوعبدالله محمد بن آجروم
و قد شرح الامام ابن آجطا كتاب "مورد الظمآن" لشيخه الامام الخراز و سماه "التبيان في شرح مورد الظمآن" توفي سنة 750هـ
ـ القراء و القراءات بالمغرب ، للعلامة سعيد اعراب ص : 43

من فنون القراءات بتأليف كتاب مهم يدعم التراث الاسلامي اطلق عليه اسم "مورد الظمآن و نظرا لأهميته ، فقد ظهرت له عدة شروح تحمل في طياتها الكفاءة التي كان يتمتع بها الامام الخراز في هذا الميدان

و منها : 1ـ"فتح المنان شرح مورد الظمآن في رسم احرف القرآن " (59)

2ـ "التبيان في شرح مورد الظمآن" (60)

3ـ"تنبيه العطشان على مورد الظمآن" (61)

4ـ "منهاج رسم القرآن في شرح مورد الظمآن"(62)

و قد اختار الناظم لهذا العمل الجليل مصادر قيمة ، لها جذور في تاريخ الرسم القرآني (63) و هي :

---

(59) هو الكتاب الذي حقق من طرف عبد ربه ، و مؤلفه هو ابو محمد عبد الواحد بن احمد بن علي بن عاشر ، تنظر ترجمته بايجاز في الهامش (2) أما ترجمته الموسعة فستاتي في الصفحات القادمة

(60) ترجمة مؤلف هذا الكتاب توجد في الهامش رقم: (58)

(61) مؤلف هذا الكتاب ابوعلي الحسين بن علي بن طلحة الرجراجي الشوشاوي ولد سنة 800 هـ بقبيلة رجراجة التي تقع قرب "وادي تانسيفت بجنوب المغرب كان هذا الرجل عالما صالحا و اماما مؤلفا نافعا توفي سنة 899هـ

ـ سلوة الأنفاس ، للعلامة محمد بن جعفر بن ادريس الكتاني : 237/3

ـ الفوائد الجميلة على الآيات الجليلة ، للامام الشوشاوي

ـ تحقيق و دراسة الاستاذ ادريس العزوزي

(62) مؤلف هذا الكتاب هو الامام ابو الفضل مسعود بن محمد بن جموع السجلماسي اخذ المبادئ العلمية الاولية في سجلماسة ، ثم انتقل الى مدينة فاس لمتابعة دراسته العالية في علوم الحديث و الفقه ، و التصوف و النحو ، و البيان ، و التفسير و اللغة توفي سنة 1119هـ

ـ القراء و القراءات بالمغرب للاستاذ سعيد أعراب ص : 47

(63) تقدم التعريف به في الهامش رقم: (3)

1 ـ كتاب "المقنع في رسم مصاحف الامصار"، للامام ابي عمرو الداني[64]

2 ـ كتاب "التنزيل"، لابي داود سليمان بن نجاح[65]

3 ـ كتاب "المنصف"، لابي الحسن علي بن محمد المرادى البلنسي[66]

4 ـ كتاب "عقلية أتراب القصائد في أسمى المقاصد"، للامام[67] الشاطبي[68]

و فارق الامام الخراز الدنيا سنة 718هـ و دفن بباب الحمراء بفاس و ترك وراءه مؤلفات نافعة منها:

1 ـ عمدة البيان في رسم القرآن[69]

2 ـ مورد الظمآن في رسم احرف القرآن[70]

---

(64) ينظر الجزء 1، الهامش رقم: 55

(65) ترجمته توجد في الجزء: 1، الهامش رقم: (98)

(66) ينظر الجزء: 1، الهامش رقم 782

(67) جمع هذا الاسم "أئمة"

(68) ترجم له في الجزء: 1، الهامش رقم: 242

(69) من شروح هذا الكتاب "حلة الاعيان على عمدة البيان"، للامام الشوشاوي وقد تقدمت ترجمته في الهامش رقم: 61

(70) من شروحه "فتح المنان"، للامام عبد الواحد بن عاشر
ـ الفوائد الجميلة على الايات الجليلة، ص: 75

موضـــوع الكـــتـاب

البحـــث الثـــانـي :

مقـــدمـة النـــظـــم

و الابـــواب العشـــرة

موضوع الكتاب

نزل القرآن الكريم على الرسول صلى الله عليه وسلم لتأييد رسالته التي بها أخرج القوم من الضلال والكفر الى الهداية و الايمان(71) و للذكر المقدس اسماء كثيرة(72) أشهرها القرآن، و الكتاب، و قد حفظه الله باسميه معا، فهو يقرأ ليحفظ في الصدور، و يكتب ليحفظ في المصاحف و يشاء الله أن يخلد تنزيله الحكيم بقوله "إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ، وَ إِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ" (73)
و من المعروف ان الله قد ايد كل نبي بمعجزات، و ذلك من جنس ما برع فيه اولئك القوم الذين بعثه الله اليهم، غير انها كانت موقوتة بحياته، امّا الرسول

---

(71) و في هذا الشأن قلت بتواضع في قصيدة تحت عنوان:

"بتهم فهر وجه التّاريخ"

الوافر

أرى قبل الرسول حياة جهل ≠ حياة العار عانقها خصام
فعاش الكون قبله في ظلام ≠ كأن الكون أ. دعه الظلام
فلا كون يعيش وراء رشد ≠ ولا عيش سعيد ولا وئام
ولا قوم يصاحبهم أمان ≠ ولا سلم أمين ولا سلام
وعباد الهياكل قوم خزي ≠ يعادون الإله وهم حطام
ولا ودّ ولا هبل بنفع ≠ ولا عزّى تجيب ولا تدوم
وبالنّور المبين أتى رسول ≠ إلى كون يرافقه الرّحيم
لإخراج الضّلال ونشر أمن ≠ ودين الله ينصره الحكيم

(72) ينظر الهامش رقم: 15

(73) الآية: 9 من السورة 15: الحجر

الكريم فقد ايده بالمعجزتين الموقوتة و هي التي واكبت رسالته ، و الدائمة و هي التي تتجلى في القرآن

و اذا كانت معجزات عيسى عليه السلام (74) تتعلق باحياء الموتى باذن الله ، فان معجزة النبي الأمين احياء لأجيال متعاقبة منذ ان بعثه الله الى كافة الخلق وفي هذا الصدد يقول سبحانه و تعالى "يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱسْتَجِيبُواْ لِلَّهِ وَ لِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ" (75)

و بما ان منزلة القرآن عظيمة فان إعجازه (76) يكمن في سر

---

(74) هو عبد الله و رسوله وكلمته التي القاها الى مريم و روح منه وعيسى عليه السلام هو آخر الأنبياء من بني اسرائيل ، و قد ذكر في القرآن الكريم بلفظ المسيح وهو لقبه ، كما ذكر بلفظ عيسى وهو اسمه العلمي و هو بالعبرية يشوع اي المخلص ، وفيه اشارة الى تخليص كثيرين من آثامهم وضلالهم ، وجمهور المسلمين ان الله قد رفع عيسى بروحه وجسده الى السماء وحجتهم على ذلك قوله تعالى "وَرَافِعُكَ إِلَيَّ" الآية: 55 من السورة 3 : آل عمران

— قصص الانبياء في القرآن ، للعلامة عبد الوهاب النجار ص: 371 و 423

(75) جزء من الآية : 24 من السورة 8 : الانفال — اما لفظة يحييكم التي تهمنا هنا فقد وردت خمس مرات في القرآن ، الاولى ذكرت في الآية : 28 من السورة 2 : البقرة — والثانية وردت في الآية : 24 من السورة 8 : الانفال و هي المذكورة هنا في النص — والثالثة موجودة في الآية : 66 من السورة 22 : الحج — و الرابعة في الآية : 40 من السورة 30 : الحج — و الخامسة في الآية : 26 من السورة 45 : الجاثية

(76) جاء القرآن باوجه كثيرة من الاعجاز ، منها : الاعجاز العلمي الذي يؤيده العلم الحديث ، و يقرر أن الكون كان عبارة عن شيئ واحد من غاز ، ثم انقسم الى سدائم ، و يتجلى ذلك في الشمس التي قالوا انها تحتوي على 67 عنصرا مع العلم أن هذه العناصر هي نفسها الموجودة في الارض ، و هي الهيدروجين و الهليوم ، و الكربون و الآزوت و الاكسجين ، و الفسفور ، و الحديد الخ
و قد استدل العلماء على كل ذلك بالتحليل الطيفي و هو الذي يستدل به علماء الكيمياء في معاملهم اليوم
و من ناحية ثانية نجد ان الماء عندما يتجمد تقل كثافته و يزيد حجمه و هذا مما يجعله يطفو على سطح المياه عندما يشتد البرد ، بدلا من ان يغوص الى قاع المحيطات والبحار و البحيرات ، و ذلك حفاظا على الكائنات البحرية
ثم عندما يتجمد الماء ايضا تنطلق منه كميات كبيرة من الحرارة لفائدة الأحياء الموجودة بالماء والى هذا كله يشير قول الله تعالى "أَوَلَمْ يَرَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَنَّ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَـٰهُمَا وَجَعَلْنَا مِنَ ٱلْمَآءِ كُلَّ شَىْءٍ حَىٍّ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ" الآية: 30 من سورة الانبياء
— روح الدين الاسلامي ، للعلامة عفيف عبد الفتاح طبارة ص: 50

هذه العظمة و من أجل هذا حاول المسلمون المومنون منذ عصور خلت الكشف عن اوجه اعجازه و من هذه الاوجه الرسم القرآني التوقيفي (77) الذي هو موضوع هذا الكتاب على ان الاصل في رسم الخط أن يكون موافقا للنطق دون نقص او زيادة ، غير اننا نجد أن هذا الاصل قد اهمل في الرسم القرآني اي أننا نجد حروفا كثيرة ورد رسمها مخالفا لأداء النطق و ذلك لأغراض مقدسة ، بعضها اكتشف من طرف الباحثين و المهتمين بهذا الشأن، و البعض الآخر ما زال في انتظار اكتشافه .

---

(77) ينظر الهامش رقم : (34) من كتاب الدراسة

المبحث الثاني

يتضمن هذا المبحث مقدمة و عشرة ابواب ، و قد اشتمل الشطر الأول على ثلاثة اقسام ، ذكر الامام الخراز في القسم الأول ان الرسم القرآني تراث اسلامي عظيم يجب المحافظة عليه و الاقتداء به مشيرا الى أن الخليفة ابا بكر الصديق(1) جمع القرآن باشارة عمر(2) و أن الخليفة عثمان(3) جمعه من الصحف الاولى(4) برسمه التوقيفي(5) بعد اطلاعه على الاختلاف المقلق الذي حصل بين القراء في قراءة القرآن(6) و من جهة ثانية جمعه ليبقى في وجه الزمان نافعا للبشرية باعجازه ، و ذلك الى ان يطوى الله سجل الحياة

و الى ما سبق ذكره أشار الناظم بقوله :

---

(1) ترجم له في ج : 1 هامش رقم : 178

(2) " " " " " " : 1 " " " " : 179

(3) كذلك ترجم للامام عثمان في ج : 1 هامش رقم : 321

(4) تعرف الصحف بانها الاوراق التي جمع فيها القرآن الكريم في عهد الخليفة ابي بكر الصديق - رضي الله عنه - وكان كلام الله غير مرتب لما دون في الاوراق ، وكل ما في الامر ان كل سورة كانت مستقلة بآياتها ، فلما نسخت هذه السور ، ورتب بعضها اثر بعض صارت هذه الصحف التي كتب فيها الكتاب الكريم مصحفا ومن هنا يظهر لنا الفرق بين الصحف والمصحف
- دليل الحيران على النظم المسمى بمورد الظمآن ، للشيخ ابراهيم المارغني صفحة : 13

(5) تقدم التعريف به في الهامش رقم : (3)

(6) سبق في الهامش رقم :(38)
هذا ويلاحظ أن هذه الصفحة لم تخضع للارقام المتسلسلة ، وذلك نظرا لتعرضي لنسيان قد أصابني اثناء العمل ، ومع وضع ارقام اخرى منفصلة لم يبق هناك إشكال

وَبَعْدُ فَاعْلَمْ أَنَّ أَصْلَ الرَّسْمِ ≠ ثَبَتَ عَنْ ذَوِي النُّهَى وَالْعِلْمِ

جَمَعَهُ فِي الصُّحُفِ الصِّدِّيقُ ≠ كَمَا أَشَارَ عُمَرُ الْفَارُوقُ

وَبَعْدَهُ جَرَّدَهُ الإِمَامُ ≠ فِي مُصْحَفٍ لِيَقْتَدِي الأَنَامُ

وَلاَ يَكُونُ بَعْدَهُ اضْطِرَابُ ≠ وَكَانَ فِيمَا قَدْ رَأَى صَوَابُ

اما القسم الثاني فقد تعرض فيه الامام الخراز الى المصادر التي اعتمدها في تأليفه لنظمه "مورد الظمآن" و هي :

1ـ كتاب "المقنع في رسم مصاحف الامصار"، للامام الحافظ ابي عمرو عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر الأموي

2ـ كتاب "التنزيل" ، للامام ابي داود سليمان بن ابي القاسم نجاح(78)

3ـ كتاب "عقيلة اتراب القصائد في اسمى المقاصد"، للامام المقرئ ابي محمد قاسم بن فيرة بن أبي القاسم خلف بن أحمد الرعيني الشاطبي الضرير(79)

4ـ كتاب "المنصف" لابن الحسن علي بن محمد المرادي البلنسي(80) و إلى هذه المصادر اشار الناظم بقوله :

أَجَلُّهَا فَاعْلَمْ كِتَابُ الْمُقْنِعِ ≠ فَقَدْ أَتَى فِيهِ بِنَصٍّ مُقْنِعِ

وَالشَّاطِبِيُّ جَاءَ فِي الْعَقِيلَةِ ≠ بِهِ وَزَادَ أَحْرُفًا قَلِيلَةً

وَذَكَرَ الشَّيْخُ أَبُو دَاوُدَا ≠ رَسْمًا بِتَنْزِيلٍ لَهُ مَزِيدَا

ثم بين في القسم الثالث المصطلحات التي وضعها تسهيلا على القارئ لهذا الفن ، و منها على سبيل المثال ، ان أيّ حكم

---

(78) ترجم له ايضا في ج : 1 هامش رقم: 98

(79) " " للشاطبي ايضا في ج : 1 هامش رقم: 242

(80) " " له ايضا في ج : 1 هامش رقم: 782

صاحبه لفظ "عنهما" الا و هو صادر عن ابي عمرو ، وأبي داود ، اي انهما قد رسماه معا ، و هذا ما اشار اليه الناظم بقوله :

وَكُلُّ مَا جَاءَ بِلَفْظِ عَنْهُمَا ≠ فَابْنُ نَجَاحٍ مَعَ دَانٍ رَسَمَا

ثم شرع الامام الخراز في تطبيق باعطاء امثلة من الفاظ القرآن ، و منها مثلا لفظتا "قاسية" و "لِلْقَاسِيَةِ" فحكم حذف ألفيهما وارد عن ابي عمرو الداني و أبي داود و قد ذكرت الاولى في قوله تعالى "فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ وَ جَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً يُحَرِّفُونَ ٱلْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِۦ وَنَسُواْ حَظًّا مِّمَّا ذُكِّرُواْ بِهِۦ، وَلَا تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَىٰ خَائِنَةٍ مِّنْهُمْ وَ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاصْفَحْ ، إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ" الآية : 14 من السورة الخامسة المائدة

اما الثانية فقد وردت في قوله تعالى "أَفَمَن شَرَحَ ٱللَّهُ صَدْرَهُۥ لِلْإِسْلَامِ فَهُوَ عَلَىٰ نُورٍ مِّن رَّبِّهِۦ ، فَوَيْلٌ لِّلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُم مِّن ذِكْرِ ٱللَّهِ ، أُوْلَٰٓئِكَ فِي ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ" الآية : 21 من السورة 39 : الزمر

و الى هذين اللفظين اشار الناظم ـ رحمه الله ـ بقوله:

وَعَنْهُمَا قَاسِيَةً وَفِي الزُّمَرْ ≠ . . . .

دراسة تحليلية للابواب العشرة

الباب الاول

1 ـ التعريف به

2 ـ التعريف بالحذف

3 ـ ذكر اقسامه

4 ـ ذكر تعليل الحذف

الباب الاول

1ـ التعريف به 2ـ التعريف بالحذف 3ـ ذكر أقسامه
4ـ ذكر تعليله

سبق لي ان تحدثت عن المقدمة بأقسامها الثلاثة ، والان سأتحدث عن الابواب العشرة التي يتضمنها هذا النظم ، و قبل الشروع في الحديث بالتفصيل عن الباب الأول و الذي يتعلق بالحذف في القرآن بأقسامه اتطرق اولا الى التعريف بالباب فأقول انه في اللغة المدخل الموصل الى الشيء ، امّا في الاصطلاح فهو يتضمن جملة من المسائل المشتركة في أمر يشملها امّا الحذف فمعناه الاسقاط و الازالة من الشيء ، و هو في المصحف ثلاثة أقسام القسم الاول حذف اشارة، و هو الذي يوافق بعض القراءات مثل قوله تعالى " وَإِذْ وَٰعَدْنَا مُوسَىٰٓ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً "(81) فان لفظة "وَٰعَدْنَا" قرئت بحذف الالف ، و قد حذفت في الخط اشارة لقراءة الحذف القسم الثاني حذف اختصار و هو الذي يشمل سائر الكلمات من جمع المذكر السّالم مثل كلمة "العٰلمين"(82) او يشمل سائر الكلمات من جمع المؤنث السالم مثل "حٰفِظٰت "(83)

---

(81) الآيـة : 51 من السورة 2 : البقرة

(82) وردت هذه اللفظة بحذف الالف 73 مرة في القرآن الكريم ذكرت الاولى في الآيـة : 1 من السورة 1 : الفاتحة

(83) و هذه وردت بحذف الالف ايضا مرتين في القرآن الاولى مذكورة في الآيـة : 34 من السورة 4 : النساء
و الثانية موجودة في الآيـة : 35 من السورة 33 : الاحزاب

القسم الثالث حذف اقتصار و هو الذي يختص ببعض الكلمات دون نظائرها مثل حذف الف لفظة "الْمِيعَاد" (84)

4 ـ ذكر تعليل حذف الألف

انه لا يفهم تعليل حذفه ، الا بذكر تعليل إثباته ، وعليه فهناك أمران

الامر الاول اذا كان يتعلق بما لا يدرك بالحس كالامور الغيبية و الباطنية فالألف تحذف

الأمر الثاني اذا كان يتعلق بما يدرك بالحس و العقل فتثبت ، و يتجلى ذلك في لفظتي "الكِتَاب"(85) و "القُرآن"(86)

و الفرق بينهما واضح ، ذلك ان "القرآن" جاء يفصل "الكتاب" لانه كلي أو مطلق ، و القرآن يدرك و يفهم بالحس

---

(84) وردت هذه ست مرات في القرآن الاولى ذكرت في الآية : 9 من السورة 3 :آل عمران ـ و الثانية وردت في الآية : 194 من نفس السورة ـ و الثالثة توجد في الآية: 42 من السورة 8 : الانفال و هي اللفظة الوحيدة التي ذكرت بحذف الالف و الالفاظ الباقية وردت باثباته ـ و الرابعة موجودة في الآية : 31 من السورة 13 : الرعد ـ و الخامسة ذكرت في الآية : 30 من السورة 34 : سبأ و اللفظة السادسة وردت في الآية : 20 من السورة 39 : الزمر

(85) وردت لفظة "الكتاب" بحذف الألف 226 مرة ، و باثباته اربع مرات و باضافة الألفاظ الاخيرة التي سبق ذكرها الى الألفاظ الأخرى يصبح معنا 230 لفظا ، و عليه فقد وردت الاولى من العدد الاجمالي في الآية: 2 من سورة البقرة و ذكرت اللفظة الأخيرة في الآية: 6 من السورة البينة

(86) ذكرت اللفظة باثبات الألف 56 مرة و بحذفه مرتين و باضافة اللفظين الى الكلمات السابقة يصبح العدد الجديد 58 مرة و عليه ، فقد ذكرت الاولى في الآية : 185 من السورة البقرة و توجد اللفظة الأخيرة من العدد الاجمالي في الآية : 21 من سورة البروج

اما "الكِتَٰب" فهو عام لا يدرك بالعقل ، اذ هو فوق طاقتنا و في هذا الصدد يشير قوله تعالى "كِتَٰبٌ أُحْكِمَتْ ءَايَٰتُهُۥ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِن لَّدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ" (87) ومن هنا ندرك السر في حذف الف لفظة "الكتٰب" و اثبات الف لفظة ‹القرآن›

و يستنتج مما تقدم ان لفظة "القرآن" قد وردت باثبات الألف باستثناء كلمتين فألفاهما محذوفتان ، و العلة في ذلك ان ضميرَيهما يعودان إلى "الكتاب" الكلي الوارد بحذف الفه أيضا باستثناء اربعة الفاظ منه فألفاتها ثابتة ، و العلة في ذلك ايضا انها اخص من "الكتٰب" الكلي او العام ،

و بعد الطرح السالف ، نذكر بالتفصيل ما ذكر اجمالا ان لفظة "القرآن" وردت بحذف الألف مرتين الاولى في قوله تعالى "إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ قُرْءَٰنًا عَرَبِيًّا" (88)

و الثانية ذكرت في قوله تعالى "إِنَّا جَعَلْنَٰهُ قُرْءَٰنًا عَرَبِيًّا" (89)

اما لفظة "الكتٰب" فقد وردت باثبات الالف اربع مرات فقط الاولى توجد في قوله تعالى "وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِّن قَبْلِكَ وَجَعَلْنَا لَهُمْ أَزْوَٰجًا وَذُرِّيَّةً ، وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَن يَأْتِيَ بِـَٔايَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ" (90) و قد ثبتت الالف من اللفظة لانه كتاب الآجال و هو اخص من الكتاب الكلي او المطلق

---

(87) بعض الآية : 3 من سورة فصلت

(88) جزء من الآية : 2 من السورة 12 : يوسف

(89) بعض الآية : 2 من سورة الزخرف

(90) جزء من الآية : 38 من سورة الرعد

والثانية وردت في قوله تعالى "وَمَآ أَهْلَكْنَا مِن قَرْيَةٍ إِلاَّ وَلَهَا كِتَابٌ مَّعْلُومٌ" (90) و نلاحظ ان الألف ثابتة في لفظة "كتاب" و السر في ذلك، انه "كتاب" إهلاك القرى الذي هو اخص من كتاب الآجال

امّا اللفظة الثانية فهي مذكورة في قوله تعالى "واتْلُ مآ أُوحِيَ اليك من كتاب رَبِّكَ" (91) و السر في اثبات الألف ايضا هنا انه "كتاب" اخص من "الكتب" الكلي او المطلق الوارد في قوله تعالى "اُتْلُ مآ أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنَ ٱلْكِتَابِ وَأَقِمِ الصَّلَوٰةَ" (92)

و اللفظة الرابعة موجودة في قوله "تِلْكَ ءَايَاتُ الْقُرْءَانِ وكِتَابٍ مُّبِينٍ" (93) و العلة في إثبات الالف هنا أيضا راجعة إلى ان اللفظة تابعة لكلمة القرءان (94) ثم نجدها محذوفة في "بِسْمِ اللَّهِ" و السر في ذلك انها تشير الى ان اسم الله تعالى هو اعلى الاسماء في الوجود كما انها حذفت من لفظة "اللّه" (95) قبل الهاء و ثبتت في أوله،

---

(90) بعض الآية : 4 من السورة 15 : الحجر

(91) جزء من الآية : 27 من السورة 18 : الكهف

(92) بعض الآية : 29 من سورة العنكبوت

(93) جزء من الآية : 1 من السورة 27 : النمل

(94) وردت هذه اللفظة معرفة بـ "ال" و مسبوقة بالواو و منكرة 58 مرة في القرآن من هذا العدد ذكرت لفظتان بحذف الفيهما و الالفاظ الأخرى فهي باثبات الألف
و تفصيل ما يتعلق بهذا الأمر يوجد في ج : 1 ص :
و عليه ، فقد وردت اللفظة الاولى من العدد في الآية : 185 من السورة 2 : البقرة ـ أمّا اللفظة الأخيرة فقد ذكرت في الاية : 21 من السورة 85 : المعارج

(95) وردت هذه اللفظة المقدسة 980 مرة في القرآن الكريم ذكرت الاولى في الآية 7 من السورة 2 : البقرة
و توجد المفردة الاخيرة من هذا العدد في الآية : 2 من السورة 112 : الاخلاص

و العلة في ذلك ايضا ان المحذوفة قبل الهاء تشير الى ان الله خفي من جهة الادراك و أنه ظاهر من جهة التعريف امّا حذفها من لفظة "الرحْمَـٰن"[96] فهي للدلالة على اننا عالمون بحقائق تفصيل رحمته في الوجود[97] خصص الناظم - رحمه الله - الباب الاول لحذف الألف[98] و ذلك مثل الفاظ "الرحْمَـٰن"[99] و اسم "اللّٰه"[100] و "اللَّهُمَّ"[101] مع العلم ان لفظ "الرحْمَـٰن" لم يقع في القرآن الا و هو مقترن بـ "أل" و من ناحية ثانية اتفق علماء الامة على حذف الفات الألفاظ المذكورة، ثم اذا كان لفظ "الرحْمَـٰن" متحدا[102] فان لفظ اسم

---

(96) ذكرت هذه بحذف الألف 57 مرة في الكتاب الاولى وردت في الآية الاولى من السورة الاولى الفاتحة - و اللفظة النهائية توجد في الآية: 38 من السورة 78 : النبأ

(97) - كتاب البرهان في علوم العلوم ، للامام الزركشي : 1/ 388
- مجلة الوعي الاسلامي عدد 284 - السنة 1988 ص: 15

(98) تقدم التعريف به في هامش رقم 13

(99) وردت بحذف الألف 57 مرة في القرآن الاولى في الآية : 1 من السورة 1: الفاتحة
و اللفظة الاخيرة ذكرت في الآية : 38 من السورة 78 : سبأ

(100) ورد اللفظ الكريم بحذف الالف 1125 مرة ايضا ذكرت الكلمات الاولى من هذا العدد في الآية : 2 من السورة 1 : الفاتحة
و توجد المفردة المقدسة الأخيرة في الآية : 1 من السورة110: النصر

(101) اما هذه اللفظة فقد وردت بحذف الالف ايضا خمس مرات الاولى ذكرت في الآية : 26 من السورة 3 : آل عمران
و ذكرت الثانية في الآية :114 من السورة 5 : المائدة
و اللفظة الثالثة توجد في الآية:32 من السورة 8 : الانفال
و وردت اللفظة الرابعة في الآية :10 من السورة 10 : يونس و ذكرت الكلمة الخامسة في الآية :46 من السورة 39 : الزمر

(102) المتحد هو اللفظة الذي تكرر على صورة واحدة في جميع القرآن دون زيادة او نقصان مثل "غضبـٰن" الآية : 150 من سورة الاعراف

"اللّـــه" منـــوع[103]

و مضـــى النـــاظـــم فـــي كـــلامـــه معـــللا ســـبب حـــذف الفـــات الكـلمـــات السـابقـــة لـكـــثرة دورهـــا اي تكـــررهـــا ، بمعـــنى ان يتكـلم بهـــا الانســـان ســـواء فـــي القـــراءة او فـــي غيـــرها[104] و الـــى هـــذا أشـــار الإمـــام الخـــراز بقـــوله :

وَلِلْجَمِيعِ الحَذْفُ فِي الرَّحْمَٰن ≠ حَيْثُ أَتَى فِي جُمْلَةِ القُرْآنِ

كَذَاكَ لاَ خِلاَفَ بَيْنَ الأمَّةْ ≠ فِي الحَذفِ فِي اسْمِ اللَّهِ وَاللَّهُمَّهْ

لِكَثْرَةِ الدَّورِ وَالاِسْتِعْمَالِ ≠ عَلَى لِسَانِ لاَفِظٍ وَ تَالِ

---

(103) اما المنـوع فهو المكـرر ايضا مثـل المتحـد غيـر انه يزيـد على نظيـره بزيـادة في اولـه او في آخـره مثـل "وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا" النســـاء /79 و "قُلِ اللَّهُمَّ مَٰلِكَ المُلْكِ" آل عمـــران 26
و مثـل "الابْصَٰر" آل عمـــران/ 13 و "أبصَٰرهم" البقـــرة / 7

(104) ـ دليـل الحيـران على النظـم المسمى بمـورد الظمآن ص : 28

الباب الثاني :

حذف الهاءات

الباب الثاني : حذف الياءات

بعد القاء نظرة وجيزة عن حذف الالف ننتقل الى الباب الثاني الذي يتعلق بحذف الياءات ، و قد حكم ارباب هذا الفن بحذفها اكتفاء بكسرة واقعة قبلها و هي من حيث هذا الحذف قسمان : زائدة مثل "وعيدِ" (105) و أصلية و هي الواقعة في محل اللام من الكلمة مثل "الدّاعِ" (106) و زيادة الياء هنا يراد بها ياء المتكلم

اما الياء الأصلية فهي التي تكون ثالثة اصول الكلام و الى هذا يشير الناظم بقوله :

القَوْلُ فِيمَا سَلَبُوهُ اليَآء ≠ بِكَسْرةٍ مِن قَبلِهَا اكْتِفَاءً

وَالْيَاءُ تُحْذَفُ مِنَ الْكَلاَمِ ≠ زَائِدَةً وَفِي مَحَلِّ اللاَّمِ

تعليل حذف الياءات في القرآن

لا شك أن تعليل الرسم القرآني ينطوي على مفاهيم لو اطلع عليها القراء لفتحوا صدورهم لهذا الفن اكثر ، و نظرا لأهميته ، فقد وجهت عنايتي المتواضعة لخدمة هذا الجانب الحيوي الذي ما زال في انتظار من يفتح له عقله ، و ذلك للاخذ مما يتضمنه من اسرار و اعجاز

---

(105) وردت اللفظة في الآية : 14 من سورة ابراهيم

(106) ذكرت هذه الكلمة في الآية : 185 من السورة 2 : البقرة

امّا من حيث القراءة فهي اي الياء ضربان :

1 ـ ضرب تحذف فيه خطا لا تلاوة مثل " لَئِنَ آخَّرْتَنِ ۦ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ "(107) فحذف الياء هنا جاء للاشارة الى أن التأخير ليس محسوسا ، بل هو تأخير معنوي يفيد المؤاخذة فقط

فهو يعكس "لَوْلَآ أَخَّرْتَنِيٓ إِلَىٰٓ أَجَلٍ قَرِيبٍ"(108) الذي يفيد التأخير المحسوس الظاهر في الدنيا ، و مثل قول الحق سبحانه "فَيَقُولُ رَبِّىٓ أَكْرَمَنِ ۦ"(109) و قوله سُبْحَانه "رَبِّيٓ أَهَانَنِ ۦ"(110) فالحذف هنا للدلالة على ان الكرم و الاهانة من الله تعالى ليس هما على الوجه المعروف لدى الانسان في الدنيا ، و انما هما : بعيدان عن ادراكنا ، بحيث لا ندري كيف يكون هذا الكرم و هذا الاحسان و بعد هذا ياتي الضرب الثاني الذي تحذف(111) فيه الياء خطا و تلاوة و ذلك مثل قوله تعالى "قُلْ يَٰعِبَادِ"(112) حذف الضمير هنا للدلالة على اننا كنا غائبين،ولسنا مع الرسول صلى الله عليه و سلم فعلمنا بهذا الخطاب انما كان بواسطة الرسول الكريم و لذا

---

(107) جزء من الآية : 62 من سورة الاسراء

(108) بعض الآية : 11 من سورة المنافقين

(109) جزء من الآية : 16 من سورة الفجر

(110) بعض الآية : 18 من نفس السورة

(111) ـ البرهان في علوم القرآن : 1/ 402
ـ مجلة الوعي الاسلامي عدد 284 ـ السنة 1988 ص : 17

(112) جزء من الآية : 10 من السورة 39: الزمر

غاب الضمير اشارة الى غيابنا عنه[113] و في غير هذه الآية نجد العكس ، كما في قوله تعالى "يَـٰعِبَادِ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمْ"[114] فهنا نلاحظ ان الياء تبتت تلاوة لا خطا ، و ذلك لان الخطاب للخلق في الآخرة ، فالعباد غير محجوبين عن الخالق سبحانه ، فاثبات الياء قراءة لا خطا هنا جاء للاشارة الى ان خطاب الله موجه لعباده مباشرة يوم القيامة

---

(113) ـ البرهان في علوم القرآن : 401/1
ـ مجلة الوعي الاسلامي عدد 284 ـ السنة 1988 ص: 18

(114) احب ان اكتب الآية بكاملها و هي كما يلي :
"يـٰعباد ، لا خوف عليكم اليوم و لا أنتم تحزنون"
الآية : 68 من السورة 43 : الزخرف

الباب الثالث :

حذف الواوات

الباب الثالث : حذف الواوات

تعرض الناظم في هذا الباب لحذف الواوات من الألفاظ القرآنية لتبقى الضمة نائبة عن كل واو خضعت لحكم الحذف ، مشيرا الى ان الواو التي حذفت بعامل الجزم فانها خارجة عن هذا المجال و ذلك مثل "وَمَن يَّعْشُ عَن ذِكْرِ الرَّحْمَٰنِ "(115)

و الى هذا يشير الناظم بقوله :

وَهَاكَ وَاوَ اَسقَطَتْ فِي الرَّسْمِ ≠ فِي أَحْرُفٍ لِلاِكْتِفَا بِالضَّمِّ

وَ يَدْعُ الاِنسَانُ وَيَوْمَ يَدْعُ ≠ فِي سُورَةِ القَمَرِ مَعْ سَنَدْعُ

ثم ان الواو المحذوفة قسمان : مفردة مثل "يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ" (116) و غير مفردة مثل "لِيَسُـٔـوا" (117)

و حكم حذف هذه الواو من اللفظة يبقى قائما ما دامت الكلمة تقرأ بالياء و ضم الهمزة ، بعدها واو الجمع (118)

---

(115) جزء من الآية : 36 من السورة 43 : الزخرف

(116) بعض الآية : 6 من السورة 54 : القمر

(117) وردت هذه اللفظة بحذف الواو الأولى مرة واحدة في القرآن الكريم ، و ذلك في قوله تعالى "إِنَ اَحْسَنتُمْ اَحْسَنتُمْ لِأَنفُسِكُمْ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا ، فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ لِيَسُـٔـوا وُجُوهَكُمْ وَ لِيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلِيُتَبِّرُوا مَا عَلَوْا تَتْبِيرًا" الآية : 7 من السورة 7 : الاسراء

(118) قرأ نافع و قد ترجم له في ج : 2 هامش رقم : (11) ومن وافقه لفظة "ليسـٔـوا" بفتح الياء وضم الهمزة و بعدها واو الجماعة و هي عائدة على كلمة "عِبَادا" في قوله تعالى "بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَاداً لَنَا" الاسراء / 5

اما من قرأ بالياء و نصب الهمزة[119] او بالنون و نصب الهمزة[120] فلا حذف لها مطلقا

---

(119) و قرأ حمزة وقد ترجم له في ج : 1 هامش رقم : (437) وابن عامر و قد ترجم له في ج : 2 هامش رقم : (463) "ليسوء" بياء مفتوحة مع فتح الهمزة ، والضمير عائد على الوعد ، و المراد به الموعود و هو العذاب او يكون الضمير عائدا على الله و المعنى لِيَسُوءَ اللّهُ وُجُوهَكم" او "لِيَسُوءَ البَعْثُ وُجُوهَكُمْ"

(120) و قرأ الكسائي وقد ترجم له في ج : 1 هامش رقم : (39) لفظة "لنسوء" بالنون العظمة ، و ذلك على الاخبار من الله عن نفسه ، و هو محمول على الاخبار السابق في قوله تعالى "بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَاداً لَنَا" الاسراء / 5

- الكشف عن وجوه القراءات السبع ، لابي محمد مكي : 2/ 42
- الحجة في القراءات السبع ، لابن خالويه ص : 214

البـــــاب الرابـــــع

حـــــذف الـــــلام

الباب الرابع : حذف إحدى اللامين

تكلم الناظم على حذف الالف ، و الياء، و الواو ، ثم شرع في بسط كلامه في "الباب الرابع" على حذف اللام الثانية من الكلمات التالية : 1 ـ "اليْل " (121) 2ـ "الـآَـىْ "(122) و "الـآَتِـى "(123) و "الـتِى"(124) و "الذِى"(125) هذا مع العلم أن جميع المصاحف اتفقت على حذف

---

(121) وردت لفظة "اليل" 74 مرة في القرآن الكريم الاولى من هذا العدد ذكرت في قوله تعالى "إنّ فِى خَلْقِ السَّمَـٰوَاتِ وَالارضِ وَاخْتِلَـٰفِ الـيْلِ وَالنَّهَارِ و الفُلْكِ الـتِى تَجْرِى فِى الْبَحْرِ بِمَا يَنفَعُ النَّاسَ وَ مَآ أنزَلَ اللَّهُ مِن السَّمَآءِ مِن مَّآءٍ فَأحْيَا بِهِ الْأرْضَ بَعْدَ مَوتِهَا وَ بَثَّ فِيهَا مِن كلِّ دَآبَّةٍ وَ تَصْرِيفِ الرِّيَـٰحِ و السَّحَابِ المُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَآءِ وَ الأرضِ ءلايـٰتٍ لِّقَوْمٍ يَّعْقِلُونَ" الآية :163 من السورة 2: البقرة

امّا اللفظة الاخيرة من العدد المذكور في قوله تعالى "وَاليْلِ إذَا سَجَىٰ" الآية : 2 من السورة 93 : الضحى

(122) وردت هذه اللفظة اربع مرات في القرآن الاولى في الآية : 4 من سورة الاحزاب ـ و الثانية في الآية : 2 من سورة المجادلة ـ و الثالثة في الآية : 4 من سورة الطلاق ـ و الرابعة في الآية : 4 من نفس السورة

(123) و هذه ذكرت عشر مرات في الكتاب الاولى في الآية: 15 من سورة النساء و الثانية في الآية :23 من نفس السورة ـ و الثالثة في الآية: 23 من نفس السورة ايضا ـ و الرابعة في الآية: 23 من السورة نفسها ايضا ـ و الخامسة في الآية: 34 من نفس السورة ايضا ـ و السادسة في الآية :127 من نفس السورة ايضا و السابعة في الآية : 50 من سورة يوسف ـ و الثامنة في الآية: 60 من سورة النور ـ و التاسعة في الآية : 50 من سورة الاحزاب ـ و العاشرة في الآية :50 من السورة 33 : الاحزاب

(124) وردت الفاظ كثيرة من هذه المفردة ، و نظرا لعدم المساحة التي تغطي هذا العدد فقد اكتفيت بالكلمة التالية ، و هي الواردة في الاية: 1 من السورة58: المجادلة

(125) "الذِى" "وَالذَانِ" و "الذِينَ" لهذه الكلمات حكم واحد من حيث حذف إحدى لاميها، و ما دام الحكم واحدا فسأكتفي بذكر لفظة "الذِينَ" و هي الواردة في الآية :29 من سورة فصلت

ـ دليل الحيران ص: 152

ـ مختصر "فتح المنان" ، للامام عبد الواحد بن عاشر

لاماتها الثانية

و الى هذا يشير الناظم بقوله :

بَابُ وُرُودِ حَذْفِ إِحْدَى اللَّامَيْنْ ≠ وَهْوَ مُرَجَّحٌ بِثَانِي الحَرْفَيْنْ

فِي الَّيْلِ وَالَّآءِ الَّتِي وَالَّتِي ≠ وَفِي الَّذِي بِأَيِّ لَفْظٍ يَاتِي



الباب الخامس

الهمز

الباب الخامس : الهمز

تمهيد نيابة الالف عن الهمزة

قبل أن تعين الهمزة من طرف الباحثين ، كانت الالف هي التي تقوم مقامها ، واتسع نطاق هذه النيابة حتى شمل سائر اللغات السامية تقريبا ، فهي في العبرية[126] "أليف بإمالة حرف اللام ، وهي في الآرمية[127] "آلف " و في الحبشية[128] "ألف" بسكون اللام ، غير أن هذه اللغات لم تستطع أن تحافظ على هذا الصوت ، حيث مالت الى التخلص منه ، في حين ، نجد اللغة العربية الفصحى

---

(126) تعتبر اللغة العبرية اليهودية من أهم اللهجات الكنعانية ، وأقصد بالعبرية هنا عبرية العهد القديم التي تختلف عن العبرية الحديثة كثيرا جدا
والجدير بالذكر هنا ايضا ان القرآن الكريم قد استعار عددا كبيرا من مفردات اللغة العبرية ، ومنها "ءَامِين" و "جَهَنَّم" البقرة/ 206 ـ ولفظة "حَج" البقرة/ 189
ـ بعض مظاهر التطور اللغوي رقم: 2 للدكتور التهامي الراجي الهاشمي ص: 49
ـ دراسات في فقه اللغة للدكتور صبحي الصالح ص : 50

(127) كانت لغة اناس متحضرين ، و قدر لها ان تعرف شهرة عظيمة في المناطق العراقية من جهة ، وفي بلاد سورية والوطن الفلسطيني من جهة اخرى ، و يتجلى مجدها في استعمال القرآن لعدد كبير من ألفاظها ومنها على سبيل المثال لفظة "الابّ" عبس/ 32 و لفظة "رَغَدا" البقرة 35 ، ولفظة "بَارَكَ" فصلت/ 10
ـ دراسات في فقه اللغة : 51
ـ بعض مظاهر التطور اللغوي رقم: 2 ص: 42

(128) هي اللغة الحبشية القديمة التي يعود تاريخ آثارها الى سنة 350م وهي قريبة من اللغة العربية في بعض خصائصها
ـ دراسات في فقه اللغة : 54

تحافظ عليه بكل اهتمام[129] و لما استعمل العرب اللغة الآرامية في اغراضهم مع بداية القرن الثالث الميلادي ، واجهوا مشكلة تسجيل هذا الصوت ، فالحرف "ألف" الموافق للحرف الآرامي "آلف" قلّ استعماله عند فقد قيمته كصوت ساكن ، و بقيت مهمته منحصرة في تعيين الحركة الطويلة (ـ)

ظهور الهمزة الى الوجود

و عندما اكتمل الخط العربي ، و أصبح مهيأ لتسجيل القرآن تخيل العرب علامة خاصة سموها همزة[130]

التعريف بها

الهمز في اللغة هو الضغط و الدفع ، و يستعمل ايضا بمعنى النطق بالهمزة ، كقولك مثلا همزت الكلمة اذا نطقت فيها بهمزة ، و قد أطلق على الحرف المعروف[131] همزا أو همزة لانه عند اخراجه من أقصى الحلق[132] يحتاج الى ضغط الصوت و دفعه لثقله

---

(129) ينظر كتاب " القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث ص:17 للدكتور عبد الصبور

(130) ينظر نفس الكتاب ص: 18

(131) ينظر كتاب " دليل الحيران على النظم المسمى بمورد الظمآن" ص : 154

(132) ينظر نفس الكتاب ص: 54

الوصف العلمي للهمزة

الهمزة ذات صوت احتباسي حنجري ، و معنى هذا انه ينتج من انطباق الوترين الصوتيين في الحنجرة انطباقا كاملا و شديدا ، بحيث لا يسمح للهواء بالمرور ، و هنا يحتبس الصوت داخل الحنجرة ، ثم يسمح له بالخروج على صورة انفجار اذا فهو من الناحية العضوية صوت انْفِجَارِى شديد (133)

الباب الخامس :

يتضمن هذا الباب اربعة فصول

الفصل الأول : تندرج تحته الهمزة المبتدأة ، و هي التي تقع في اول الكلمة سواء كانت مضمومة مثل "اوَلَـٰٓئِكَ" (134) او مكسورة مثل "إيَّاكَ"(135) او مفتوحة مثل "أَنْعَمْتَ"(136) و الى هذا يشير الناظم بقوله :

---

(133) ينظر كتاب " القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث للدكتور عبد الصبور شاهين ص : 24

(134) وردت هذه المفردة 204 مرات في القرآن الكريم الاولى من هذا العدد ذكرت في الآية : 5 من السورة 2 : البقرة
و اللفظة الأخيرة توجد في الآية : 7 من السورة 98 : البينة

(135) ذكرت هذه مرتين في الكتاب الأولى وردت في الآية: 5 من السورة 1 : الفاتحة
و الثانية ذكرت في الآية: 5 من سورة الفاتحة

(136) وردت هذه المفردة الشريفة بضم التاء و بفتحها ثمان مرات في القرآن الكريم ذكرت الاولى من هذا العدد في الآية: 7 من السورة 1 : الفاتحة
و اللفظة الأخيرة موجودة بالآية : 15 من السورة 46: الاحقاف

فَـأَوَّلٌ بِأَلِـفٍ يُصَـوَّرُ ≠ . . . .

الفصل الثاني : يتعلق هذا الفصل بالهمزة المتوسطة و المتطرفة الواقعتين بعد ساكن

الهمزة المضمومة متوسطة و متطرفة

تكتب هذه الهمزة مضمومة بعد سكون سواء كانت متوسطة مثل "مَسْـئُولاً" (137) او متطرفة مثل "سُـوءُ"(138)

الهمزة المفتوحة متوسطة و متطرفة

و هذه تكتب مفتوحة بعد سكون ايضا متوسطة مثل "يَسْـَٔلُونَ" (139) و متطرفة مثل "الخَـبْءَ" (140)

الهمزة المكسورة متوسطة و متطرفة

ثم ان هذه الهمزة تكتب ايضا بدورها بعد سكون

---

(137) و هذه ذكرت اربع مرات الاولى في الآية: 34 من سورة الاسراء ــ و الثانية في الآية :36 من سورة الاسراء ايضا ــ و الثالثة في الآية: 16 من سورة الفرقان ــ و الرابعة في الآية:15 من السورة33: الاحزاب

(138) وردت هذه معرفة بـ "ال" و بضم الهمزة في الآية :188 من سورة الاعراف

(139) وردت هذه اللفظة ثلاث مرات في القرآن الكريم الأولى في الآية:273 من السورة 2 : البقرة ــ و الثانية ذكرت في الآية : 20 من السورة 33: الاحزاب ــ و الثالثة موجودة بالآية: 12 من السورة51: الذاريات

(140) ذكرت هذه الكلمة القرآنية مرة واحدة في الكتاب ، و ذلك في الآية : 25 من السورة 27 : النمل

متوسطة مثل "دَايِرَة" (141) و متطرفة مثل "الشُّو" (142)

الفصل الثالث

الهمزة الساكنة متوسطة و متطرفة، و على المتطرفة التي قبلها متحرك

يتضمن هذا الفصل الهمزة الساكنة المتوسطة مثل أَنشَأْتُم" (143) كما يتضمن ايضا الهمزة المتطرفة الساكنة مثل "تَبِّوْ" (144) و يندرج تحته كذلك الهمزة المتطرفة المتحركة التي قبلها متحرك مثل "اللُّؤْلُؤْا" (145)

الفصل الرابع

يدخل تحت هذا الفصل الهمزة المتوسطة المتحركة الواقعة بعد متحرك و ذلك مثل "سَنُقْرِئُكَ" (146) ثم

---

(141) و هذه ذكرت ايضا ثلاث مرات الأولى في الآية : 52 من السورة5: المائدة و الثانية ذكرت في الآية : 98 من السورة9: التوبة ـ و الثالثة وردت في الآية : 6 من السورة 48 : الفتح

(142) وردت هذه المفردة منكرة و مكسورة في الآية: 30 من السورة 3 : آل عمران

(143) ذكرت هذه في الآية :72 من السورة56: الواقعة و قد وردت مرة واحدة فقط

(144) كذلك هذه المفردة وردت مرة واحدة في القرآن فقط ، و ذلك في الآية: 49 من السورة 15 : الحجر

(145) وردت هذه ثلاث مرات الاولى في الآية : 24 من سورة الطور ـ والثانية في الآية :20 من سورة الرحمن ـ و الثالثة في الآية:23 من سورة الواقعة

(146) ذكرت هذه مرة واحدة في القرآن فقط ، و ذلك في الاية : 6 من سورة الأعلى

اذا وقعت هذه الهمزة بعد كسرة فانها تصور من جنس حركة ما قبلها و هو الياء ، غير ان هذه القاعدة غير شاملة ، بل مهمتها تنحصر في كلمات معلومة ومحصورة لا تتعداها مثل "انبّئْك" (147)

---

(147) وهذه وردت في القرآن الكريم مرة واحدة فقط أيضا ، وذلك في الآية : 78 من سورة الكهف

الباب السادس

زيادة الالف و الياء و الواو

الباب السادس : زيادة الألف و الياء و الواو

ادرج الناظم تحت هذا الباب ثلاثة فصول

ـ **الفصل الأول :** ذكر فيه زيادة الألف ، و ذلك مثل "مِائَة" (148) و "مائتين" (149) و "لَأَاذْبَحَنَّهُ" (150)

ـ **الفصل الثاني :** تعرض فيه لزيادة الياء ، و ذلك مثل "وإيتَاءِ" (151) و "تِلْقَاءِ" (152) و "نَبَإِ" (153)

ـ **الفصل الثالث :** تطرق فيه لزيادة الواو ، و ذلك مثل

---

(148) وردت هذه الكلمة ثمان مرات في القرآن الكريم الاولى في الآية :259 من سورة البقرة ـ و الثانية في الآية : 259 من نفس السورة ـ و الثالثة في الآية : 261 من نفس السورة ايضا ـ و الرابعة في الآية : 65 من سورة الانفال ـ و الخامسة في الآية : 66 من نفس السورة ـ و السادسة في الآية : 25 من سورة الكهف ـ و السابعة في الآية : 2 من سورة النور ـ الثامنة في الآية : 147 من سورة الصافات

(149) و هذه وردت في القرآن الكريم مرتين الاولى ذكرت في الآية:65 من سورة الانفال ـ و الثانية في الآية :66 من نفس السورة

(150) ذكرت هذه في القرآن الكريم مرة واحدة ، و ذلك في الآية : 21 من السورة 27: النمل

(151) و هذه وردت في القرآن الكريم في الآية : 90 من السورة16: النحل

(152) ذكرت هذه في قوله تعالى "وإذا تُتلَى عَلَيْهِمْ ءَاياتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالَ الذينَ لاَ يَرْجُونَ لِقَاءَنَا آيتِ بِقُرْءَانٍ غَيْرِ هَـٰذَا أَوْ بَدِّلْهُ قُلْ مَا يَكُونُ لِىَ أَنْ ابدِّلَهُ مِن تِلْقَاءِ نَفْسِىَ ، إِنَ اتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَىٰ إِلَىَّ ، إِنِّى أَخَافُ إِن عَصَيْتُ رَبِّى عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ" الآية : 15 من السورة10: يونس

(153) وردت هذه في قوله تعالى "وَلَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِّن قَبْلِكَ فَصَبَرُواْ عَلَىٰ مَا كُذِّبُواْ وَأُوذُواْ حَتَّىٰٓ أَتَيٰهُمْ نَصْرُنَا ، وَلا مُبَدِّلَ لِكَلِمَـٰتِ اِللَّهِ وَ لَقَدْ جَآءَكَ مِن نَّبَإِىْ المُرسَلِينَ" الآية : 35 من السورة 6 : الانعام

"وَاۡولُواْ " (154) يَـٰۤاُوْلِي " (155) " وَ اُوْلَٰتُ " (156) " وَ اُوْلَٰئِكُمْ " (157)

---

(154) وردت هذه في الآيـة : 6 من السـورة 33: الاحـزاب

(155) ذكـرت هذه ايضا في الآيـة: 179 من السـورة 2 : البقـرة

(156) امّـا هذه فقد وردت في الآيـة: 4 من السـورة65: الطـلاق

(157) ذكـرت هذه اللفظـة مـرتين الاولى في الآيـة:91 من سـورة النسـاء
و الثـانية في الآيـة : 43 من السـورة 54 : القمـر
و الى هذا يشيـر النـاظم ــ رحمـه اللـه ــ بقولـه :

فَمِائَةٍ وَ مِائَتَيْنِ فَارْسُمَنْ ≠ بِأَلِفٍ لِلْفَرْقِ مَعْ لَاَاذْبَحَنْ
فَصْلٌ وَيَاءٌ زِيدَ مِنْ تِلْقَاءِ ≠ وَقَبْلَ نِ الْقُرْبَى أَتَى إِيتَاءِ
فَصْلٌ وَفِي اُولِي اُولُواْ اُولَٰتِ ≠ وَاوٌ وَفِي اُولَاءِ كَيْفَ يَاتِي

الباب السابع

الألف المنقلبة عن ياء أو واو

الباب السابع : الألف المنقلبة عن ياء أو واو

قسم الناظم - رحمه الله - الالفات التي رسمت في المصاحف ياء الى اربعة أقسام القسم الاول خصصه للالف المنقلبة عن ياء مثل "هديهم" (158) و "هوىه" (159)

القسم الثاني تعرض فيه لالف التأنيث مثل "يتامى" (160) و "كسالى" (161) و "مرضى" (162)

القسم الثالث عقده للالف المجهولة ، و هي التي لا يعرف هل أصلها (163) الياء او الواو ، و منها ما ياتي : "أنى" (164) الاستفهامية و "متى" (165) الاستفهامية

القسم الرابع لما فرغ من كلامه على ما يتعلق بالاقسام الثلاثة شرع في حديثه على الالف المنقلبة

---

(158) وردت هذه الكلمة في الآية : 37 من السورة 16 : النحل

(159) و هذه ذكرت في الآية : 23 من السورة 45 : الجاثية

(160) وردت هذه اللفظة معرفة ب : "ال" و مسبوقة باللام و معرفة بالاضافة اربع عشرة مرة في القرآن الأولى من العدد في الآية : 83 من السورة 2 : البقرة - و اللفظة الأخيرة ذكرت في الآية : 7 من سورة الحشر

(161) وردت هذه الكلمة مرتين في الكتاب الاولى في الآية : 142 من سورة النساء و الثانية في الآية : 54 من السورة 9 : التوبة

(162) و هذه ذكرت في القرآن خمس مرات الاولى في الآية : 34 من سورة النساء - و الثانية في الآية : 102 من نفس السورة - و الثالثة في الآية : 6 من سورة المائدة و الرابعة في الآية : 91 من سورة التوبة - و الخامسة في الآية : 20 من سورة المزمل

(163) "دليل الحيران" مختصر "فتح المنان" ص : 198
فتح المنان بشرح مورد الظمآن ، للشارح ابن عاشر نسخة (د)
ورقة : 227

(164) وردت هذه اللفظة 28 مرة الأولى من العدد ذكرت في الآية : 223 من سورة البقرة و الكلمة الأخيرة من العدد المذكور توجد في الآية : 23 من السورة 89 الفجر

(165) و هذه ذكرت في القرآن تسع مرات الاولى في الآية : 214 من سورة البقرة و اللفظة الأخيرة وردت في الآية : 25 من السورة 67 : الملك

عن واو الاسماء الثلاثية و الافعال الثلاثية قائلا ان كل اسم ثلاثي من ذوات الواو مثل "الصفا"[166] او فعل ثلاثي من ذوات الواو ايضا مثل "دَعَا"[167] حكمه انه يكتب بالألف[168]

---

(166) و هذه وردت مرة واحدة في الآية : 158 من السورة 2 : البقرة

(167) لفظة "دَعَا" ذكرت خمس مرات الاولى في الآية :38من سورة آل عمران و اللفظة الأخيرة وردت في الآية : 10 من السورة 54: القمر

(168) دليل الحيران ، مختصر فتح المنان ص : 158

الباب الثامن

القطع

و يتضمن ستة فصول

الفصل الاول : قطع كلمة "ان" عن كلمة "لا"

الفصل الثاني : قطع "من" الجارة من "ما" الموصولة المجرورة بها

الفصل الثالث : قطع كلمة "ام" عن كلمة "من"

الفصل الرابع : قطع "لام الجر" من المجرور بعدها

الفصل الخامس : قطع "كل" عن "ما"

الفصل السادس : قطع كلمة "في" عن كلمة "ما"

الباب الثامن : القطع

خصص الناظم هذا الباب لكلمات ذكرت في المصاحف بالفصل في رسمها ، و المراد بالفصل هنا القطع ، اي قطع الكلمة عمّا بعدها في الرسم ، و ضد الفصل الوصل و الى هذا اشار الناظم بقوله :

بَابُ حُرُوفٍ وَرَدَتْ بِالْفَصْلِ ≠ فِي رَسْمِهَا عَلَى وِفَاقِ الأَصْلِ

و يندرج تحته ستة فصول

الفصل الاول تعرض فيه لقطع كلمة "أَن" عن كلمة "لاَ" نحو "أَن لاَّ يَقُولُواْ عَلَى اللَّهِ إِلاَّ ٱلْحَقَّ"(169) و نحو "أن لاَّ أَقُولَ عَلَى ٱللَّهِ إِلاَّ ٱلْحَقَّ" (170)

الفصل الثاني تحدث فيه عن قطع "من" الجارة من "ما" الموصولة المجرورة بها نحو "فَمِن مَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُم مِّن فَتَيَاتِكُمُ ٱلْمُؤْمِنَاتِ" (171) و مثل "هَل لَّكُم مِّن مَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُم" (172)

الفصل الثالث و قد تطرق فيه لقطع كلمة "أَم" عن كلمة "من" نحو "أَم مَّن يَكُونُ عَلَيْهِم وَكِيلاً" (173) و نحو "أَشَدُّ خَلْقاً أَم مَّنْ خَلَقْنَا" (174)

---

(169) جزء من الآية :169 من سورة الاعراف

(170) بعض الآية : 104 من السورة المذكورة

(171) ورد هذا الجزء من كتاب الله في الآية : 25 من سورة النساء

(172) ذكر هذا الجزء من القرآن في الآية : 27 من سورة الروم

(173) جزء من الآية : 108 من سورة النساء

(174) بعض الآية : 11 من سورة الصافات

الفصل الرابع و فيه أشار الناظم ـ رحمه الله ـ الى قطع "لام الجر" من "المجرور" بعدها نحو "فَمَالِ هَٰٓؤُلَآءِ ٱلْقَوْمِ لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا" (175) و نحو "فَمَالِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ قِبَلَكَ مُهْطِعِينَ" (176)

الفصل الخامس أوضح فيه قطع "كل" عن "ما" نحو "كُلَّ مَا رُدُّوٓا۟ إِلَى ٱلْفِتْنَةِ أُرْكِسُوا۟ فِيهَا" (177) و نحو "كُلَّ مَا جَآءَ أُمَّةً رَّسُولُهَا كَذَّبُوهُ" (178)

الفصل السادس و فيه بيّن ـ رحمه الله ـ قطع كلمة "في" عن كلمة "ما" نحو "وَلَٰكِن لِّيَبْلُوَكُمْ فِى مَآ ءَاتَىٰكُم" (179) و نحو "وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَٰتٍ لِّيَبْلُوَكُمْ فِى مَآ

---

(175) ذكر هذا القسط القرآني في الآية: 77 من سورة النساء

(176) جزء من الآية: 36 من سورة المعارج
ـ دليل الحيران" مختصر "فتح المنان" شرح "مورد الظمآن صفحات: 218ـ219 و من 223ـ226

(177) ورد هذا الجزء من القرآن الكريم في الآية: 91 من السورة 4: النساء

(178) جزء من الآية: 44 من السورة 23: المومنون

(179) ذكر هذا الجزء الكريم من كتاب الله في الآية: 48 من السورة 5: المائدة هذا وانني مع هذا البعض من كتاب ربي لم انظر الى ما يتضمنه من معاني تتعلق بالامم السابقة، ولكن يهمني هنا "الابتلاء" كمقياس عام، والذي يعتبر بحق من علامات الايمان الصادق، فالمسلم المومن صاحب الضمير الحي اذا كان صحيح العقيدة منتجا مشاركا في الحياة بارزا على مسرحها بصبر و ثبات خائفا من خالقه، فان معنوياته لا تنهار و لا تتزعزع ما دام يعلم ان ما اصابه في حياته، وما وجده في طريقه انه من صانع هذا الكون
واذا اجاب ربه بهذا السلوك الصحيح فانه يعتبر ناجحا في الدارين كليهما
ـ تفسير القرآن العظيم، للامام ابي الفداء الحافظ ابن كثير مج 2/ 106
ـ فتح القدير، للامام الشوكاني: 2/ 48
ـ تفسير الجلالين للامين جلال الدين المحلي، و جلال الدين السيوطي 145

آتاكم إن ربك سريع العقاب " (180)

---

(180) جزء من الآية : 165 من السورة 6 : الانعام

الباب التاسع

الوصل

ويندرج تحته خمسة فصول

الفصل الاول : وصل كلمة "اين" بكلمة "ما"

الفصل الثاني : وصل كلمة "بيس" بكلمة "ما"

الفصل الثالث : وصل كلمة "كى" بكلمة "لا" لكيلا

الفصل الرابع : وصل كلمة "أن" بكلمة "لن"

الفصل الخامس : وصل "ربّ" بكلمة "ما" "ربّما"

الباب التاسع : الوصل

تعريفه معناه وصل حروف ای الفاظ قرآنية بما بعدها في حال التلفظ بها ، و الى هذا يشير الناظم بقوله :

القَوْلُ فِي وَصْلِ حُرُوفٍ رُسِمَتْ ≠ عَلَى وِفَاقِ اللّفظِ إذْ تَأَلّفَتْ

و يتضمن هذا الباب خمسة فصول

الفصل الاول ذكر فيه الناظم وصل كلمة "أين" بكلمة "ما" مثل "فَأَيْنَمَا تُوَلُّواْ فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ" (181) و مثل "أَيْنَمَا يُوَجِّههُّ لاَيَاتِ بِخَيْرٍ" (182) و الى هذا يشير الناظم بقوله :

فَأَيْنَمَا فِي البِكْرِ وَالنَّحْلِ فَصِلْ ≠ . . . .

الفصل الثاني و فيه تعرض لوصل كلمة "بيس" بكلمة "ما" المجاورة للفظة "اِشْتَرَوْاْ" مثل "بِيسَمَا اِشْتَرَوْاْ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمۡ" (183) و مثل "قَالَ بِيسَمَا خَلَفْتُمُونِي مِنۢ بَعْدِيَ" (184) و الى هذا أشار الناظم بقوله :

فَصْلٌ وَ قُلْ بِالْوَصْلِ بِيسَمَا اشْتَرَوْاْ ≠ وَعَنْ أَبِي عَمْرٍوفِي الاَعْرَافِ رَوَوْا

الفصل الثالث و قد بين فيه وصل لفظة "كى" بلفظة "لا" (185)

---

(181) جزء من الآية :114 من السورة 2 : البقرة

(182) بعض الآية : 76 من السورة 16: النحل

(183) ورد هذا الجزء في الآية : 89 من سورة البقرة

(184) ذكر هذا الجزء القرآني في الآية:150 من السورة 7 : الاعراف

(185) دليل الحيران، ملخص "فتح المنان شرح مورد الظمآن" من صفحة : 228 الى 231

مثل "لِكَيْلاَ يَعْلَمَ مِنَ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئاً"(186) ومثل "لِكَيْلاَ يَكُونَ عَلَيْكَ حَرَجٌ"(187) و مثل "لِكَيْلاَ تَاسَوْاْ عَلَى مَا فَاتَكُمْ"(188) و الى ما ذكر اشار بقوله :

فَصْلُ لِكَيْلاَ جَاءَ مِنْ ذَا البَابِ ≠ فِي الحَجِّ وَالْحَدِيدِ وَالاحْزَابِ

الفصل الرابع و قد أشار فيه الى وصل لفظة "أن" المفتوحة الهمزة السّاكنة النون بلفظة "لن" مثل "أَلَّن نَّجْعَلَ لَكُم مَّوْعِداً"(189) و مثل "أَلَّن نَّجْمَعَ عِظَامَهُ بَلَى قَادِرِين عَلَى أن نُّسَوِّيَ بَنَانَهُ"(190) و في هذا الصدد قال الناظم

فَصْلُ وَصِلْ أَلَّن مَعاً فِي الْكَهْفِ ≠ وَفِي القِيَامَةِ بِغَيْرِ خُلْفِ

الفصل الخامس و قد أوضح فيه ـ رحمه الله ـ وصل كلمة "ربّ" بكلمة "ما" مثل "رُّبَمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُواْ لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ"(191) و وصل لفظة "من" الجارة ب:

---

(186) جزء من الآية : 5 من السورة 22 : الحج

(187) بعض الآية : 50 من السورة 33 : الاحزاب

(188) ورد هذا الجزء من كتاب الله تعالى في الآية : 22 من السورة 57 : الحديد

(189) جزء من الآية : 47 من السورة 18 : الكهف

(190) ورد هذا الجزء في الآية : 4 من السورة 75 : القيامة

(191) بعض الآية : 2 من السورة 15 : الحجر

"من" بفتح الميم مثل "يمَّن مّنَع مَسَاجِدَ[192] اللَّهِ"[193]

و وصل كلمة "في" الجارة ب: "ما" الاستفهامية مثل

"قَالُواْ فِيمَ كُنتُمْ، قَالُواْ كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الأَرْضِ"[194]

و في هذا الشأن قال ـ رحمه الله ـ

فَصْلٌ وَرُبَّمَا وَمِمَّنْ فِيمَ.. ≠ . . . . . صِلْ. . . . . (195)

---

(192) اشار القرآن الكريم الى المساجد في ستة واربعين موضعا و هي مقسمة الى سبع طوائف على النحو التالي:

1ـ المسجد و هو موصوف بالحرام، و ذلك في خمسة مواضع

2ـ المسجد و هو موصوف بالاقصى، و ذلك في موضع واحد

3ـ المسجد غير موصوف بالحرام و لا بالاقصى و ذلك في ستة مواضع

4ـ الصف و يراد به المسجد و ذلك في موضع واحد

5ـ المساجد بصيغة الجمع، و ذلك في ستة مواضع

6ـ البيت و يراد به المسجد، و ذلك في خمسة عشر موضعا

7ـ البيوت بصيغة الجمع و يراد بها المساجد و ذلك في موضعين

ـ المسجد في الكتاب و السنة و أقوال العلماء للعلامة محمد الداودي ص: 9

ـ يسألونك في الدين و الحياة، للدكتور أحمد الشرباصي مج 434/3

ـ احياء علوم الدين، للامام أبي حامد الغزالي: 135/1

ـ فتح الباري بشرح صحيح البخاري، للامام الحافظ ابن حجر العسقلاني: 76/3

(193) جزء من الآية: 114 من السورة 2: البقرة

(194) بعض الآية: 96 من السورة 4: النساء

(195) دليل الحيران: 232

الباب العاشر

مد التماء

الباب العاشر : رسم هاء التأنيث تاء

مدخل

اذا اضيف اسم بهاء تأنيث الى اسم ظاهر فان تلك الهاء تكتب تاء مثل "رَحْمَتَ ٱللَّهِ"(196) و "نِعْمَتَ ٱللَّهِ"(167) و "لِسُنَّتِ ٱللَّهِ"(198) و الى هذا اشار الناظم بقوله :

وَهَاكَ مَا لِظَاهِرٍ أَضَفْتَا ≠ مِنْ هَاكِ تَأْنِيثٍ وَخُطَّ بِالتَّا

و يتضمن هذا الباب اربعة فصول

الفصل الأول و يتعلق بلفظة "رحمة" و هي مرسومة بالتاء في سبعة مواضع الموضع الأول "أُوْلَٰٓئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ ٱللَّهِ"(199) الموضع الثاني "إِنَّ رَحْمَتَ ٱللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ ٱلْمُحْسِنِينَ"(200) الموضع الثالث "أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ"(201) الموضع الرابع "وَرَحْمَتُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ"(202) الموضع الخامس "رَحْمَتُ ٱللَّهِ وَبَرَكَٰتُهُۥ عَلَيْكُمْ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ"(203)

---

(196) جزء من الآية : 218 من السورة 2 : البقرة

(197) بعض الآية : 231 من السورة السابقة

(198) ورد هذا الجزء في الآية : 38 من السورة 8 : الانفال

(199) ينظر هامش رقم : (196) من نفس (ص)

(200) بعض الآية : 56 من السورة 7 : الاعراف

(201) جزء من الآية : 32 من السورة43: الزخرف

(202) " " " " " : 32 " " " نفسها

(203) ذكر هذا الجزء في الآية : 73 من السورة 11: هود

الموضع السادس "ذِكْرُ رَحْمَتِ رَبِّكَ عَبْدَهُۥ زَكَرِيَّآءَ"(204)

الموضع السابع "فَانظُرْ إِلَىٰٓ أَثَرِ رَحْمَتِ ٱللَّهِ"(205) وإلى ما سبق ذكره اشار الناظم - رحمه الله - بقوله :

وَرَحْمَةٌ بِالتَّاءِ فِي الْبِكْرِ وَفِي ≠ سُورَةِ الاَعْرَافِ وَنَصِّ الزُّخْرُفِ

مَعاً وَفِي هُودَ أَتَتْ وَمَرْيَمَا ≠ وَالرُّومِ كُلٌّ بِاتِّفَاقٍ رُسِمَا (206)

الفصل الثاني وقد خصصه للفظة "نعمة" التي رسمت بالتاء في احد عشر موضعا

الموضع الأول : "وَاذْكُرُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمَآ أَنزَلَ عَلَيْكُم مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ وَالحِكْمَةِ يَعِظُكُم بِهِۦ وَاتَّقُواْ ٱللَّهَ"(207)

الموضع الثاني : "وَاذْكُرُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَآءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِۦٓ إِخْوَٰنًا" (208)

الموضع الثالث : "اذْكُرُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هَمَّ قَوْمٌ أَن يَبْسُطُوٓاْ" (209)

الموضع الرابع : "أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ بَدَّلُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ كُفْرًا" (210)

الموضع الخامس: "وَإِن تَعُدُّواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ لَا تُحْصُوهَا" (211)

---

(204) بعض الآية : 2 من السورة 19 : مريم

(205) جزء من الآية : 50 من السورة 30 : الروم

(206) دليل الحيران ص : 234

(207) جزء من الاية : 229 من السورة 2 : البقرة

(208) بعض الآية : 103 من السورة 3 : آل عمران

(209) ورد هذا الجزء في الآية : 11 من السورة 5 : المائدة

(210) جزء من الاية : 30 من السورة 14 : ابراهيم

(211) ذكر هذا الجزء في الآية : 36 من السورة المذكورة

الموضع السادس "ذِكْرُ رَحْمَتِ رَبِّكَ عَبْدَهُۥ زَكَرِيَّآءَ"(204)

الموضع السابع "فَانظُرْ إِلَىٰٓ أَثَرِ رَحْمَتِ ٱللَّهِ"(205) و إلى ما سبق ذكره اشار الناظم ـ رحمه الله ـ بقوله :

وَ رَحْمَةُ بِالتَّاءِ فِي البِكْرِ وَ فِي ≠ سُورَةِ الأَعْرَافِ وَنَصِ الزُّخْرُفِ

مَعاً وَفِي هُودَ أَتَتْ وَمَرْيَمَا ≠ وَالرُّومِ كُلٌّ بِاتِّفَاقٍ رُسِمَا (206)

الفصل الثاني و قد خصصه للفظة "نعمة" التي رسمت بالتاء في احد عشر موضعا

الموضع الاول : "وَ اذْكُرُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَ مَآ أَنزَلَ عَلَيْكُم مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ وَ الحِكْمَةِ يَعِظُكُم بِهِۦ وَاتَّقُواْ ٱللَّهَ"(207)

الموضع الثاني : "وَاذْكُرُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَآءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِۦٓ إِخْوَٰنًا" (208)

الموضع الثالث : "اذْكُرُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هَمَّ قَوْمٌ أَن يَبْسُطُوٓاْ" (209)

الموضع الرابع : "أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ بَدَّلُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ كُفْرًا" (210)

الموضع الخامس: "وَ إِن تَعُدُّواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ لَا تُحْصُوهَآ" (211)

---

(204) بعض الآية : 2 من السورة 19 : مريم

(205) جزء من الآية : 50 من السورة 30 : الروم

(206) دليل الحيران ص : 234

(207) جزء من الاية : 229 من السورة 2 : البقرة

(208) بعض الآية : 103 من السورة 3 : آل عمران

(209) ورد هذا الجزء في الآية : 11 من السورة 5 : المائدة

(210) جزء من الاية : 30 من السورة 14 : ابراهيم

(211) ذكر هذا الجزء في الآية : 36 من السورة المذكورة

الموضع السادس " أَفَبِالْبَاطِلِ يُؤمِنُونَ وَ بِنِعْمَتِ اللَّهِ هُمْ يَكْفُرُونَ " (212)

الموضع السابع "يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللَّهِ ثُمَّ يُنكِرُونَهَا" (213)

الموضع الثامن "وَاشْكُرُواْ نِعْمَتَ اللَّهِ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ" (214)

الموضع التاسع "أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْفُلْكَ تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِنِعْمَتِ اللَّهِ لِيُرِيَكُم مِّنْ - ءَايَاتِهِ" (215)

الموضع العاشر "يَاأَيُّهَا النَّاسُ اذْكُرُواْ نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ" (216)

الموضع الحادي عشر "فَذَكِّرْ فَمَا أَنتَ بِنِعْمَتِ رَبِّكَ بِكَاهِنٍ وَ لاَ مَجْنُونٍ " (217)

و الى هذا اشار الناظم بقوله :

فَصْلُ وَنِعْمَتٌ بِتَاءٍ عَشَرَهْ ≠ وَ وَاحِدٌ مِنْهَا أَخِيرُ الْبَقَرَهْ

وَآلُ عِمْرَانَ تُعَدُّ وَاحِدَهْ ≠ وَ مَعْ إِذْ هَمَّ بِنَصِّ المَائِدَهْ

ثُمَّ بِإِبْرَاهِيمَ أَيْضاً حَرْفَانْ ≠ لاَ أَوَّلاً وَ فَاطِرٌ وَ لُقْمَانْ

ثُمَّ ثَلاَثُ النَّحْلِ أَعْنِي الأُخَرَا ≠ وَ وَاحِدٌ فِي الطُّورِ لَيْسَ أَكْثَرَا (218)

---

(212) جزء من الآية : 72 من السورة 16: النحل

(213) بعض الآية : 83 من السورة السابقة

(214) ذكر هذا الجزء من القرآن في الآية : 114 من سورة النحل ايضا

(215) بعض الآية : 30 من السورة 31: لقمان

(216) جزء من الآية : 3 من السورة 35 : فاطر

(217) ورد الجزء الكريم في الآية : 27 من السورة 52 : الطور

(218) دليل الحيران ص: 235

الفصل الثالث

ذكر فيه الناظم ان كلمة "سنّة" رسمت بالتاء في خمسة مواضع و هي كالتالي:

الموضع الاول "فهل ينظرون إلا سُنّت الأوّلين" (219)

الموضع الثاني "فلن تجد لِسُنّت اللّه تبديلا" (220)

الموضع الثالث "و لن تجد لِسُنّت اللّه تحويلا" (221)

الموضع الرابع "و إن يعودوا فقد مضت سُنّت الأوّلين" (222)

الموضع الخامس "سُنّت اللّه التي قد خلت في عباده" (223)

و الى ما سلف ذكره صرح الناظم قائلا:

فَصّلْ وَ سُنّةٌ ثَلاَثٌ فَاطِرِ ≠ وَ قَبْلُ فِي الانفَالِ ثُمَّ غَافِرِ

الفصل الرابع

و فيه بين بقية الكلمات التي رسمت بالتاء ايضا في عشرة منها:

1- "وَمرْيَم ٱبْنَت عِمْرَانَ ٱلّتِيَ أحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهِ مِن رُّوحِنَا" (224)

2- "إِنّ شَجَرَتَ ٱلزّقُّومِ طَعَامُ الاَثِيمِ" (225)

3- "اِذْ قَالَتِ إِمْرَأَتُ عِمْرَان رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرّراً ، فتقبّل منّي انّك أنت السّميع العليم" (226)

---

(219) جزء من الآية: 43 من السورة 35 : فاطر

(220) الآية : 43 من نفس السورة

(221) " " : 43 " " " " "

(222) بعض الآية : 38 من السورة 8 : الانفال

(223) جزء من الآية: 85 من السورة 40: غافر

(224) الآية : 12 من السورة 66 : التحريم

(225) " " : 43 " " " 44 : الدخان

(226) " " : 35 " " " 3 : آل عمران

4 ـ "وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ تُرَاوِدُ فَتَيٰهَا" (227)

و الى هذا أشار الناظم بقوله :

فَصْلٌ وَأَحْرُفٌ كَذَاكَ رُسِمَتْ ≠ مِنْهَا ابْنَتٌ وَفِي الدُّخَانِ شَجَرَتْ

و امرأة .... ≠ .... (228)

---

(227) جزء من الآية : 30 من السورة 12 : يوسف

(228) دليل الحيران ص : 237

الفصل الثاني

المبحث الاول :

عصر المؤلف - الجانب السياسي - الجانب الفكري - الجانب الحضاري

المبحث الثاني :

حياته

عصر المؤلف

تمهيد

عرف المغرب اطماعا أجنبية واكبت سيره الطبيعي و وقفت له في وجه حركته ، و ذلك نظرا لما يتمتع به من خيرات و جمال ، و هكذا نجد الاتراك العثمانيين(229) على استعداد لضم المغرب اليهم قصد تأمين حدود امبراطوريتهم الغربية و في نفس الوقت ادرك الاسبان و البرتغال اهمية موقع المغرب للدفاع عن غربي اوربا المسيحية ضد خطر العثمانيين المسلمين ، كما رأوا فيه انه صالح لأن يكون بابا للدخول الى افريقيا لاستغلال خيراتها و نشر المسيحية بها

و فعلا نفذوا ما كانوا يحلمون به ، حيث قاموا احتلوا عدة مناطق و قواعد مهمة و مختلفة على شواطئ المغرب الشمالية و الغربية و عززوها بأسلحتهم و مدافعهم ، و امام هذا الزحف المسيحين برز السعديون و هم مصممون العزم للدفاع عن وطنهم ، و إبعاد الأجنبيين عن القواعد التي اصبحت تحت ايديهم ، وقد

---

(229) "قدر لهذه الامبراطورية ان تعمر اطول من سائر الدول التركية و أن تنتهي إلى أن تتولى قيادة العالم الاسلامي في نحو من خمسمائة عام"
— تاريخ الشعوب الاسلامية للمؤلف كارل بروكلمان ص: 401

كان جهادهم[230] هذا عنيفا ليكون عبرة للأخطار العثمانية و لاي تدخل عسكري اوربي ، و مع هذه النوايا الصادقة ، كتب لهم النصر ضد الزحف الصليبي

---

(230) ان الهدف من الجهاد في سبيل الله اعلاء لكلمته ، و الرفع من شأن الاسلام ، فاذا كان المجاهد يرى من عمله انه يسعى وراء تحقيق دين الحق و تثبيت اركانه فهو مجاهد حقيقي و هو بعمله هذا يحقق عملا افضل من تطوع الحج و العمرة ، و أفضل من تطوع الصلاة و الصوم و الجهاد فيه عبادة باطنية ، و ذلك مثل الزهد في الدنيا وحطامها و مفارقة الوطن ، و هجرة الرغبات
كما ان فيه يضحى بالنفس و المال و بيعهما الى الله ، فاذا كان يتعلق هذا العمل باغراض الدنيا كإظهار الشجاعة او السعي وراء شهرة او الظفر بمغنم فعمله هذا لا يعتبر جهادا و هناك آيات و احاديث وردت أو نزلت في شأنه لا يتسع المقام لذكرها هنا

- فقه السنة ، للعلامة السيد سابق : 35/3
- فقه السيرة ، للدكتور محمد سعيد رمضان البوطي ص: 169 .
- تفسير آيات الأحكام ، للعلامة محمد علي الصابوني : 226/1
- فتح الباري بشرح صحيح البخاري : 5/6

البرتغالي في معركة القصر الكبير (231)

---

(231) بانهزام المولى محمد المتوكل امام جيوش عمّيه المولى عبد الملك و اخيه المولى أحمد فرّ الى طنجة طالبا من دون سباستيان ملك البرتغال المساعدة لمحاربة عميه مرة اخرى، فقبل هذا طلبه على شرط ان يتنازل له على المدن الساحلية، و مع قبوله هذا، نزلت جيوش البرتغال بأصيلا * بقيادة سباستيان، و ذلك يوم 12 يوليوز سنة 1578م و بوجود هذا الزحف المسيحي نادى "الملك المعتصم" بالجهاد المقدس، فاستجاب المغاربة له، و هم متعطشون للوصول إلى الميدان "و ضجوا عند ذلك بالتهليل و الصلاة و السلام على البشير النذير، و الدعاء له و للاسلام بالنصر و التمكين" *

و لما عسكر عبد الملك قرب القصر الكبير بعث برسالة الى سباستيان قال فيها "بأني قد جئتك من مراكش و رحلت اليك ست عشرة مرحلة، و أنت لم تدن اليّ مرحلة واحدة" * فتأثر بها و زحف بجيوشه نحو الضفة اليسرى لوادي المخازن و ذلك يوم الاحد الثالث من غشت سنة 1578م و قد بلغ عدد جيوش الملك المعتصم 40،000 مقاتل و معهم حشود من المتطوعين، و فيهم العلماء و الفقهاء و حملة القرآن و غيرهم، اما عدد جيوش البرتغال فقد بلغ على اقل تقدير 80،000 مقاتل منهم 20،000 اسباني و 3000 الماني، و مثل هذا العدد من ايطاليا و 4000 من جنود البابا صاحب روما، و متطوعون من قدماء المحاربين الاسبان * و مع هذا الاستعداد من الجانبين التقى الجمعان قرب وادي المخازن واشتد القتال، و عبد الملك المجاهد يدير المعركة و هو مريض، و لما احس بالموت، قدم اخاه احمد المنصور، و فارق الجهاد و سبابته على فمه كأنه يوصي بكتم موته، و هكذا انتهى المطاف بالنصر المبين على الزحف الصليبي بموت د و سباستيان و "محمد المتوكل" غرقا بالوادي وعدد آخر من الجنود منهم من قتل خلال المعركة، و منهم من مات بالسقوط في ماء النهر بسبب نسف القنطرة التي ساعدت بهدمها على موت كثير من افواج الجيوش البرتغالية *

* المؤلف المجهول ـ تاريخ الدولة السعدية ص: 60
* نزهة الحادي، للافراني ص: 65
* تاريخ الدولة السعدية، للمؤلف المجهول ص: 61
* المغرب في عهد الدولة السعدية، للدكتور عبد الكريم كريم ص: 105
* المناهل عدد 13 السنة 1978 ـ ص: 17

الجانب السياسي

بعد معركة وادي المخازن(232) بأربع سنوات كان الشيخ

(232) نظرا لاهميتها حاولت أن اصور بعض مشاهدها بقصيدة متواضعة فقلت:

هُجُومٌ لِلسَّوَاحِلِ كَانَ ظُلْمًا ≠ مِنَ الجِيرَانِ، مَنهجه ذَمِيمٌ
فَجَاؤُوا و القُلُوبُ لَهُم بسُخْطٍ ≠ وَعَادُوا و السُّيُوفُ بِهِم تَحُومُ
وَقَد جَاءَ العَدُوُّ بكُلِّ حِقْدٍ ≠ وَسُمٍّ فِي ضَمَائِرهم هُمُومُ
بِأُسْطُولٍ تُضَايِقُهُ جُسُومٌ ≠ وَأَفكَارٌ مَقَاصِدُهَا سُمُومُ
وَجَاءَ الجَيشُ مِن بَلدٍ قَرِيبٍ ≠ إِلَى شَعْبٍ يُسَيِّره الكَرِيمُ
شُجَاعٌ فِي سَرَائِرِنَا غَيُورٌ ≠ شَهِيدٌ فِي ضَمَائِرِنَا هُمَامٌ
وَقَادَ الجَيشَ فِي وَطَنٍ بِصِدْقٍ ≠ فكَانَ النَّصْرُ عَزَّزَه الحُسَامُ
وَدَارَ القَائِدُ المَلِكُ بِصِدْقٍ ≠ بِعَيْنِ النَّارِ يَحْفَظُهُ العَلِيمُ
وَلكِنَّ الإِلَهَ أَتَى بحُكْمٍ ≠ هُوَ استشهاد مُعْتَصِمٍ زَعِيمُ
بِهَا فَازَ الشَّهِيدُ، وَكَانَ نَصرٌ ≠ وَجَاءَ الحَقُّ وَانقَطَعَ الخُصُومُ
وَقَبل النَّارِ قَنْطَرَةٌ بِوَادٍ ≠ تَرَى تَسْفًا لِيُغرِقَهُمْ حَكِيمٌ
وَعِندَ الفوزِ أكرَمَهُم بِمَوْتٍ ≠ فكَانَ المَاءُ مَلْجَؤُهم وَخِيمٌ
وَجَاءَ المَوْتُ يَوْمَئِذٍ بِوَعْدٍ ≠ لإِقبَارِ الطُّغَاةِ وَهُمْ قِيَامٌ
فَبَاتُوا كالزَّوَاحِفِ دُونَ مَشْيٍ ≠ وَأَجْسَامٌ يُعَانِقُهَا حِمَامٌ
وَفِي وَادِي مَخَازِنِنَا مُلُوكٌ ≠ رَأَوْا مَوْتًا وَنَالَهُمُ عَظِيمٌ
سَبَسْتِيَانُ ثَائِرُهُمْ مَرِيضٌ ≠ بِأَطْمَاعٍ مُحَمَّدُهُم ذَمِيمٌ
وَمَا كُنتَ العَلِيمَ بِهَا بِنَشْرٍ ≠ وَأَيْنَ الفَوْزُ أَينكَ يَاظَلُومُ
تَعَدَّيتَ الحُدُودَ ظَلمتَ قَوْمًا ≠ بِأُسْطُولٍ يُعَزِّزُهُ انتِقَامُ
تَعَدَّوا فِي مَنَاطِقِنَا بِظُلْمٍ ≠ فَرَدَّ الرَّائِدُ المَلِكُ العَظِيمُ
بِنَارٍ فِي مَخَازِنِنَا لِشَرٍّ ≠ بِأَبْطَالٍ مَدَافِعُهُمْ جَحِيمٌ
وَخَيْلُ المُسْلِمِين لَهُمْ بِقَهْرٍ ≠ وَخَيْلُ الكَافِرِينَ لَهُمْ هَشِيمٌ
وَأَثنَاءَ القِتَالِ عَلَا صُرَاخٌ ≠ مِنَ الأَعْدَاءِ تَحْمِلُهُ الهُمُومُ
أُلُوفٌ مِن بَوَاسِلِنَا أُسُودٌ ≠ بِوَادِينَا يُنَاصِرُهُمْ عَلِيمٌ
وَفِي وَادِي مَخَازِنِنَا غُبَارٌ ≠ يُحِيطُ الكَافِرِينَ وَهُم حُطَامٌ
فَجَاءَ الرُّعْبُ يُبْعِدُهُمْ فِرَارًا ≠ وَجَاءَ النَّصْرُ يَمْنَحُهُ الحَكِيمُ
لأَمْجَادٍ يُخَلِّدُهَا جِهَادٌ ≠ بِشُجْعَانٍ مَقَابِرُهُمْ نَسِيمٌ
وَبَعْدَ الرائِدِ المَلِكِ الشُّجَاعِ ≠ أَتَى مَنْصُورُنَا وَبِهِ السَّلَامُ
تَرَكْتَ النَّصرَ يَرفَعُكَ افتِخَارًا ≠ بِمَا قدمت دَامَ لَكَ النَّعِيمُ

ابن عاشر المؤلف على موعد مع الحياة بتاريخ 990 هـ ، لاخذ ما قدر له مما تحمله من مفاجآت و تقلبات ، و لمشاهدة ما يجود به الزمان من أحداث

و هكذا وجد المؤلف امامه عصرا قاده رجل محنك هو المولى احمد المنصور السعدي الذي ساس جزءا من عمر حكمه بأحسن منهاج ، و سار به من اوضح طريق ، و مع ما عرف عن مسيرة حكمه من رخاء و تقدم ، فان هناك أحداثا واكبتها و تزامنت في نفس الوقت مع الشطر الاول من حياة المؤلف

و سأتعرض لها بايجاز لندرك بسردها حقيقة قيادة المولى احمد المنصور لفترة عهده الزاهر و في نفس الوقت ايضا نعلم من خلالها مسايرة عهد المؤلف في بناء صرح ثقافته

أحمد المنصور و المعسكر البروتستاني

بمجرد موت ملك البرتغال دون سباستيان بمعركة القصر الكبير بقى عرش البلاد فارغا حتى التحق به الملك هنري عم ابي القتيل [233] و لما فارق الحياة سنة 1580م ورثه فيليب الثاني ملك اسبانيا و اثناء هذه الفترة كان انطونيو يطالب به ، و هو بانجلترا لكن جهوده باءت بالفشل ، فتدخلت اليزابيت ملكة بريطانيا في القضية ، و طلبت من المولى احمد المنصور النظر في المسألة باعتباره

---

(233) المناهل عدد 13 ـ السنة 1978 ـ ص : 224

جارا قريبا لاسبانيا ، فقبل احمد المنصور ما طلب منه[234] وانضم الى المعسكر البروتستانتي الذي كان يتألف من بريطانيا و هولندا و فرنسا ، غير ان انضمامه هذا الى المعسكر المذكور كان لا يقصد منه إلا السعي وراء تحرير الشواطيء المغربية التي كانت ما تزال تحت الاحتلال البرتغالي

و ذلك لان انطونيو كان تحت جناح بريطانيا ، و هذه الأخيرة كانت صديقة للمغرب و من هنا كان المولى احمد يعتقد انه بمجرد ما يعود المطالب بالعرش الى البلاد فانه سيرد للمغرب المواقع المحتلة من طرف البرتغال و من ناحية اخرى كان يرى في هذا الانضمام فرصة ثمينة للضغط على اسبانيا و اذا ما علمنا ان هذا المعسكر كان في حروب قاسية معها ندرك ان تحركاتها ضد المغرب قد تقلصت نسبيا و بهذه السياسة الايجابية التي كان المولى احمد يقودها ، فان المغرب يكون بوجودها مهيأ اكثر لإتمام مسيرة البناء و التقدم

ثورة ابن قرقوش

قام الثائر ابن قرقوش[235] بجيوشه و اسلحته النارية

---

(234) مناهل الصفا ، للفشتالي ص : 101
— المغرب في عهد الدولة السعدية ، للدكتور عبد الكريم كريم ص : 124

(235) اكتفى الفشتالي بهذا القول فقط "كان والده يدعى بالحاج قرقوش" امّا الثائر المذكور فهو من بيوت مكناس التي منها انطلق يصنع لحياته ما يظهر به امام الناس، ولم يجد الا ان يدخل في زمرة الزاهدين ، و بعد هذا شرع يتحرك عبر مناطق المغرب المختلفة الى ان القت به في احضان جبال غمارة ،التي منها ايضا جمع انصارا بأموال زودته بها اسبانيا ، و ذلك للضغط على المولى احمد المنصور الذي كان يرى فيه فيليب الثاني انه اصبح بدون منازع صديقا لبريطانيا
— مناهل الصفا في مآثر موالينا الشرفا ص: 93
— المغرب في عهد الدولة السعدية ص : 126

الفتاكة و عسكر بجبال غمارة [236] ، و بهذه الأماكن استطاع أن يؤثر باساليبه الخاصة في قلوب ابناء هذه القبائل ، و بذلك وجد ما كان يتمناه بينهم من تقدير و تكريم و حب ، خاصة حينما ادعى انه من ابناء عبدالله الغالب و هنا نجد ان الثورة قد تطورت و اخذت بعدها السياسي الكبير [237] و مع هذا الاستعداد المدعم من طرف اسبانيا [238] نجد المولى احمد المنصور يجند نفسه بإخلاصه المعهود للقضاء على جموع ابن قرقوش بالمواقع الشمالية ، و هكذا بعث بقوة هائلة الى الثائر المذكور ، و بعد قتال عنيف تمكن الملك السعدي من القضاء عليه بفضل ما كان يملك من عتاد و اسلحة نارية فتّاكة و بمجرد انتصاره ، بعث برسالة الى ايليزابيت ملكة بريطانيا يؤكد لها فيها مرة اخرى انه على استعداد للقتال بجانبها قصد استعادة عرش أنطونيو

مسايرة ابن عاشر من خلال الأحداث

و من ناحية اخرى اذا كان المولى عبدالملك المجاهد

---

(236) وقد خيم قرب هذه الجبال عدد عظيم من أنصاره الذين انفعلوا بآرائه و تبعوه ثم انتشر خبره في سائر بلاد الهبط
- مناهل الصفا ص : 93
- المغرب في عهد الدولة السعدية ص : 127

(237) قال الفشتالي "فلبس شارة الملك و تسمى في كتبه باميرالمومنين فاضطرمت به سائر بلادالهبط نارا و فتنة
- مناهل الصفا ص : 127

(238) كان المولى احمد المنصور يعلم علم اليقين ان ما يملكه ابن قرقوش من اسلحة و انصار هو من مساعدة اسبانيا ، و من هنا تدخل في القضية البرتغالية بكيفية جادة و في الحين اعتبر نفسه انه ضد اسبانيا
- المغرب في عهد الدولة السعدية ص : 127

قد تحرك بموته في معركة وادي المخازن[239] ما رفع رأس المغرب عاليا ، فان اخاه المولى احمد المنصور يعتبر بحق امتدادا لشقيقه المذكور ، يتجلى لنا ذلك في كثير من جهوده الموفقة التي منها:

1ـ تاييده للتحركات المغربية ضد اسبانيا[240]

2ـ انتصاره السحيق على كل من اراد ان يمس بكرامة الامة[241]

3ـ قيامه بأنشطة فعالة على المسرحين الداخلي والخارجي، كل ذلك من اجل وضع المغرب في اطار الاستقرار و الرخاء و البناء و امام هذه الجهود المكثفة و الى ثورة ابن قرقوش نجد عمر المؤلف كان لا يتعدى سبع سنوات ، و اذا ما اعتبرنا ان تكوينه الابتدائي انطلق من هذا التاريخ أو قبله بقليل ، فاننا نعتبره من ناحية ثانية "نشأ على كريم الاخلاق

---

(239) كان من نتائج هذه المعركة انها غيرت البرتغال راسا على عقب 1ـ بانصهارها و اندماجها في اسبانيا 2ـ انها قد فقدت شخصيتها كدولة ذات سيادة ، وفي هذا الصدد قالت احدى الصحف البرتغالية عن سباستيان " انه اراد ان يكون امبراطورية للبرتغال ، ولكنه عرّضها للضياع بفقدها لاستقلالها " ومن ناحية ثانية قال برتغالي لمغربي لما علم انه من القصر الكبير " ان لنا أسوأ ذكرى في تاريخنا في تلك المدينة"
ـ دعوة الحق عدد 271 ـ السنة 1988ـ ص : 128

(240) ان قصد المولى احمد المنصور من هذا التأييد يعود الى محاولة استعادة عرش انطونيو ، لانه كان يرى في عودته تحرير بعض المواقع الشاطئية التي كانت ما زالت تحت الاحتلال البرتغالي 2) ـ الضغط على اسبانيا التي ساعدت ابن قرقوش الثائر على شمال المغرب بالاموال و الاسلحة النارية الفتاكة
ـ مناهل الصفا ص : 93
ـ المغرب في عهد الدولة السعدية ص: 127

(241) من الطامعين الذين قضى عليهم، ابن قرقوش الثائر بجبال غمارة
ـ مناهل الصفا في مآثر موالينا الشرفاء ص : 94

و تربى في بيت يغمره الفضل و الصلاح " (242) و بناء على ما ذكر يمكن ان نستنتج ان الناشىء يكون بقدر ما يتعلم في ظلال الاخلاق الصالحة بقدر ما يكون قريبا من نور العلم " (243)

و لعل المواهب المعرفية التي كان يتمتع بها المؤلف تكون من افرازات الفضائل التي انطلق منها تكوينه في بيت والده

الهجوم المسلح على سبتة

نجد امما قد عرفت تقدما في مضمار الحياة ، غير انها لم تعرفه الا بعد قطع مراحل هذا التقدم في عصور ، في حين نرى المولى احمد المنصور استطاع في ظرف وجيز ان يجعل بلاده تتمتع بحياة سعيدة مبنية على اسس حضارية ممتازة ، حققها المنصور بفضل التجارب المكتسبة و الجهود المتواصلة الصادقة (244) ومن هذا المنطلق نحاول ان نستنتج من عهده الناجح ان ما عرفه

---

(242) القراء و القراءات بالمغرب لسعيد أعراب ص : 47

(243) يقول الله تعالى " واتّقوا اللّهَ ، وَ يُعَلِّمُكُمُ اللّهُ ، وَاللّهُ بكلّ شَيْءٍ عَلِيمٌ "

جزء من الآية : 281 من السورة 2 : البقرة

(244) يعتبر عهد المنصور من احفل العهود التي عرفها المغرب من حيث الازدهار الاقتصادي ، والتبادل التجاري ، و الرخاء الاجتماعي ، علما ان عهده هذا قد دام خمسة و عشرين عاما ، و ذلك من معركة الوادى الى سنة 1603م

ـ مناهل الصفا ص : 210 و ما بعدها

ـ المناهل عدد 13 ـ السنة 1978 ـ ص: 227

عهده من ازدهار لم يتحقق بدون مقابل بل نجده يبني و يجاهد بايمانه المعهود ، و في نفس الوقت نعلم انه كان دائما يسعى من اجل تكوين جيش قوي ، و هذا ما تحقق فعلا ، فهو لما تيقن ان قواته اصبحت قادرة على فرض وجودها في ميدان الدفاع امر حاكمه بتطوان احمد النقسيس بهجوم مسلح على سبتة ، و قد تم ذلك يوم 11 دجنبر سنة 1588م و بعد هذا التوجيه المنصوري أخذت هذه القوات تشق الطريق في اتجاه المدينة المحتلة ، و من حسن الصدف انها وجدت معظم سكانها الاسبانيين خارج سبتة في نزهة لهم ، و مع هذه الفرصة الثمينة ترامت الجيوش المغربية على السكان بأسلحتها و نيرانها فقتلت و اسرت منهم العدد العظيم [245] و بمجرد ما وصل الخبر الى احمد المنصور فرح بهذا النصر و على ضوئه وصل الى علمه ان جيشه قادر على الصمود في وجه الاطماع الاجنبية و كان هدف المولى احمد المنصور من هذا الهجوم اظهار كفاءة القوات المغربية لاسبانيا من ناحية ، و الضغط على فيليب الثاني من ناحية ثانية [246]

---

(245) "و كادوا ان يستولوا على سبتة بما اتيح لهم من الظهور باستئصال عامة أهلها و انتهاز الفرصة في حاميتها"
— مناهل الصفا ص : 96

(246) كان من نتائج هذا الضغط ، دخول اسبانيا في المفاوضات السرية مع المنصور تتعلق بانسحابها من بعض المواقع المغربية ، و فعلا تم انسحاب اسبانيا عن مدينة اصيلا يوم 13 شتنبر سنة 1589 م بعد ان تيقن فيليب الثاني أن المنصور لم يبق منضما الى خصوم بلاده
— مناهل الصفا في مآثر موالينا الشرفا ص : 114
— المغرب في عهد الدولة السعدية ص : 132

فتح السودان

بفضل الجهود المتواصلة و السياسة المبنية على الذكاء استطاع المولى احمد المنصور ان يحرر بعض المواقع التي كانت ما زالت تحت يد الاحتلال الاسباني[247] و مع ما عرفه المغرب من رخاء و استقرار نسبيين، اخذ السلطان السعدي يفكر في ضم مناطق اخرى لتدعيم البلاد اقتصاديا و اجتماعيا و حضاريا، و بالفعل فقد تمكن في بداية الامر من استيلائه على منطقتي توات و تيكوارين بالصحراء الجنوبية الشرقية المغربية[248] علما ان المنصور منهما انطلق لفتح بلاد السودان، و ذلك من اجل تحقيق ما ياتي :

1- جمع شمل المسلمين[249]

2- تكوين امبراطورية مغربية واسعة

---

(247) من هذه القواعد التي تم تحريرها مدينة اصيلا، و ذلك يوم 13 شتنبر سنة 1589م
- المغرب في عهد الدولة السعدية ص: 132

(248) ارسل المنصور حملة عسكرية لاحتلال هاتين المنطقتين، و في علمه انه سيحقق اطماعه التوسعية ببلاد السودان
- مناهل الصفا في مآثر موالينا الشرفاء ص : 73

(249) وحد المنصور صفوف المسلمين للتغلب على الاطماع الخارجية التي يحتمل ان يقوم بها الاسبان أو غيرهم من الاروبيين الذين كانوا يتربصون الدوائر ببلاد السودان التي تميزت بمعادنها الذهبية و سواحلها الستراتيجية التي تتحكم في طريق الهند البحرية
- المغرب في عهد الدولة السعدية ص : 158

3 ـ استفادة المغرب من خيراتها و معادنها الذهبيّة [250] و في هذا الصدد قال الفشتالي [251] " و ارض كرم الله تربتها، و أبان فضلها بما اختصها به من معادن الذهب الذي به قوام العالم و بناء المجد " [252]

و بعد معارك مختلفة تمكن المنصور من فتوحات و انتصارات قادته الى عالم الشهرة و المجد ، و ذلك بفضل سياسته الرفيعة ، و جيشه القوي الذي كان يتوفر على اسلحة نارية فتاكة ، و تدريب لم يكن معروفا لدى جيش الدول السابقة [253] و اذا ما رجعنا الى ما قبل استيلاء المنصور على بلاد السودان ، و تساءلنا عن اوضاعها الداخلية فاننا لا نجد ما يقال عنها الا الجوع

---

(250) يقول التاريخ ان المنصور كان يتوصل في كل سنة بنحو ستين قنطارا من ذهب السودان
ـ المغرب في عهد الدولة السعدية ص : 173

(251) هو عبد العزيز بن محمد بن ابراهيم الصنهاجي الفشتالي ولد في قبيلة فشتالة بنواحي فاس كلفه المنصور بتدوين اخبار الدولة توفي سنة 1031هـ
ـ مناهل الصفا ص : 2

(252) مناهل الصفا في مآثر موالينا الشرفاء ص : 117

(253) تأثر السعديون بالاتراك العثمانيين الى حد كبير ، وعلى الخصوص فيما يتعلق بالميدان العسكري ، فالمنصور عند وجوده بالجزائر العثمانية كلاجئ سياسي ايام حكم ابن اخيه محمد المتوكل نجده قد تعلم كثيرا من نواحي الادارة و الحكم و الحضارة من الاتراك و لما تولى شؤون الملك كون جيشا مدربا على غرار الجيش التركي و قد بدأ بتكوين هذه الفرق بجمع اطفال من الاتراك و الاندلسيين و العلوج و السودانيين بحيث كانت لا تمارس عملها الا بعد الاطلاع الواسع على أساليب الجيش التركي و في هذا الصدد قال الفشتالي " اصطفى من العجم موالى انبتتهم نعمته و ربتهم تربيته فنجبت طوائف عديدة ليس منهم فتى الا اضخم حالا و اعظم شأنا و جلالا "
ـ مناهل الصفا في مآثر موالينا الشرفاء ص : 201
ـ المغرب في عهد الدولة السعدية ص : 278

و الفقر[254] و من خلال ما تقدم يتبين لنا بصدق ان المغرب بعد المعركة و فتوحات المنصور في افريقيا و استيلائه على مناجم الذهب اصبح من اغنى دول العالم ان لم يكن أغناها[255] لكن كيف كان حكم المغاربة بعد هذه الفتوحات في السودان ؟ هنا نجد التاريخ يجيبنا بما ياتي : " عندما باشر المغاربة الحكم في السودان حافظوا على مقومات البلاد و نظمها العامة ، و اغلبهم وصف بالعدل و النزاهة" و في هذا الصدد قال المؤرخ السوداني عبدالرحمن السعيدي في "تاريخ السودان" في حق حاكم مغربي عدل اسمه " الباشا منصور" "كان رجلا مباركا عدلا ذا حكم شديد في الجيش و أمسك ايدي الظلمة عن المسلمين ، فصار يحبه الضعفاء و المساكين ، و يبغضه الظالمون"[256]

ثورة الناصر ابن المولى عبدالله الغالب

بعد موت المولى محمد المتوكل بمعركة وادي المخازن المذكورة عام 986هـ فر أخوه الناصر ابن عبدالله الغالب الى البرتغال[257] و بقي بها يبحث عن احسن

---

(254) و في هذا الشأن قال السعيدي " وكانت عهودهم ايام بؤس و مجاعة"
ـ تاريخ السودان لعبدالرحمن السعيدي ص : 122

(255) ـ المناهل عدد 13 ـ السنة 1978 ـ ص : 255

(256) ـ تاريخ السودان ص : 177

(257) ـ مناهل الصفا في مآثر موالينا الشرفاء ص : 170
ـ المغرب فيالعهد السعدي ص : 191

طريق تؤدي به الى القضاء على المولى احمد المنصور غير ان جهوده هذه باءت بالفشل و لما خضعت البرتغال لحكم فيليب الثاني ملك اسبانيا سنة 1580م اقترب منه الناصر و هو يحمل طلب مساعدة عسكرية و مالية للقيام بثورة ضد عمه المنصور ، غير ان فيليب الثاني لم يلتفت اليه لإحاطته بمشاكل داخلية و خارجية و بعد مدة ، و بدافع ما كان بين الجانبين من تناقض نجد ملك اسبانيا يجند الناصر بالعتاد الحربي و الرجال[258] و بعد اعطائه الاشارة توجه نحو مدينة مليلية[259]، و تحت أوامره جيوش جرارة و اسلحة نارية فتاكة و نزل بها يوم الثلاثاء 1003هـ الموافق 9 ماي سنة 1595م و منها أعلن الناصر ثورة ضد عمه المنصور الذي لم يجد مفرا من مقابلته بقوات عظيمة استطاع بها ان يزعزع مسيرته الهجومية[260]

---

(258) هم الموريسكوس الذين كانوا باسبانيا يعذبون بها بسبب التعصب الديني وقد وجدوا في هذه الفرصة ، ما كانوا يتمنونه منذ وقت طويل، و هو فرارهم من جحيم الاضطهاد الاسباني

ـ المغرب في عهد الدولة السعدية ص : 195

(259) هي مدينة مغربية تقع بالشمال المغربي ، وقد تم احتلالها من طرف اسبانيا سنة 1497م بتحريض من البابوية ، و لا زالت تحت هذا الاحتلال لحد الآن

ـ معركة انوال ونتائجها ، للاستاذ كريدية ابراهيم ص : 8

(260) من الاسباب التي جعلت المنصور يستعد لثورة الناصر

1ـ استجابة العدد الكبير من قبائل المغرب لثورته 2ـ اختياره لجبال الريف كمركز للثورة ، وعلته في ذلك انها قريبة من مليلية المحتلة والتي كانت تعتبر مصدرا لامداده بما يحتاجه من مساعدات اسبانية بالاضافة الى ان هذه الجبال ذات تضاريس صعبة ، و هذا مما يساعد الثائر على محاربة المنصور

ـ مناهل الصفا في مآثر موالينا الشرفاء ص: 173

ـ المغرب في عهد الدولة السعدية ص : 195

في المرحلة الأخيرة من ثورته ، ثم انتقل بعد مليلية[261] الى تازة ، و بعد جهود قليلة تمكن من فتحها بانضمام عدد من الرجال إليه مقابل أموال وزعها عليهم بمساعدة اسبانيا[262] و بعد فتح تازة[263] تحمس الناصر واندفع بقواته في اتجاه مدينة فاس ، ولما علم المنصور بهذا الزحف فارق مدينة مراكش ، و عسكر بتانسفت بقوات عظيمة في انتظار ما سيجود به الزمان من مفاجآت و احداث[264] ثم وجه الامر لولده محمد الشيخ الذي كان نائبا له على مدينة فاس ان يقوم بحملة عسكرية ضد الثائر الناصر ، فقام المولى الشيخ على الفور بجيوش جرارة ، و توجه لمبارزته ، و عند سفح جبل مدغرة دارت معركة طاحنة بين الجانبين انهزم فيها الناصر بعدما اصيب برصاصة في ركبته[265] و كان ذلك يوم الخميس

---

(261) تقدم التعريف بها في هامش رقم :(259)

(262) كان المحرك الاساسي لهذه الثورة هم الاسبان ، وكان المنصور لا يشك في هذا التحالف قط و في هذا الشأن قال الفشتالي : " .. بأن الناصر حليف الصليب . . . كان للطاغية خذله الله قذف به الى جهة مليلية قذف النواة و قواه بالاموال . . "
— رسالة المنصور ، للعالم محمد بن ابي الحسن البكري — مناهل الصفا ص : 190

(263) و في هذا الصدد قال الفشتالي : "فتخادلت منهم فئة و مالت اليه . . فنازلها و القوا باليد فدخلها"
— مناهل الصفا في مآثر موالينا الشرفاء ص : 172

(264) قال الفشتالي " و عزم على الزحف بنفسه ايده الله بعساكر مراكش للمغرب فبرز بروزا فخما"
— مناهل الصفا في مآثر موالينا الشرفا ص : 173

(265) و في هذا الشأن قال الفشتالي " و قد اصابته رصاصة اسفل الركبة فحطمت منها ساقه : : : فاحتمله العرب في الهودج و طاروا به "
— مناهل الصفا في مآثر موالينا الشرفاء ص : 172

26 ذو القعدة عام 1003هـ ـ 2 غشت 1595م و بهذا الانتصار الساحق انشرحت الصدور، و استبشر المولى احمد المنصور و كتب في الحال الى قائدي قواته بالسودان و هما : منصور باشا، و جودر باشا يخبرهما بالقضاء على الثائر الناصر، و على فتنته التي غطت مساحات شاسعة من امبراطوريته الواسعة(266)

طموحات المنصور

كان المولى احمد المنصور رجل عمل، و قائد بناء و رائد كفاح صادق، فهو مع ما حققه من معاهدات و فتوحات و حروب، كان دائما يسعى جادا لكسب معارف دولية و انجازات بطولية اخرى، محاولا بذلك وضع المغرب في اطار الدول المتقدمة (267) و كما سبق، انه بالفعل استطاع ان يجعل بلاده تواكب ما عرفته بلاد اخرى من تقدم و حيوية و تفتح(268)

---

(266) ـ المغرب في عهد الدولة السعدية ص : 199

(267) كان المنصور يتمنى ان يرى بلاده على الصورة التي يراها في دول اخرى، و من هذا المنطلق تقدم بطلب الى الانجليز يتضمن ما يحتاجه المغرب من اسلحة و دخائر حربية، وكل ما يتوقف عليه لصناعة الاسطول كما طلب منهم ايضا السماح باستخدام المهرة الانجليز في صناعة السفن
ـ المغرب في عهد الدولة السعدية ص : 130

(268) استفاد المغرب من الاتراك و الاندلسيين و الاوروبيين و السودانيين أساليب المياه و الانماط و العادات و التقاليد وقد تأثر الناس اكثر بأهل الاندلس "فمال اهل البادية الى ما اعتادوه فاستنبطوا المياه و غرسوا الاشجار واحدثوا الارحى الطاحنة بالماء، وعلموا اهل البادية اشياء لم يكونوا يعلمونها. . . . و مال اهل الحواضر الى المدن فاستوطنوها ففاق اهل الصنائع اهل البلاد و صيروهم اتباعا لهم، و متصرفين بين ايديهم، و متى دخلوا في شغل عملوه في اقرب وقت و افرغوا فيه من انواع الحذق و التجويد"
ـ نفح الطيب لاحمد المقري : 2/ 764

و مع ما وصلت اليه بلاده من تقدم و رخاء ، فانه كان لا يقنع بما هي عليه من حضارة و سمعة و هذا ان دل على شيء ، فانما يدل على مدى اهتمام هذا الرائد بالعمل الصالح ، و الجهاد المتواصل للرفع من مستوى وطنه اكثر

و يتأكد قولنا انه لما انهزمت اسبانيا في معركة قادس ضد الانجليز سنة 1596م و تكبدت خسائر فادحة في العتاد و الأرواح(269) قام بتخطيط للقيام بهجوم على مدن المغرب الشاطئية التي كانت ما زالت تحت احتلالها بل رأى ان تخطيطه هذا لا يصبح كاملا الا اذا كان داخل اسبانيا نفسها و قد تحمس لهذا التصور اكثر ، حينما اخذ التمزق يدب في جسم الامبراطورية العثمانية ، ففي اوربا الشرقية مثلا يخبرنا التاريخ انها قد تكبدت خسائر فادحة كما يخبرنا بخروج عبد الحليم عن طاعة السلطان محمد الثالث و استولى على مدينة الرها سنة 1599م اما في مصر فان المسؤولين زاغوا عن طريق الحق ، و شجعوا الفتن و عمت الفوضى في سائر المناطق المحكومة و في الجزائر استبد الحكام بالحكم ، و اخذوا يعينون حكام البلاد من وحي أنفسهم(270)

---

(269) ـ المغرب في عهد الدولة السعدية ص : 205

(270) اصيب الاتراك بخسائر اكثر حينما سيطرت القوات النمساوية ـ المجرية على منطقة حصينة استراتيجية يطلق عليها "رعب" و مع هذه الفتن و الخسائر كان المنصور "حريصا على اخبار الآفاق الشاسعة و الاقطار البعيدة" للاستفادة منها
ـ مناهل الصفا في مآثر موالينا الشرفا ص : 207

غيـر ان متمنيـات المنصـور هذه لم تتحقـق نظـرا لـداء الطاعـون الذي أصابـه سنـة 1010هـ ، حيـث وقـف لـه فـي طـريـق التحـريـر و التشييـد و التعميـر و ممـا عـرف عـن سيـاسـة المـولى احمـد المنصـور الواسعـة ، فـانـه بفضلهـا استطـاع أن يجـر اسبـانيـا اليـه مـن جـديـد و يتحـالـف معهـا حـول مـا يتعلـق بالتعـاون العسكـري المبنـي عـلى التفـاهـم و حسـن الجـوار[271] و خـلال عهـد المولـى احمـد المنصـور الزاهـر هذا، والى تـاريـخ اصـابتـه بالطاعـون نجـد المؤلـف ابن عاشـر قد عـاصـر الاحـداث التي مـرّ ذكـرهـا، والتي كانـت سببـا فـي تكـوين شخصيـة المنصـور و ظهـوره بين المسـؤلين في العـالم كقائـد سيـاسي محنـك كبيـر ، و كمـا سبقـت الاشـارة فـان عمـر ابن عـاشـر كـان في ثـورة ابن قـرقـوش سبـع سنـوات ، و انتقـل فـي ثـورة النـاصـر إلـى ثـلاث عشـرة سنـة ، و الـى لقـاء المنصـور بهـذا الـداء كـان عمـره عشـرين سنـة و مـع هـذا التحـديد العمـري يكـون قـد انتقـل الـى عـالـم المسـؤلية جسـديا و عـاطفيـا و عقليـا و اجتمـاعيـا[272] هـذا مـع العـلم ان المؤلـف ابن عـاشـر لـم يبـاشـر التـأليـف الا فـي المرحلـة الأخيـرة مـن حيـاتـه اي في العهـد السعـدي الأخيـر كمـا سنعـرف فيمـا بعـد

---

(271) من الاسبـاب التي جعلـت المنصـور يعـود الى سيـاسة التفـاهم و التعـاون مع الاسبـان ، 1ـ عـدم تمكنـه من الاتصـالات السـرية مع الانجليـز بسـبب الطاعـون الذي اصيب به في عـام 1010هـ

2ـ حصـول اضطـراب في حـكم ابنـه محمـد الشـيخ الذي كان نائبـا له على مدينـة فـاس

ـ المغـرب في عهـد الدولـة السعـدية ص : 219

(272) ـ اعـرف نفسـك دراسات سيكولوجية ، للدكـتور فاخـر ص : 282

ـ عـلم النفس وآداب المهنـة ، لمحمـد السرغينـي ص : 85

ـ عـلم النفـس التـربوي ص : 271

موت المولى أحمد المنصور، و ظهور الثلاثي الخطير

كما هو معلوم ان وباء الطاعون قد انتشر في سائر مناطق المغرب و شمال افريقيا، و ذلك في بداية القرن الحادي عشر الى عام 1019هـ ـ 1610م و كان من الذين قضى عليهم، المولى احمد المنصور بتاريخ 16 ربيع الاول عام 1012هـ ـ 25 غشت 1603م بفاس، و نقل جثمانه الى مراكش حيث دفن بعقبرة الشرفاء السعديين (273) و كتب على شاهدة قبره ابيات منها هذا البيت

هَذَا ضَرِيحُ مَنْ غَدَتْ ≠ بِهِ المَعَالِي تَفْتَخِرُ (274)

و بموته انتهى عهد العمل و الرخاء، و حل محله الثلاثي الخطير الطاعون و المجاعة و الحروب

---

(273) قال القادري ان المنصور اغتيل بسبب سم دس له في باكورة ولا بطال هذا القول نقول ان الباكور "التين المبكر" لا يكون الا في بداية الشهر يونيو فقط، و ما دام المؤرخون متفقين على وفاته بتاريخ 25 غشت سنة 1603م فكيف اذا تم اغتياله بهذه الطريقة ؟ !

ـ التقاط الدرر، لمحمد بن الطيب القادري

ـ تحقيق هاشم العلوي القاسمي ص : 41

(274) ان الاشعار التي تكتب على القبور، فهي للاعتبار فقط لانها من باب "وذكّر فإنّ الذّكرى تنفع المومنين" الآية : 55 من سورة الذّاريات فالعاقل الذي يمر على القبر و يقرأ ما كتب عليه، فانه يراجع نفسه و يحاسبها و يندم على ما فعل، بحيث لا يصل الى منزله الا و هو مقتنع بان الدنيا كمسافر استظل تحت شجرة ثم راح عنها"

ـ الحياة البرزخية، للاستاذ أشرف بن عبد المقصود ص : 117

الاهليـــة(275)

المغــرب بعــد مــوت المنصــور

دخـــل المغـــرب بعـــد المـــولى احمـــد المنصـــور في فتـــرة مظلمـــة لا استقـــرار فيهـــا و لا هـــدوء(276) و ذلـــك بسبـــب تطـاحـــن ابنـــائه علـى المـلـــك ، و هـم المـــولى محمـــد الشـــيخ ، و المـــولى زيـــدان ، و المـــولى ابـــو فـــارس و في هـــذا الشـــأن نجـــد هـــذا القـــول "زمـــن أطفـــأت فيـــه الضـــلالـــة انـــوار الهـــدايـــة ، و ذلـــك حيـــن فســـدت الـدولـــة السعـــديـــة فذهبـــت ريـــح سطـــوتها و كـثـــر الثـــوار ، و لـــم ييســـر اللـــه لـواحـــد منهـــم امـــرا ، و قـــد كـانـــت عـاقبـــة امـــر بعضهـــم خســـرا"(277) و خـــلال هـــذه الفتـــرة الـداميـــة ظهـــر الشـــيخ ابن عـاشـــر علـى مســـرح الحيـــاة الثقـافيـــة بمؤلفـــه "فـــتح المنـــان ، شـــرح مـــورد الظمـــآن فـــي

---

(275) قـال التامنارتي في هذا الشـأن " وفي سنـــة اثنى عشـــرة و الـــف بـلـغـنـــي وفـاته بمـدينة فـاس . . . فنـــزل الارض بذلـك ما نـزلها من الفســـاد و الفتـــن ما نالهـــا طـاش لها الوقـــور، . . . . و وضـع النفيـــس وارتفـــع الخسيس وخشـا العـار وخـان الجـار ولبـس الزمـن البـؤس وجـاء بالوجـه العبـوس ، و اوردنا الاختلاف وانضـب مـاء الوجوه. . . وتبرقعت الحسنى و وردت المهـالك و سـدت المسـالك وعم الجـو ع،" ف : "إِنَّا لِلَّهِ وَ إِنَّآ إِلَيۡهِ رَاجِعُونَ" البقـــرة / 156 فيالها من مصيبـــة ما اعظمهـــا . . "

— الفـــوائد الجمـــة في اسنـاد عـلوم الامّـــة ، لعبد الرحمن التامنارتي مخطـوط بالخـزانة الملكيـــة بالرباط ص: 194

(276) وفي هذا الشـأن قـال عبد الرحمن التامنارتي " . . فنـــزل الارض بذلك ما نزلها، ونالها من الفســاد و الفتـــن ما نالهـــا. . و وردت المهـــالك، و سـدت المسالك و عـم الجـو ع. . "

— الفـــوائد الجمـــة في اسنـاد علـــوم الامـــة ، مخطـوط بدار الوثائق بالرباط رقم: 1420د ، ورقـــة : 194

(277) — البـدور الضاوية ، لسليمان الحوات مخطوط بدار الوثائق بالرباط 261د ورقة119

— المغـــرب في عهـــد الدولـــة السعـــدية ص: 331

رسم احرف القرآن" [278] و ذلك عام 1028م اي قبل موت المولى زيدان بتسع سنوات، فاذا علمنا ان وفاة السلطان المذكور كانت 1037هـ و وفاة المؤلف كانت عام 1040هـ ندرك ان حياة ابن عاشر قد انتهت بانتهاء آخر ملك من الملوك الثلاثة، و بعدهم قسمت البلاد بين قادة محليين و هم بودميعة، و العياشي و محمد الحاج الدلائي [279] و أثناء هذه المرحلة كان المغرب يتخبط في الفقر و الجوع و الامراض و الحروب الاهلية و انطلاقا من هذه العلل تشجع الاسبان على موالاة الغزو و التوسع و في هذا الصدد نجد هذا القول "و ها هو قد عبر البحر الينا، ومد الصليب بهذه السواحل ذراعيه علينا الله في الاسلام

---

(278) مؤلف ابن عاشر هذا يتعلق بالرسم القرآني كما هو واضح من عنوانه، و أثناء الشرح كشف - رحمه الله عن اسرار النظم، و بين مقاصده بطاقة فكرية واضحة، كما حل رموزه و اوضح معاقده بما كان يتمتع به من علوم في هذا الشأن، كما أتى فيه بنقول و اعراب و تعاليل تؤيد اخلاصه و ايمانه لخدمة رسالته
- دليل الحيران، على النظم المسمى بمورد الظمآن ص : 5

(279) فاكتفى الاول بسوس و درعة و الصحراء و بلاد السودان واكتفى العياشي بالسواحل المغربية الأطلسية
واستقل الثالث و هو الدلائي بالمناطق الوسطى من المغرب و بظهور هذه الامارات دب النزاع في ارجاء الوطن، و عمت الفوضى واضطربت الاحوال وانقسمت البلاد الى وحدات سياسية و خيم القنوط و اليأس على القلوب
كما علا للظلم شانه، و وجد المتعدى مرتعا خصبا مع هذا الجو المحموم ليشبع ظلمه و بالتالي ضعفت قوى المعسكر الوطني و وحدته واصبح الامر ينذر بأفدح العواقب وفي هذا الصدد قال المؤرخ بلقاسم الزياني "بعد موت زيدان، تطاولت أيدي رؤساء القبائل و عمالها الى الاستبداد على الدولة لمرضها و هرمها و شاركهم من له شوكة قوية و صاروا كملوك الطوائف بالاندلس"

ادركوه قبل أن يموت ، و خلصوه قبل أن يفوت"(280)
و في هذه الظروف احتاج المغرب الى قيادة جديدة تسير بالبلاد نحو الرقي و التقدم و الاستقرار، و بالنوايا الطيبة برزت قيادة العلويين المومنين بهذه الديار الذين انطلقت رحلة ملكهم سنة 1050هـ حيث بويع المولى محمد بن علي الشريف بسجلماسة ، و بذلك ابتدأت الصفحات الاولى من تاريخ الدولة العلوية

الجانب الفكري

عرف عهد المنصور السعدي نشاطا علميا كبيرا ، يدلنا على ذلك ما تخبرنا به المصادر التي سجلت لنا حياة علمية رفيعة المستوى في مختلف الفنون ، كما تفيدنا هذه المصادر العلمية بانتشار عدد من المعاهد العلمية و المدارس التكوينية ، يواكبها عدد من العلماء و طلبة العلم(281)

---

(280) ــ البستان الظريف ــ مخطوط بدار الوثائق بالرباط (1577د) ورقة : 7
ــ تاريخ المغرب و حضارته ، للدكتور محسين مؤنس : 2/ 215
ــ المغرب في عهد الدولة السعدية ص : 330

(281) ــ الفوائد الجمة في اسناد علوم الامة ــ مخطوط بدار الوثائق بالرباط الورقة : 45
ــ المغرب في عهد الدولة السعدية ص : 308
ــ المناهل عدد ممتاز 467 ــ السنة 1989ــ ص : 141

جامعة القرويين مصدر التراث الاسلامي

اما جامعة القرويين (282) و هي المركز الرئيسي تجدها قد قامت بدور فعال في خدمة العلوم الاسلامية و كل ما يتعلق بالرفع من مستوى الفكر الانساني الاسلامي بوجه عام ، و مع استمرارها في اداء رسالتها المقدسة ، اصبحت مركز اشعاع للمغرب و غيره من بلدان اخرى تقدر التراث الاسلامي و أهله ، و بفضل اخلاص رجالها و علمائها استطاعت هذه الجامعة ان تبقى صامدة في وجه الزمان تؤدي دورها الثقافي الاسلامي الخالد ، و الفروع التي واكبت الجامعة المذكورة في تلك الفترة هي كالتالي :

1- جامع الاندلس

2- مدرسة العطارين

3- المدرسة المصباحية

4- مدرسة الحلفاويين (283)

---

(282) ان السيدة ام البنين فاطمة بنت محمد الفهري هي التي بنت جامعة القرويين عام 245هـ من مالها الحلال الذي ورثته من ابيها و زوجها امّا قول الاستاذ فريد وجدي في دائرة المعارف "ان الازهر اقدم مدرسة في العالم بعد مدرسة بولونيا بايطاليا" فهذا قول غير صحيح ، لان جامعة بولونيا تأسست سنة 1119م و عليه فالترتيب الحقيقي يكون هكذا : ـ جامعة القرويين 245هـ ـ فالازهر 359 هـ ـ فجامعة بولونيا

ـ المنهل عدد ممتاز : 467 السنة 1989م ص : 105

(283) تنبيه الولدان ، ابراهيم الجيلالي مخطوط بدار الوثائق بالرباط (571 د) ورقة : 16

و قد تولى التدريس بهذه المراكز علماء و شيوخ فذكر من بينهم على سبيل المثال الشيخ ابن عاشر (284) والشيخ محمد بن احمد ميارة (285) و غيرهما كثير من العلماء الاجلاء

و لالقاء الضوء على الطريقة التقليدية في التدريس السائدة آنذاك نسير على ما ياتي : كان الشيخ المحاضر يجلس فوق بساط في الارض او يجلس على كرسي ، و يحيط به الطلبة على شكل دائري "فالعالم الاستاذ يجلس على الكرسي او فوق بساط في الارض مسندا ظهره الى حائط او سارية و حوله الطلبة مجتمعون على شكل دائرة حيث يقوم احد الطلبة البارزين بالسرد ، ثم يشرع العالم الشيخ في الشرح و التفسير" (286) اما الطالب

---

(284) هو ابو محمد عبدالواحد بن احمد بن عاشر الانصاري صاحب هذا الكتاب الذي حققه عبد ربه ، وفي حقه قلت بتواضع

وَقَدْ جَاءَ ابنُ عَاشِرِنا بفَتح ≠ كَريمٍ فِي ضَمَائِرِنَا تَلِيدُ
عُصُورٌ بالكِتاب مَضَتْ بحَقٍّ ≠ وَمَخْطُوطٌ يعززُهُ الخُلُودُ
وَمِن قلبِ الرُّفوفِ بَدَا قَدِيمًا ≠ وَفِي نُور العُلُوم بهَا وَطِيدُ
تآليفٌ يُعَاشِرُهَا غُبَارٌ ≠ وَللتَّحقيقِ تُبرِزُهَا وُعُودُ

(285) هو ابوعبدالله محمد بن احمد ميارة كان عالما مقتدرا ، واماما صالحا طيبا ، من شيوخه الامام ابن عاشر المذكور ، والحافظ المقري وابو الحسن البطوي ، ومن تآليفه القيمة "الدر الثمين و المورد المعين شرح المرشد على الضروري من علوم الدين" لابن عاشر ، ولامية الزقاق و تحفة ابن عاصم توفي سنة 1072هـ و دفن بدار بأقصى درب الطويل من عدوة فاس

- التقاط الدرر ، لمحمد بن الطيب القادري
تحقيق هاشم العلوي القاسمي ص : 151

(286) تنبيه الولدان ، لابراهيم الجيلالي مخطوط بدار الوثاق بالرباط(571د)
ورقة : 16

الذي يتابع دروسه ، فعليه ان يتحلى بالادب و الانتباه الى شيخه و ان يسجل ما يسمعه من استاذه، ولا يتكلم اثناء الشرح ، و في حالة ما اذا نطق بكلمة فان شيخه يعاقبه

" و كان كثير الصياح على من تكلم في مجلسه " (287)

و بعد الانتهاء من الدرس ، للطلبة كامل الحرية في القاء الاسئلة على شيخهم " و كان كثير البحث مع الشيخ حتى يقع ملل الطلبة من ذلك " (288)

---

(287) تنبيه الولدان ورقة : 16

(288) " " " " " : 17

مراكش منبع العلم و المعرفة

يقول التاريخ ان مراكش لعبت دورا كبيرا في دفع عجلة الروح العلمية ، و خلق جو علمي ممتاز ، كان سببا في ظهور عدد من العلماء و الشيوخ نعتوا بالتكوين لغيرهم ، و الاصلاح لابناء بلدهم ، فازدهرت بهذه الاعمال الصالحة الجليلة الحركة الفكرية الرائعة ، حتى اصبحت مراكش بكثرة علمائها المركز العلمي الاول في الغرب الاسلامي (289) ان لم نقل في العالم الاسلامي (290) و بهذا الاندفاع العلمي القوي اصبح النشاط الفكري يعم سائر مساجدها و مدارسها و حلقاتها ، اضافة الى ما كان يجري بين العلماء و المفكرين من لقاءات علمية و محاضرات فكرية كان من نتائجها ، ظهور عدد من الفقهاء و القراء و الخطباء و العلماء على الساحة العلمية بهذه المدينة ، و هكذا اصبحت مراكش عاصمة المولى احمد المنصور "منبع العلم في الديار المغربية معمورة بالعلم .. مأهولة و سوقا للمعارف نافذة " (291) ثم اذا كان هذا الجو العلمي الرائع الذي عرفته مراكش

---

(289) ـ المناهل عدد ممتاز 467 ـ السنة 1989 ـ ص : 143

(290) ـ " " " " " " " " " " " " "

(291) ـ ذيل الابتهاج ، احمد بابا السوداني ـ مخطوط ورقة : 3
ـ المغرب في عهد الدولة السعدية ص : 316
ـ مناهل الصفا في مآثر موالينا الشرفاء ص : 213

ايـــان حكـــم احمـــد المنصـــور قـــد اعطـــانا صـــورة واضحـــة لمعـرفـة مـا كـان يـــروج بهـــا مـــن أفكـــار علميـــة عـاليـــة ، و قـــواعـد و محـــاضرات فعلـــى ضـــوئها نستطيـــع ان نحكـــم بان هـذه المدينــة استطـاعـت ان تجـــر اليهـــا عـــددا آخـــر مـــن العلمـــاء رحلـــوا اليهـــا مـــن مختلـــف الجهـــات للتدريـــس بهـــا او للتحصيـــل و القـــراءة بيـــن احضـانهـــا امـــا المـراكـــز التـي عـرفـت هـذا الاشعـــاع العلمـــي فهـي : جـامـــع القصبـــة السلطـانيـــة ، و جـامـــع سيـــدي عتيـــق و الجـامـــع الكبيـــر بالاضـافـــة الـــى مـــا سبـــق ذكـــره ، كـانـــت تقـــام حلقـــات علميـــة خـــلال شهـــر رمضـــان مـــن كـل سنـــة بـرآســـة الامـــام احمـــد المنصـــور و بجـانبـــه عـلمـــاء و فقهـــاء و قـــراء و كـبـــار رجـــالات الـدولـــة لســـرد صحيـــح البخـــاري و منـاقشـــة قضـــايـا اخـــرى تهـــم شـــؤون السـاعـــة ، و التفهـــم فـــي اســـرار الأحـــاديـــث النبـــويـــة(292)

---

(292) منـاهـل الصفـــا ص : 213

اهتمام المولى احمد المنصور بالعلم وأهله

اشتهر احمد المنصور[293] بعنايته الخاصة للجانب العلمي و أهله ، لانه كان عالما[294] و العالم لا تخفى عليه قيمة العلم ، لذا نجده يشجع العلم والعلماء و طلبة العلم ، فقد كان ـ رحمه الله ـ يؤثرهم "بالمواكلة معه في مائدته.. و يتاحفهم بهداياه و كل ذلك اجلالا للعلم و محبة في اهل الخير ، و تودد الأهل الدين[295] و اما طلبة العلم ، فقد كان يبعث فيهم الروح العلمية ، و يامرهم بالتوجه نحو الخارج للدراسة ، و بعد مدة ظهرت نتائج سياسته السديدة ببروز عدد من العلماء "نبغوا في علوم الدين والحديث و اللغة ، و في ميادين الطب و الهندسة و الحساب

---

(293) هو سادس ملوك الدولة السعدية ، ولد سنة 956هـ كان ذا سياسة متزنة عارفا حازما مشاورا في الامور و عظيم النوازل توفي سنة 1012هـ
- مناهل الصفا في مآثر موالينا الشرفا ص : 25
- التقاط الدرر، لمحمد الطيب القادري ـ تحقيق هاشم العلوي القاسمي ص : 41
- اصحاب الميمنة ، للدكتور عثمان اسماعيل ص : 105

(294) " كان له الفضل الذي لا ينكر في القيام على علوم جمة و رسوخ القدم خصوصا في علم القرآن الكريم اداء وفهما و احكاما ، وحديث رسول الله صلى الله عليه و سلم وفهم طرقه و معرفة اساليبه ، و ما يحتاج اليه من الفقه و فروعه ، و من العربية و فنونها و التضلع و علم الطب ، والانفراد بمعرفة ديوان ابي الطيب و استحضار حكمه و أمثاله"
- مناهل الصفا في مآثر موالينا الشرفاء ص : 265

(295) ـ مناهل الصفا ص : 213

و التنجيم ، و باقي فنون الآداب و المعرفة"[296] هذا و قد كان السلطان المصلح المولى احمد المنصور لا يفارق الساحة العلمية و الثقافية بالتآليف[297] و القراءة والتحصيل و مع هذا التواصل المثمر احب دخول علماء عصره ، في ميدان التأليف قصد اغناء مكتباتنا بما يفيد حياة الاجيال ، و هكذا تعززت عهده بتآليف عديدة من طرف علماء البلاد و فضلائها[298] و من ناحية اخرى نجد المولى احمد المنصور انه لم يكتف بهذا الحصر المعرفي فقط ، بل ظهر على مسرح الحياة .الفكرية و العلمية كقائد مطلع ، و رائد متبصر بشؤون وطنه يحث العلماء بالاشتغال بالتعريب و تبسيط كتب الاجانب للاستفادة منها

و فعلا أمر العلماء بتعريب ما وصلت اليه العبقرية الغربية من معارف و علوم تتعلق بشؤون العصر و هكذا تقدم الاندلسيون المهاجرون بعد الاذن الأحمدي بهذا الشأن ، و ذلك نظرا لاطلاعهم الواسع و المامهم الكبير بالثقافة الاوربية فقاموا بترجمة عدد من المؤلفات

---

(296) روضة الاس العاطرة الانفاس ، فيمن لقيته من اعلام الحضرتين مراكش و فاس لأحمد المقري

(297) ينظر كتاب "مناهل الصفا في مآثر موالينا الشرفا "ص :301

(298) ينظر كتاب "مناهل الصفا" ص : 216

الغربية (299) التي حركت الضمير المغربي ، و نبّهته الى التوجه نحو ما عرف لدى الغرب من علوم و قوانين ، لتساعد البلاد على تطورها و تقدمها

---

(299) منها "مغني الطبيب عن كتب اعداء الحبيب" ترجمه العالم ابو القاسم الغساني الشهير بالوزير الاندلسي الفاسي كان قد قدمه الاجانب للمولى احمد المنصور "و هو مكتوب بالقلم الاعجمي ، فعربه الشيخ ابقاه الله و جعل له خطبة و زاد فيه زيادات و سمّاه بما ذكر" "روض الاس" احمد المقبري ص: 127 كما عرّب العالم الاندلسي الشهاب احمد الحجري كتابا أطلق عليه "كتاب العز و المنافع للمجاهدين بالمدافع" و هو يتعلق باختراع البارود والآلات الحربية و غيرها
- المغرب في عهد الدولة السعدية ص : 320
- اللسان العربي ج : 1 - يونيه 1964 - ص : 67

دور الزوايا العلمي في عهد المولى احمد المنصور السعدي

جاء في دائرة المعارف الاسلامية "الزاوية مدرسة دينية و دار مجانية للضيافة" (300) و كانت في بداية الامر تسمى ب: "دار الكرامة" ثم اطلق عليها "دار الضيافة" و الزاوية في المغرب عرفت ثلاث وظائف الاولى تعلقت بالعبادة و التقرب الى الله تعالى، و الثانية خصصت لايواء المحتاجين و اكرامهم بالطعام و الشراب اما الوظيفة الثالثة فانحصرت في نشر العلم و المعرفة لخدمة الصالح العام هذا و قد كانت جهود الزوايا بالوطن لا تقل اهمية عن جهود القرويين (301) و مراكش و قد

---

(300) دائرة المعارف الاسلامية المجلد 10 ص : 332

(301) اتفق المؤرخون و العلماء و المستشرقون على ان جامعة القرويين زودت مختلف البلدان و القارات بعلماء و مفكرين و فقهاء و رجالات المعرفة والفكر، و من بين هؤلاء نذكر طالبا اوربيا علا شأنه في تاريخ اوربا، وارتفعت قيمته حتى وصلت به الى درجة البابوية بعد تخرجه من جامعة القرويين، واطلق عليه اسم البابا "سلفستر الثاني" و هو الذي نقل الارقام العربية وادخلها الى اوربا لاول مرة في التاريخ كما انه حمل نظريات و قوانين من الفقه الاسلامي كانت سببا في رفع شأن الفقه الروماني و تطويره مع تأثير واضح في العقلية الاوربية و في قوانينها و نظمها و أعرافها و في هذا الصدد، قال العالم المؤرخ "روم لاندو" في حق جامعة القرويين ": و بها كان العلماء منذ حوالي الف عام يعكفون على البحوث الدينية و المناظرات الفلسفية التي قد تتجاوز دقتها إدراك فكرنا الغربي، كما كان المثقفون بها يدرسون التاريخ و العلوم و الطب و الرياضيات و يشرحون "ارسطو" و غيره من مفكري الاغريق"

- تنبيه الولدان، لابراهيم الجلالي - مخطوط بدار الوثائق بالرباط - (571 د) ورقة : 16
- المغرب في عهد الدولة السعدية ص : 308
- دعوة الحق عدد 293 - السنة 1992م - ص : 105

تجلت هذه الجهود في تزويد البلاد بعلماء وخطباء و فحول و فقهاء رفعوا من المستوى الثقافي بهذه الديار، و ساهموا بعطاءات فكرية و ادبية لازالت تفيد عشاق العلم ، و ترفع من تراث المغرب الثقافي و الفكري و نحن لو تتبعنا دور هذه الزوايا في نشر المعرفة نجد ان له اوجها متعددة

1- ما كان يؤخذ من مجالس علمية ، و حلقات ثقافية في شتى اصناف المعرفة

2- حركة التاليف و التقاييد التي كانت تشمل التصوف و الفقه و الاصول و اللغة و غيرها

3- ربط الجسور بين الثقافتين المغربية و المشرقية ، و ذلك عن طريق وضع حواش و شروح للمؤلفات المشرقية او كان العلماء يقومون بنظمها

4- استقطاب العديد من رجال العلم و الفكر و الادب الذين كانوا يقصدون هذه الزوايا سواء من داخل المغرب او خارجه ، و قد كانت الزاوية الدلائية (302)

---

(302) اول من اسسها هو محمد الشيخ ابو بكر بن محمد الدلائي بناحية تادلا و ينتسب اهلها الى قبيلة صنهاجة الكبرى بالصحراء ، و منذ أن استوطنوها و هم في ضيافة اهل الخير من عهد المولى احمد المنصور السعدي ، و نظرا لاهتمام هذه الزاوية بالعلم و المعرفة نجد شأنها قد ارتفع و مجدها قد انتشر في سائر الانحاء ، لذا عرفت عددا من العلماء و الادباء و الفقهاء و سائر عشاق معارفها الذين جندوا انفسهم للرحيل اليها ، و ذلك قصد الاستفادة و التحصيل و العطاء ، و قد بني بها الف وأربعمائة بيت لاهل الفضل من ابناء العلم ، كما كانت تضم خزانة علمية عظيمة جمعت بين رفوفها من الكتب و المؤلفات ما يحتاج الى اربع و اربعين فهرسة و قد برز من ابناء هذا العهد الطافح بالمعارف الشيخ ابن عاشر الذي خدم التراث الاسلامي بوجه عام ، و الرسم القرآني و القراءات بوجه خاص

- التقاط الدرر لمحمد بن الطيب القادري - تحقيق هاشم العلوي القاسمي ص 91
- دعوة الحق عدد 289 - السنة 1992 - ص: 89
- دفاعا عن الثقافة المغربية للاستاذ الحسن السائح ص : 211

اكثر استقبالا من غيرها من الزوايا لهؤلاء الوافدين ، وبوجودهم بها كانوا يساهمون في بناء هيكلها العلمي والثقافي ، وذلك بما كانوا يملكون من مؤهلات وطاقات فكرية حية(303)

---

(303) دعوة الحق عدد 274 ـ السنة 1989م ـ ص : 79

الجانب الحضاري

تميز المغرب في عهد المولى احمد المنصور بعدة عناصر حضارية من ابرزها انتشار العلوم ، و عظمة الجهاز السياسي ، و ضخامة المقومات العسكرية و توازن الاقتصاد و قد كان المنصور بقدر ما كان يهتم بالجانب الحضاري المادي ، بقدر ما كان يهتم بالجانب الروحي (304) و السبب في تقوية هذه العناصر راجع الى ما كان يتمتع به المغرب من كنوز و أموال و ذخائر مكنته من بناء حياة جديدة قائمة على الرخاء و التطور و الاستقرار ، و ربط الجسور بين المغرب و بين العالم الغربي ، و من ناحية ثانية نجد ان هناك تأثيرات اجتماعية زادت في تقدم الدولة و تطورها منها :

1- تمكن الامة مما كان لدى الاتراك من نواحي الادارة و الحكم و الحضارة

2- اطلاع اهل المغرب على ما كان معروفا لدى المهاجرين

---

(304) ان الانسان يتكون من جسم و عقل و روح ، و قد استطاعت حضارتنا ان تمتع الملايين من البشر بسعادة العقل ، علما ان سعادته هذه تنحصر في المعرفة فهو يجد لذة وسعادة كلما تمكن من علوم جديدة كما ان هذه الحضارة استطاعت ان تمتع الجسم بمحاربة المرض و الفقر ليتمتع هذا الكوكب بسعادة الجسم ، غير انها لم تستطع ان تمتع النفس ، لان هذا من اختصاص الدين ، و من اجل هذا جاء القرآن بتوجيهاته الى النفوس لاصلاحها و بالتالي لتاخذ سعادتها ، و ستجدها فعلا اذا عملت بقوله سبحانه و تعالى " فإمّا يَاتينّكم مّنّي هُدىً فمن تبع هُداي فلاَ خوفٌ عليهم و لاَ هُم يَحزنون " الآية : 37 من السورة 2 : البقرة و لعل هذا هو السّر في اهتمام المولى احمد المنصور بالعلوم الاسلامية أكثر من غيرها

- القرآن رسالة الله الى جميع البشر لمحمد بن عبد السلام بن عبود ص : 11
- نفح الطيب ، احمد المقري : 2/ 764

الاندلسيين من أساليب الحضارة و الزخرفة و غرس الاشجار و غيرها(305)

3ـ استفادته مما كتب الاروبيون عن دولة المنصور في مختلف النواحي

4ـ عند وجود السودانيين بالمغرب ايام احمد المنصور احدثوا نوعا من التغيير في المجتمع المغربي (306)

و على اي ، فان حضارة المغرب في عهد المنصور ، مهما توسعنا في الكلام عنها من جميع جوانبها فاننا نبقى في حاجة الى ادلة تبرهن لنا عما قلناه ، و افضل دليل يمكن ان يريحنا من اوصاف هذه الحضارة ، هو ما نجده من عجائب و غرائب و نقوش و زخارف بقصر البديع بمراكش الذي اسسه المنصور عام 986هـ فانه كما يقول الفشتالي(307) "و يختص هذا القصر الشريف من جميع الالقاب بالبديع ، لاجرم ، طابق الاسم المسمى لاحتوائه على كل نوع من انواع البدائع و غرائب العجائب(308) فاذا كنا قد تمكنا من معرفة ما يتمتع به هذا القصر الشامخ في وجه الزمن من قباب رائعة

---

(305) ـ نفح الطيب : 764/2

(306) ـ المغرب في عهد الدولة السعدية ص : 278ـ279

(307) هو وزير القلم ابو فارس عبد العزيز بن محمد بن ابراهيم الفشتالي كان اديبا كبيرا و عالما بارزا في الانشاء ، كما كان ذا براعة في الوصف

ـ مناهل الصفا في مآثر موالينا الشرفاء ص : 2

ـ الادب العربي و النصوص ، لمحمد الفاسي : 6/ 388

(308) ـ مناهل الصفا ص : 254

و مصانع و قصور و رخام و مرمر و زليج و طلاء الذهب و بديع النقش (309) فان هناك جوانب اخرى تتجلى في مواهب الشعراء الذين سلطوا على نقوشه الفريدة و قصوره الفخمة كل جمال و نظرا لاهتمام المولى أحمد بفن الشعر فاننا نجد الشعراء يتبارون في وصف هندسته و بناء قصوره ، و في هذا الصدد يقول الفشتالي في حق هذا القصر الرائع "فغدا ماثلا للنظر متسامي الجدران، شاهق البنيان ، ينبض بالحياة و الحركة ، و يشعر بالمهابة و الجلال ، و يدل على العظمة و الكبرياء ، و يبهر النظر لفخامته ، فيمسك المتأمل انفاسه رهبة و خشوعا" (310) و اذا كان كل قائل نطق بما يعلم من عجائب هذا القصر البديع ، فأنا اقول بدوري هذه الابيات بتواضع فيما أثر في نفسي من مآثر شهد لها التاريخ على امتداد العصور بمداد الفخر

قُصُورٌ مِنْ مَآثِرِنَا جَلاَلٌ ≠ بُيُوتٌ مِنْ زَخَارِفِنَا كَمَالُ
وَقَدْ دَامَتْ بِمَا جَمَعَتْ بِعِزٍّ ≠ لِتَبْقَى فِي تَوَارِخِنَا تُقَالُ
فَهَذَا نَقْشُهَا وَقِبَابُ مَجْدٍ ≠ وَزَلِّيجٌ عَجَائِبُهُمْ دَلِيلُ
عَلَى نَقْشٍ يُدَاعِبُ كُلَّ وَصْفٍ ≠ وَ شِعْرٍ فِي بَدَائِعِهِمْ جَلِيلُ
بَدِيعٌ فِي مَدِينَتِنَا فَرِيدٌ ≠ وَفَنٌّ فِي رَوَائِعِنَا جَمِيلُ (311)

---

(309) دفاعا عن الثقافة المغربية ص : 228
(310) الادب العربي و النصوص : 391/6
(311) ناظم هذه الأبيات المحقق عبد ربه

المبحث الثاني

حياة المؤلف

هجرة اجداده

اسرته

منشؤه

ثقافته

دراسة ابن عاشر بفاس و المشرق

شيوخ ابن عاشر

تلاميذه

مؤلفاته

ابن عاشر في الطريق الى الله ـ وفاته

حياة المؤلف

اسمه و نسبه

هو ابو محمد[312] عبد الواحد بن احمد بن علي بن عاشر[313] الانصاري[314] الاندلسي[315]

هجرة اجداده

هاجر اجداده من الاندلس الى عدوة المغرب ، واستوطنوا بمدينة فاس و كان الدافع لهذه الهجرة ما وقع بين

---

(312) في شجرة النور الزكية لمحمد بن مخلوف ص: 299 نجد "ابا مالك" بدل "أبي محمد" وفي كتاب "معجم المطبوعات" لادريس بن الماحي نجد ايضا "ابا مالك" بدل "ابي محمد" وقد سار في اتجاههما عبد الله كنون في كتابه "النبوغ المغربي" ص : 258 ، اما المصادر الاخرى فجلها لم تستعمل الا "عبد الواحد" فقط دون ذكر "ابي محمد" او "أبي مالك"

(313) ثلاثة اعلام تجمع بينهم "كلمتا" "ابن عاشر" تنظر ص: 3 من كتاب "تحفة الزائر بمناقب الحاج احمد بن عاشر"

(314) "نسبة الى الانصار الاوس والخزرج ، و هم من عرب اليمن القحطانية"
— حاشية محمد الطالب بن الحاج ، على شرح ميّارة للمرشد المعين — لابن عاشر : 3/1

(315) "نسبة الى الاندلس قطر معروف طيب التربة معتدل الهواء كثير الفواكه يقابل ثغر طنجة"
— نفس المصدر السابق : 3/1

المسلمين من اختلاف مؤلم ، ادى بهم في النهاية الى فتح ثغرات للتدخل الاجنبي ، مما جعلهم يفرون بأنفسهم طلبا للامن و الاستقرار

اسرته (316) منشوءه

ولد ابن عاشر بمدينة فاس عام 990هـ ، و بها تربى على الاخلاق الكريمة و السلوك الصحيح و الاتجاه المستقيم في بيت يغمره الفضل و الصلاح و التقوى ليأخذ نصيبه مما قدر له ، مما تحمله الحياة من مفاجآت و تقلبات و لمشاهدة ما يجود به الزمان من أحداث

ثقافة ابن عاشر

كان ابن عاشر - رحمه الله - مثقفا متزن الفكر ، هادئ المزاج محيطا بكل انواع المعرفة ، واسع الاطلاع ، قوي الدراية و الرواية ، كما كان مناقشا محللا بعمق فكري ناضج انه لم يكن عارفا بالمعلومات او جامعا لها فقط ، و لكنه كان رجلا مثقفا متفاعلا مع ما يقرأ و بهذه الشخصية المتكاملة استطاع ان يؤثر تاثيرا واسع

---

(316) لقد اكتفيت بطرح بعض المصادر التي ترجمت له و تحدثت عن اسرته و هي كالتالي : - شجرة النور الزكية لمحمد بن مخلوف ص: 299
- معجم المؤلفين لعمر كحالة : 6/ 205 - نشر المثاني لاهل القرن الحادي عشر و الثاني لمحمد بن الطيب القادري : 1/ 283
- سلوة الانفاس : 2/ 274

المدى في الفكر الانساني ، و بهذا الزاد القوي من الوان العلوم تبوأ مكانة التدريس و التأليف و يؤيد هذا القول تضلعه فيما ياتي : انه كان مفسرا و أصوليا و بلاغيا و محدثا و فقيها كما كان عالما بعلوم التوقيت و الحساب و الفرائض ، و علم المنطق ، والطب و النحو و الرسم (317) و القراءات (318)

و قد قرأت جل المصادر و المراجع التي ترجمت له ، فوجدت انها متفقة على انه كان واسع الاطلاع بهذه الفنون ، ومن خلال ما تقدم يظهر ابن عاشر أمام الواقع انه كان صالحا و مجاهدا في سبيل الكمال العلمي و الخلقي

---

(317) هناك ثلاثة آراء للعلماء في رسم القرآن
يفيد الرأي الاول انه توقيفي ، ومن هنا لا تجوز مخالفته بحال من الاحوال وهذا هو مذهب الجمهور ، واحتجوا بان الرسول صلى الله عليه و سلم كان له كتاب للوحي يكتبونه بما هو عليه الآن ، وان النبي الكريم قد أقرهم على كتابتهم و فارق الرسول الدنيا و القرآن مكتوب بالرسم المعروف لدينا اليوم ويفيد الرأي الثاني بانه اصطلاحي لا توقيفي ، ومن هنا تجوز مخالفته اما الراي الثالث فيقول يجوز بل تجب كتابة المصحف لسائر الناس بالكتابة المعروفة لديهم ، ولا يكتب بالرسم العثماني
ـ مناهل العرفان في علوم القرآن، للزرقاني ص:379وص:380وص:385

(318) هناك ايضا قولان في نزول القراءات
يقول الاتجاه الاول انها نزلت مع بدء نزول القرآن ، ولاصحاب هذا الرأي ادلة منها: ان معظم سور القرآن مكي ، وما يوجد في هذه السور من القراءات يوجد في السور التي نزلت بالمدينة ، وهذا مما يدل على انها نزلت بمكة و يفيد القول الثاني ان القراءات نزلت بالمدينة بعد هجرة الرسول صلى الله عليه و سلم عندما دخل كثير من الناس في دين الاسلام وهم على اختلاف لغاتهم ولهجاتهم ، فكان هذا التيسير رحمة بالامة لقراءة القرآن على سبعة أحرف
ـ النشر في القراءات العشر : 19/1
ـ مقدمة ابن خلدون ص : 437
ـ القراءات احكامها و مصدرها، للدكتور شعبان محمد اسماعيل ص : 46

دراسة ابن عاشر بفاس و الشرق

لم يكن الشيخ ابن عاشر كغيره من عشاق العلم فقط ، و لكنه كان فوق ذلك طالبا للمعرفة و الاخلاق في آن واحد انه لم يباشر دراسته العلمية بجامعة القرويين[319] حتى تهذب و تأدّب[320] في بيت الاسرة و لذا نجد التوفيق يحالفه في الاستفادة من سائر العلوم المعروفة في عصره[321] و نظرا لمكانته العلمية، و مستواه المعرفي الرفيع ، فاننا نقرأ كثيرا من رجال العلم يرفعون من شأن شخصيته و منهم ابوعبدالله محمد بن احمد العياشي[322] الذي لم يبخل على صديقه المؤلف ببيت قاله في حقه و الذي يتضمن كل ما قرأه و ما عرفه من شيوخه الفاسيين و غيرهم

---

(319) " اجتمعت كتابات المؤرخين و العلماء و المستشرقين استقطاب جامعة القرويين للطلاب من مختلف الانحاء و القارات و خاصة من اروبا و من غير المسلمين"
— دعوة الحق عدد 293 — السنة 1992 — ص : 104

(320) تنظر ص : 47 من كتاب " القراء و القراءات بالمغرب " لسعيد اعراب

(321) قال تلميذه الشيخ محمد بن أحمد ميارة " و كان الامام ابن عاشر ذا معرفة بالقراءة و توجيهها ، و بالنحو و التفسير و الاعراب و الرسم و الضبط و علم الكلام ، يحفظ نظم ابن زكري عن ظهر قلب ، و يعلم الاصول و الفقه و التوقيت و الحساب و الفرائض و علم المنطق و البيان و العروض و الطب و غير ذلك"
— الدر الثمين و المورد المعين ص : 4

(322) ينظر نفس المصدر السابق ص : 4

الطـــويـــل

تَضَلَّعَ من كُلِّ العُلُـــوم فَمَـالَهُ ≠ شَبِيـهٌ وَلاَ فِي المَعْلُومَاتِ قَـرِينٌ (323)

و الشيخ ابن عاشر هذا لم يكتف بما تعلمه في بلده، وانما نجده يرحل الى المشرق قصد اداء فريضة الحج عام 1008هـ و لما انفصل عن حجه ، التقى بالشيخ الامام المحدث صفي الدين ابي عبدالله محمد بن يحيى العزي (324) الشافعي (325) و قرأ عليه علوم الحديث و كل ما راقه من الوان ثقافته .

شيوخ الامام ابن عاشر

تربى الشيخ في بيت نعت بالفضل و الصلاح ، فكتب الله له بهذا الفضل ان يكون عالما صالحا في عصره، و لما حفظ القرآن الكريم و المتون (326) اتصل بعلماء فاس (327) و قرأ على الكثير من فضلائهم منهم على سبيل

---

(323) ينظر نفس المصدر السابق ايضا ص : 4

(324) تقرأ الكلمة بكسر العين المهملة ، وكسر الزاي المشددة
— نفس المصدر السابق ص : 4

(325) نفس المصدر السابق ص : 4

(326) قيل في هذا الصدد "ما رأيت مثل فاس و مثل علمائها في حفظ ظاهر الشرع العزيز بالقول والفعل ،: ، ومن لم يستحضر النص عن مسألة ما في علم ما ان تكلم فيه لا يلتفت الى كلامه ، ولا يعبأ به ولا يحسبونه من طلبة العلم"
— دفاعا عن الثقافة المغربية ص : 207

(327) قال العالم دلفان في حقها "لقد كانت مدينة فاس بحق دار العلم وكانت جامعتها القرويين اول جامعة في العالم"
— دعوة الحق عدد 293 — السنة 1992 — ص : 104

المثال الشيخ ابو العباس احمد الكفيف[328] الذي أخذ عنه قراءات[329] الائمة السبعة[330] واتصل بالشيخ ابي عبدالله محمد بن قاسم القصار[331] و قرأ عليه علوم النحو و العربية بوعي و ادراك و تفاعل ، وبذلك اصبح ذا مكانة عالية في هذا الجانب من علوم اللسان التي وظفها بكيفية متقنة في تأليفه لكتابه "فتح المنان" الذي قمنا بتحقيقه كما اتصل بالاستاذ ابي الفضل قاسم بن ابي العافية[332] واستفاد من معارفه النحوية ما أهله لخدمة التراث الاسلامي والتقى ايضا بالشيخ ابي عبدالله محمد الهواري[333] و أخذ عنه

---

(328) ينظر كتاب "الدر الثمين والمورد المعين" ص : 3

(329) ينظر كتاب "البرهان في علوم القرآن" : 1/ 318

(330) " " " " " " " " " " " : 1/ 327

(331) هو ابوعبدالله محمد بن قاسم القصار القيسي الغرناطي مفتي فاس و خطيب جامعها الاعظم ، كان عالما صالحا ترك بصماته في تاريخ الثقافة المغربية في العهد السعدي الأخير
— التقاط الدرر ص : 39

(332) هو ابو الفضل قاسم بن محمد بن ابي العافية الشهير ب : "ابن القاضي" كان عالما مقتدرا في علوم اللغة و النحو ، وكان الى جانب هذا التضلع اللغوي عالما بعلم الحساب و الفرائض و علم القراءات
من مؤلفاته "تنوير الزمان بقدوم مولانا زيدان" توفي 1022هـ
— التقاط الدرر ، لمحمد بن الطيب القادري — تحقيق هاشم العلوي القاسمي ص : 61

(333) هو ابوعبدالله محمد بن محمد الهواري ، كان خطيبا للقرويين بفاس و مفتيها اسندت اليه الخطابة و الفتيا بجامع القرويين ، بعد الامام ابي عبدالله محمد بن قاسم القصار مفتي فاس وخطيب جامعها الاعظم ، وبعد الامام الهواري تولى المقري صاحب نفح الطيب
— التقاط الدرر ص : 61

نفس ما اخذ عن ابي العافية امّا علوم التفسير فقد قرأها على شيخه ابي الفضل قاسم بن محمد بن ابي النّعيم الغساني[334] و قرأ موطأ[335] مالك بن انس[336] على الشيخ ابي عبدالله محمد بن الجنان[337] و هناك علماء آخرون اخذ عنهم علوما اخرى مختلفة[338] لم اتعرض لهم اكتفاء بذكر المصادر التي ذكرتهم[339]

---

(334) هو ابو القاسم بن محمد بن ابي النعيم الغساني الأندلسي كان قاضيا مشهورا بفاس في العصر السعدي الاخير اي بعد موت المنصور كما كان رجلا سياسيا و عالما في آن واحد و هو من الذين وافقوا على تسليم العرائش للاسبانيين و هذا مما جعل الفاسيين ينتقمون منه و يقتلونه عام 1032هـ و ذلك عند عودته من صلاة الجمعة بفاس الى منزله
ـ التقاط الدرر ص : 80

(335) قال بروكلمان ان موطأ مالك بن أنس هو كتاب فقه فحسب ، و الصواب انه كتاب فقه و حديث ، و سمي بالموطأ لان مالكا قال "عرضت كتابي على سبعين فقيها من فقهاء المدينة فكلهم واطأني عليه فسميته بالموطأ"
ـ محاضرات في تاريخ المذهب المالكي في الغرب الاسلامي ، للدكتور عمر الجيدي ص : 151ـ152

(336) ينظر نفس المرجع السابق ص : 10

(337) هو عبدالله محمد بن الجنان اشتهر بعلوم الفقه و النحو ـ من تآليفه حاشية على مختصر خليل توفي عام 1050هـ
ـ التقاط الدرر ص : 111

(338) ينظر : ص 121 من نفس الكتاب

(339) من هذه المصادر
ـ الدر الثمين و المورد المعين ص : 3

تلاميذه

تصدر ابو محمد عبدالواحد بن احمد بن علي بن عاشر للتدريس بجامع القرويين[340] بعدما انتفع بعلوم اشياخه[341] في المغرب و المشرق ، فكان من تلاميذه البارزين الشيخ ابو عبدالله محمد[342] بن أحمد ميارة

---

(340) بهذا الجامع برز علماء و مفسرون و محدثون و فقهاء ، و اصوليون و فلاسفة وحكماء ، و بين احضانه ظهرت عقول حققت العجائب و الغرائب فلا عجب اذن ان يقول العالم دلفان في حقه " ان جامع القرويين اول مدرسة في العالم" وقد شبهه بعاصمة الفكر اليوناني فقال انه "اثينة افريقيا"

- المناهل عدد 13 ـ السنة 1978 ـ ص: 171
- دعوة الحق عدد 293 ـ السنة 1992 ـ ص: 103
- المنهل عدد 467 ـ السنة 1989 ـ ص : 104و 140

(341) تنظر ص : 110

(342) هو ابوعبدالله محمد بن احمد بن محمد الفاسي الشهير بميارة الأكبر ، ولد سنة 999هـ كان فقيها كبيرا و اماما صالحا، تعلم بوعي و ادراك و علّم و ألف و أصلح فتجلت جهوده بتآليف عديدة منها :

"الدر الثمين و المورد المعين" و هو شرح "المرشد المعين على الضروري من علوم الدين" لابن عاشر صاحب "فتح المنان" الذي قمنا بتحقيقه

2ـ "الاتقان و الاحكام في شرح تحفة الحكام" و هو شرح لمنظومة "تحفة الحكام" للامام ابن عاصم الغرناطي المتوفي سنة 829 هـ

- الحركة الفكرية بالمغرب : 1/144

3ـ "شرح لامية الزقاق" لعلي بن قاسم الزقاق المتوفي سنة 912هـ

4ـ "نصيحة المغتربين و كفاية المضطرين في التعريف بين المسلمين بما لم ينزله رب العالمين ، و لا جاء به الرسول الامين"

- الحركة الفكرية بالمغرب : 1/279

توفي الشيخ ميارة ـ رحمه الله ـ سنة 1072هـ الموافق 24 يناير1662م و دفن بدار بأقصى درب الطويل من عدوة فاس القرويين

- التقاط الدرر ص : 152

و الشيخ محمد بن احمد الجزولي (343) و الشيخ ابو زيد عبد الرحمان (344)

---

(343) هو محمد بن احمد بن ابي القاسم الجزولي كان اماما مقتدرا و عالما صالحا جاهد بفكره ، و واصل بعقله من اجل اسعاد فكر الغير من تآليفه " انوار التعريف ، لذوي التفصيل و التصريف " و هو مختصر في الطرق العشرية و قد فرغ منه سنة 1026هـ بمدينة فاس
- القراء و القراءات بالمغرب ص : 80 و 92

(344) هو ابو زيد عبد الرحمان بن ابي القاسم الشهير بابن القاضي ولد سنة999هـ في بيت نعت بالصلاح و العفاف كان اماما كبيرا و عالما بارزا في علم القراءات ، و في هذا الشأن قال محمد بن جعفر بن ادريس الكتاني في حقه " امام القراء شيخ المغرب الشهير ، كان شيخا حافظا ، و حجة محققا لافظا مجودا اماما و بركة هماما ، شيخ الجماعة في الاقراء بوقته ، و مفردا في تحقيق القراءات و وحيد نعته ، زوارا للصالحين ، بحاثا عن مآثرهم ، لين الجانب للخاص و العام " و قد كان - رحمه الله - معتزا بعلمه ، واثقا بحجته ، و كان يردد هذه الحكمة دائما " اعرف الرجال بالحق ، و لا تعرف الحق بالرجال "
- القراء و القراءات بالمغرب ص : 94

شيوخه

من شيوخه الذين اخذ عنهم علم القراءات هم : ابو محمد عبد الواحد بن احمد ابن علي بن عاشر ، و الشيخ ابو عبد الله محمد بن يوسف التاملي ، و الشيخ عبد الهادي ابو عبد الله بن طاهر الحسني

مؤلفاته

لقد كان ابو زيد عالما متبحرا في علم القراءات ، فهو لم يترك جانبا من جوانب هذا الفن الا و قد الف فيه نظما و نثرا ، و انطلاق من هذا الجانب يحق لنا ان نطلق عليه داني المغرب و من مؤلفاته الكثيرة : " الفجر الساطع و الضياء اللامع في شرح الدرر اللوامع " و هو شرح لمنظومة ابن بري
- ينظر كتاب " القراء بالمغرب " ص : 22 غير انه اوسع الشروح لهذه المنظومة و يحق يعتبر هذا الكتاب اكبر موسوعة في قراءة نافع ينظر كتاب " القراء و القراءات " ص : 23 فهو لم يترك شاذة و لا فاذة الا أحصاها و مات عام 1082هـ
- سلوة الانفاس : 2/ 223
- القراء و القراءات بالمغرب ص : 93

مؤلفات عبد الواحد بن عاشر

عاش ابو محمد عبد الواحد بن عاشر في عهد المولى احمد المنصور الذي راجت فيه سوق العلوم بمختلف اصنافها ، فمع خمسين عاما من عمره فقط نجده - رحمه الله - يترك مؤلفات قيمة نفعت الاجيال التي عاصرتها و ستبقى نافعة للخلق ما داموا على ظهر الارض

و هو لم يترك هذا التراث حتى أخذ و عرف ما ياخذ عن طائفة من شيوخ العصر ، و فحص كتب السابقين ، و مؤلفات السالفين من الأئمة في مختلف العلوم و لما ظهر بمعارفه سعى اليه الطلاب يستفيدون منه و يساعدونه فيما يريد اخذه من مسائل و افكار علمية من بطون الكتب و بهذا الجهاد الفكري المتواصل برزت مواهبه و كثر نشاطه في ميدان التأليف و سأقتصر هنا على ذكر الاهم منها :

1- "فتح المنان" و هو شرح كتاب "مورد الظمآن في رسم احرف القرآن لابي عبدالله محمد بن محمد بن ابراهيم الخراز و هو عبارة عن منظومة رجزية تتألف من 454 بيتا في علم الرسم القرآني ، و الكتاب كما قال مؤلفه "شرح يحل مقفله ، و يبين مجمله حسب الطاقة و الامكان ، و يزيح مشكله بساطع الدليل و قاطع البرهان"
- فتح المنان

2- الحاشية على التتائي الصغير و معنى التتائي الشيخ شمس الدين محمد بن ابراهيم خليل التتائي ، و النسبة هنا تعود الى قرية بمنوفة مصر كان عالما كبيرا و فقيها ظاهرا تبوأ منصب القضاء بمصر و توفي سنة 942 هـ و للشيخ التتائي عدة شروح على مختصر خليل "المطول و الصغير" و قد وضع الشيخ عبد الواحد بن عاشر الحاشية على الشرح الصغير مع العلم ان نسخة منها توجد بالخزانة الملكية بالرباط تحت رقم: 2258

- كشف الظنون : 2/ 1628
- هدية العارفين: 2/ 236
- التقاط الدرر ص : 91

3- الاعلان ، بتكميل مورد الظمآن في رسم الباقي من قراءات الأئمة السبعة الاعيان " فمورد الظمآن يتعلق بخلافيات المصاحف باعتبار قراءة نافع "اتحاف فضلاء البشر": 1/ 19 و كتاب الاعلان يتعلق ببقايا خلافيات المصاحف باعتبار قراءة غير نافع من باقي السبعة

- دليل الحيران على النظم المسمى بمورد الظمآن لابراهيم المارغني صفحة 341

4- "المرشد المعين على الضروري من علوم الدين" و هو عبارة عن ارجوزة تتضمن عقيدة الاشعري ، و فقه مالك بن أنس ، و تصوف الجنيد و هي تتألف من 314 بيتا

و قد ارتفعت قيمتها و اصبحت مشهورة في المغرب

بحيث نجدها قد غزت كل مدينة و كل بيت كما انها قد اشتهرت في افريقيا السوداء و مصر و ذلك من عصر المؤلف الى وقتنا الحالي

و كتاب "المرشد المعين" يعتبر من الكتب التعليمية النافعة و اشتهر شروحه : "الدر الثمين و المورد المعين"، للشيخ ميارة ، و من المراجع التي تعرضت له هي كالتالي :

- شجرة النور الزكية ، لمحمد بن مخلوف ص : 299
- المغرب عبر التاريخ ، لابراهيم حركات ص : 408
- مجلة البحث العلمي - السنة 1966- ص : 21
- معجم المطبوعات المغربية ، لادريس بن الماحي الادريسي القيطوني الحسني ص : 224
- معجم المؤلفين لعمر كحالة : 6/ 205
- نشر المثاني لاهل القرن الحادي عشر و الثاني لمحمد بن الطيب القادري : 1/ 283
- الاعلام ، للزركلي : 4/ 175
- خلاصة الاثر: 3/ 96
- التقاط الدرر ، لمحمد بن الطيب القادري ص : 91 تحقيق هاشم العلوي القاسمي
- جامعة القرويين ، لعبد الهادي التازي : 2/ 518

ابن عاشر في الطريق الى الله

وفاته

تأثر ابو محمد عبد الواحد بن عاشر باخلاق القرآن[345] و بفضائل السنة[346] و بادب التصوف ، فأصبح بهذا السلوك الفاضل عنوانا كريما للمروءة و الخير و الفضيلة ، و من هنا كان لا يؤدي الصلاة[347] الا بعد تفتيش قلبه[348] هل فيه غل او حقد او نميمة او حسد[349] او شهوة[350] صغيرة او كبيرة بل كان يؤدي به ايمانه العميق الى استحياء ان ينام و في قلبه شيء مما تقدم ، لان النوم

---

(345) امتاز القرآن الكريم بتأثيره على الارواح و القلوب ، فهو حينما يتلى على السامع يتأثر به ، و يتخشع لمواعظه ، و من هنا يستقيم سلوكه ، و يصبح مستفيدا من اخلاقه

- دراسات قرآنية ص : 136
- تربية الاولاد في الاسلام : 2/663
- فتح المجيد شرح كتاب التوحيد ص : 33

(346) السنة في اللغة هي السيرة مطلقا سواء كانت حسنة او قبيحة أما في اصطلاح الفقهاء فهي كل ما ثبت عن النبي صلى الله عليه و سلم دون الفرض او الواجب

- السنة المفترى عليها ص : 21
- اصول الحديث ص : 19

(347) لفظة الصلاة لها معان كثيرة ، ينظر كتاب "فلسفة الصلاة" ص: 27

(348) القلوب اربعة : 1ـ قلب اجرد و هو قلب المومن فيه نور ، و قلب اغلف و هو قلب الكافر، 3ـ و قلب منكوس و هو قلب المنافق ، و قلب مصفح و هو القلب الذي يجمع بين الايمان و النفاق

- اصلاح المجتمع ص : 18

(349) ينظر كتاب " تفسير النسفي" : 4/387

(350) ينظر كتاب "الاسلام بين المادية و الروحية" ص : 7

رحلة الروح الى الملإ الاعلى ، و من هذا المنطلق كان يشارك الناس في كل ما يصيبهم من آلام و أحزان ، لان الانسانية بهذا الاتجاه وحدة متماسكة فهي مشتركة في الخير و العذاب ، و مع هذه المراقبة النفسية و عطفه الكبير على الناس اختاره الله لجواره

وفاته

توفي عبدالواحد بن عاشر يوم ثالث ذي الحجة عام 1040هـ بفاس ، و ذلك بسبب مرض يعرف عند العامة بالنقطة(351)

غير ان صاحب نشر المثاني (352) يخالف المصادر الأخرى و ينفرد بما ياتي قال : "إن شخصا ضرب على باب الشيخ ابن عاشر ، و لما خرج اعطاه شيئا من النوار المعروف بالياسمين ، فلما شمه استنكره ، و في الحين رمى به في القادوس نظرا لكونه كان مسموما ، و ما هي الا مدة وجيزة حتى كان الامام مع جوار

---

(351) من المصادر و المراجع التي تعرضت لذكر تاريخ وفاة الشيخ ابن عاشر هي كما يلي :
- شجرة النور الزكية ص : 299
- ايضاح المكنون في الذيل عن كشف الظنون ص : 103
- معجم المؤلفين : 6/ 205
- الاعلام : 4/ 175
- المغرب عبر التاريخ ص: 408
- الفكر السامي في تاريخ الفقه الاسلامي ص : 276
- خلاصة الاثر : 3/ 96

(352) اسمه الكامل "نشر المثاني لاهل القرن الحادي عشر و الثاني ،للاستاذ محمد بن الطيب القادري : 1/ 283

خالقه، و ذلك سنة 1040هـ و على هذا فان ابن عاشر يكون قد مات مسموما ، و هذه سنة الله في كبار عباده ان يموتوا مومنين ليلحقهم ربهم بركب الانبياء والمرسلين و الصديقين و الشهداء و الصالحين "

الفصل الثالث

وينـدرج تحتـه اربعـة مباحـث

المبحث الاول : شخصية المؤلف من خلال المصادر

المبحث الثاني : شخصية المؤلف من خلال المخطوط

المبحث الثالث : اهمية المخطوط

المبحث الرابع : منهجية ابن عاشر في تاليفه لكتابه

" فتح المنان "

شخصية ابن عاشر من خلال المصادر

توفرت لدي مصادر تحمل في طياتها اوصافا مختلفة عن القيمة العلمية لابي محمد عبدالواحد بن عاشر التي من خلالها استطعت ان اقول انه كان ذا وزن في المجال العلمي ، كما انه كان شخصية بارزة ذات باع طويل في فنون العلم و المعرفة- ، لان الذين ترجموا له لم يكونوا يطلقون الكلام على عواهنه ، بل كانوا يعرفون ما يقولون في حقه .

و من هذه المصادر نجد في كتاب "شجرة النور الزكية" " انه فقيه اصولي متكلم خاتمة العلماء العاملين الاخيار"(353) و في كتاب "معجم المؤلفين" "انه عالم مشارك في القراءات و النحو و التفسير و علم الكلام و الفقه و غيرها .."(354) و في كتاب "نشر المثاني.." يقول مؤلفه "انه عالم عابد متبحر في علوم شتى"(355) و في كتاب "جامعة القرويين" نجد "ان هذا الامام كانت له معرفة تامة بالنحو و التفسير و المنطق و البيان و العروض و التوقيت ، كان كثير الانصاف في المناقشات العلمية ، و كان ياخذ العلم

---

(353) ـ شجرة النور الزكية ص : 294

(354) ـ معجم المؤلفين : 6/ 205

(355) ـ نشر المثاني لاهل القرن الحادي عشر و الثاني : 1/ 283

عمن هو دونه ، علما منه ان الحكمة ليست خاصة بالعلماء "(356) و في كتاب "المغرب عبر التاريخ" نقرأ "الامام عبدالواحد جمع بين الثقافة الدينية و الرياضية "(357) و يقول صاحب "الاستقصاء لاهل دول المغرب الاقصى" "كان الامام – رحمه الله تعالى – له الباع الطويل في المشاركة في العلوم مع غاية التحرير و التحقيق"(358) و يصف كتاب "النبوغ المغربي" ابن عاشر بما ياتي : "انه احد القراء و الفقهاء المشهورين كان استاذا عارفا بالقراءات و بتوجيهها و بالضبط و الرسم ، و كان فقيها مشاركا في الحديث و التفسير و التصوف و النحو والعروض و البيان و المنطق و الطب و الحساب ، كما كان زاهدا ورعا قائما بوظائف الدين نزيها متواضعا شديد الانصاف ياخذ العلم عمن هو دونه ، و يتولى جميع اموره بيده "(359) و نقرأ في كتاب "الحركة الفكرية في عهد السعديين" "الامام عبدالواحد بن عاشر كانت دروسه بالقرويين متنوعة تشمل القراءات و هي مادة تخصصه ، و الفقه و العقائد و التصوف و السيرة و النحو و التوقيت و امتاز في تعليمه ، كما امتاز في تأليفه بسلامة التعبير و حسن العرض مع الدقة و البحث والتبت "(360) اما كتاب "الدر الثمين و المورد المعين" فنجد فيه الوصف التالي : "كان – رحمه الله – عالما

---

(356) – جامعة القرويين : 2/ 518

(357) – المغرب عبر التاريخ : 2/ 408

(358) – الاستقصا : 4/111

(359) – النبوغ المغربي ص : 258

(360) – الحركة الفكرية : 2/ 370

عاملا ورعا عابدا متفننا في شتى العلوم، و له معرفة بالقراءات و توجيهها و بالنحو و التفسير و الاعراب و الرسم و الضبط و علم الكلام و الاصول و الفقه و التوقيت و التعديل و الحساب و الفرائض و المنطق و البيان و العروض و الطب و غير ذلك، و حج واعتكف و كان يقوم من الليل ما شاء الله" (361)

و هذا ابو عبدالله محمد بن احمد العياشي (362) يجمع في بيت واحد ما تقدم ذكره

البحر الطويل

تَضَلَّعَ من كُلِّ العُلُومِ فَمَالَهُ ≠ شَبِيهٌ وَلاَ فِي المعلومات قَرِين

ثم نجد في كتاب "الفكر السّامي في تاريخ الفقه الاسلامي" ما ياتي : " انه عالم محقق مشارك غزا في سبيل الله و ألف تآليف مفيدة" (363)

و من خلال هذه الاوصاف في حق المؤلف يمكن ان نستنتج ان ابن عاشر كان عالما كبيرا ذا جوانب متعددة، و هي قلما تجتمع في شخص الا من اعطاه الله مفتاح العلم و المعرفة، ثم انه كان عاملا متوكلا على الله متواضعا لا متواكلا يقود مهنة التدريس بمهارة،

---

(361) الدر الثمين و المورد المعين ص : 3

(362) ينظر كتاب "الدر الثمين و المورد المعين" ص : 3

(363) الفكر السامي : 2/ 276

و يؤلف بكفاءة مع الدقة في التعبير ، و يسعى جادا في جمع ما يمكن له ان يجمعه من مسائل علمية و لو كان ممن اقل منه ، كما كان شديد الايمان بالجانب الديني ، و في رأيي المتواضع ان هذه القيمة العلمية الكبيرة التي وصف بها من لدن كبار العلماء كان وراءها دافع نوراني أتاه من تصفية النفس من صفاتها المذمومة و هي الحقد و الحسد و الغش و البخل و الكبر و الغضب و الطمع و الاستهانة بالفقراء[364] فابن عاشر لم يكن في قلبه شيء مما تقدم من الصفات المذمومة لانه صوفي[365] و علم التصوف[366] لا يسمح لها ان تعيش بين ظلاله،

---

(364) ان المؤلف ابن عاشر قد وصل إلى درجة التصوف بقطع عقبات النفس و التنزه عن اخلاقها المذمومة
- الدر الثمين و المورد المعين ص : 392
- حاشية ابن الحاج على شرح ميارة لمنظومة ابن عاشر ص: 116

(365) هناك فرق بين المتصوف و الصوفي فالاول يتكلف ان يكون صوفيا فينطلق من الزهد و البغض لامور الدنيا "ثم تاتيه الاشياء و هو لا يريدها و لا يبغضها بل يمتثل امر الله فيها و ينتظر فعل الله فيها ، فيقال لهذا متصوف ، و صوفي اذا اتصف بهذا المعنى" و عليه فالمتصوف هو المبتدئ اما الصوفي فهو المنتهي
- التصوف و الاتجاه السلفي في العصر الحديث ص : 25
- الفكر الاسلامي و الفلسفة ص: 77
- التصوف الاسلامي "منهجا و سلوكا" ص : 23

(366) لقد عرف الامام الشعراني علم التصوف بقوله انه "علم انقدح في قلوب الاولياء حين استنارت بالعمل بهدي الكتاب والسنة فكل من عمل بهما انقدح له من ذلك علوم وآداب و اسرار و حقائق تعجز الالسن عنها"
- التصوف الاسلامي ص : 14
- الاسلام و التصوف ص: 14

ومن هذا يمكن ان يندرج الشيخ ابن عاشر في قوله تعالى : "واتّقوا اللّه، و يعلّمكم اللّه" (367)
"لأنّ النفس اذا اعتادت على ترك الآثام جالت في الملكوت و رجعت الى صاحبها بطرائف الحكمة" (368)

---

(367) جزء من الآية : 281 من السورة 2 : البقرة
(368) ـ حاشية ابن الحاج على شرح ميارة لمنظومة ابن عاشر

المبحث الثاني

ابن عاشر من خلال المخطوط

ابن عاشر من خلال المخطوط

ظهر عبد الواحد بن عاشر في مؤلفه "فتح المنان" بمجهود مثمر يجعلنا نستفيد منه على الخصوص انه كان صديقيا وفيا لامهات المصادر يستوعب منها ما كان يراه صالحا و موافقا لتأليف كتابه "فتح المنان شرح مورد الظمآن في رسم احرف القرآن" الذي به حل رموز النظم ، و وضح مقاصده و كشف عن أسراره ، ثم في هذا الكتاب نجد ابن عاشر قد صب فيه عدة نقول و شروح لتدعيم رأيه و أفكاره اثناء الشرح و قد تعرض المؤلف فيه لاعراب كل ما يشرحه من ابيات ، و ذلك من اول النظم الى نهايته ، كما انه اضاف اليه اشياء جديدة كان الناظم قد أهملها (369) و الشارح لم يقف عند هذا الحد في شرحه ، بل نجده ايضا يعلق على الناظم ، و يطرح رأيه في الموضوع بعقله المتزن كعالم مطلع بهذا الفن كما كان لا ينسى شيئا مما ينطوي عليه النظم من اشارات بلاغية و اصولية كالترجيح (370) و الجناس (371) والمجاز (372)

---

(369) اضاف الشارح ابن عاشر الى "مورد الظمآن" "الاعلان بتكميل مورد الظمآن في رسم الباقي من قراءات الأئمة السبعة الاعيان"

(370) تنظر ص 4/134 من كشف الاسرار لعبد العزيز البخاري

(371) " " ص 145 هامش 644 من ج 1

(372) " " ص 272 من الايضاح في علوم البلاغة للقزويني

وغيرها مما يتعلق بهذا الشأن ونحن وان كنا قد حاولنا ان نتعرض لاهم ما افرغه الشارح من جوانب علمية في كتابه هذا ، فاننا مع ذلك نبقى في بعد عما يقربنا من الكشف عن خفاياه لان النظم مشروح بزاد علمي كبير من علوم الرسم القرآني ومع هذا ، فان ابن عاشر لم يكن عارفا بهذا الميدان فقط ، ولكنه كان مثقفا بمعنى انه كان متفاعلا مع ما كان مطلعا عليه من جوانب هذا الفن وذلك ان العارف لا يستطيع ان يفيدنا بشيء لانه يهتم بالكم دون فهم او استيعاب امّا المثقف فينطلق من الكيف او الفهم بمعناه الواسع هكذا كان ابن عاشر يهتم بالكيف دون الكم، ومن هنا ترك لنا كتابه "فتح المنان" وهو يحمل قيمة علمية صحيحة مطبوعة بمعيار السلوك الاخلاقي الذي اكتسبه بثقافته الموسوعية

المبحث الثالث

اهمية المخطوط

اهميــــة المخطـــــوط

رغـــم القيمــــة العلميـــة التـي نعـــت بهـــا مخطـــوط "فـــتح المنـــان" شـــرح "مـــورد الظمـــآن" فـانـه مع ذلـك بقـــي غيـــر معـــروف لـدى البـاحثيـن و الطـــلاب و الدارسين باستثنـاء عـــدد قليـــل من الافـــراد هـم الذيـــن اشتهـــروا بالبحـــث عـن علـــم الرســـم القـــرآني منهـم علـى سبيـــل المثـــال الامـام عبـد الواحـد بن ادريـس الحسنـي (373) و تتجلـــى اهميـــة هـــذا المخطـــوط فيما يـاتي : انـه يضـم عـــددا من العلمـــاء والشيـوخ الذيـــن بـــرزوا بمقـــدرة عـاليـــة فـي ميـــدان علـــم الرســـم و مـن جهـــة ثـانيـــة انـه يتضمـــن عـــدة مصـــادر قيمـــة (374) اعتمـدها الشـــيخ ابن عـاشـــر فـي تـاليفـــه لمخطـــوطه ، ثم الـى

---

(373) من اعتنـائه بهذا الفـن انه الـف "حاشيـة على "فـتح المنـان" شـرح "مـورد الظمـآن" و هو مخطـوط بالخزانة الملكيـة تحـت رقم: 1389

(374) من هذه المصـادر : 1ـ "المقنـع في رسـم مصـاحف الامصـار" لابي عمرو الداني 2ـ "التنـزيل" لابي داود سليمـان بن نجـاح 3ـ "عقليـة اتـراب القصـائد في اسمـى المقـاصد" للامام الشـاطبـي 4ـ المنصـف لابي الحسـن علـي بن محمـد المـرادي البلنسـي 5ـ "الـدرة الصقيلـة في شـرح ابيـات العقيلـة" لعبـد الغني اللبيـب 6 ـ "روضـة الطـرائف" للامـام الجعبـري 7 ـ "هجـاء المصـاحف" لابن اشتـه 8ـ "جميلة اربـاب المراصـد في شـرح عقيلـة اتـراب القصـائد" للجعبـري 9ـ "لطـائف الهجـاء" لابن مقسـم النحـوي 10ـ "التبيـان في شـرح مـورد الظمـآن" لابي محمـد عبد اللـه بن عمـر الصنهـاجي المعـروف بابن آجطـا 11ـ كـتـاب "الوسيلـة الـى الكشـف على العقيلـة" لابي الحسـن علـي بن محمـد السخـاوي 12ـ "هجـاء المصـاحف" لمحمـد بن عيسـى الاصبهـاني "هجـاء السنـة" للامام الغـازي بن قيـس 13ـ "الكشـف عن وجـوه القـراءات لابي محمـد مكـي . . . الخ

جانب ما ذكر انه يعتبر من اقدم المخطوطات المتعلقة
بهذا الفن ، اذ مرّ عليه ما يقرب من اربعة قرون
و من جانب آخر انه مخطوط جمع عصارة اقوال
المتقدمين و صفوة آراء المحققين ، و تتجلى اهميته ايضا
انه مؤلف من طرف عالم متخصص في علم الرسم
القرآني و من خلال ما تقدم يتبين لنا أننا لسنا
امام مخطوط عادي ، بل امام مؤلف لا تقدر قيمته

المبحث الرابع

منهجية ابن عاشر في تأليف مخطوطه

منهجية ابن عاشر في تأليف مخطوطه

لقد فرضت منهجية ابي عبدالله محمد بن محمد بن ابراهيم الخراز التي سلكها في نظمه "مورد الظمآن" على ابي محمد عبدالواحد ابن احمد بن علي بن عاشر ان يسلك خطته التي قيد بها نظمه

فابن عاشر فرض عليه النظم ان يحل رموزه و يوضح مقاصده ، و يكشف عن اسراره ، لكن مع هذا فانه لا مانع من محاولة وقوفنا و لو بايجاز على السمات البارزة لمنهجه من خلال الكتاب ، و من اهم هذه السمات

1- شرح الكلمات التي كان يراها انها تحتاج الى شرح و توضيح ، و ذلك مثل الانام : الخلق و اضطراب : اختلاف - و شهيرة : مشهورة و هكذا

2- الاعراب كان الشارح بمجرد ما ينتهي من شرح ما تتضمنه الابيات من حذف او اثبات لالفاظها اوما تحمله في طياتها من معان و فوائد او اختلاف بين القراء كان يعربها بكاملها ، هذا اذا كان اعرابها صعبا اما اذا كان واضحا فكان يقول فيما تركه بدون اعراب "و باقيه واضح" ثم ينتقل الى شرح أبيات اخرى و هكذا

3- تنبيه القارئ الى ما لا يمكن إدراكه الا بحفظ القرآن و معرفة رسمه ، كقوله مثلا إنّ كلمة إيّاكه (374)

---

(374) وردت هذه اللفظة مرتين الاولى في الآية : 28 من سورة يونس و الثانية في الآية : 63 من سورة القصص

وردت بحذف الالف ، و لذا فان حكمها لا يندرج في حكم لفظة إيّاكمُ (375) التي ذكرت بإثباته

4- تعليقه على الناظم كان ابن عاشر يتعرض لكل ما وجده صالحا للتعليق عليه ، من ذلك مثلا قوله ان الناظم حكم بحذف الف لفظة "الغَفّار" (376) المُعرفة ، لكنه لم يتبنه الى لفظ "غفّار" (377) المنكر الذي ذكر باثبات الألف يقول ابن عاشر كان من حق الناظم ان يستثني ما هو منكر مما هو معرف

5- اهتمامه بقراءة الأئمة لألفاظ القرآن الكريم كان الشارح غالبا ما يتعرض لذكر اوجه قراءة الكلمة من طرف القراء ، و ذلك مثل "غِشَاوَة" (378) فقال ابن عاشر قرأها حمزة (379) و الكسائي (380) بفتح

---

(375) و هذه ذكرت في الآية : 131 من سورة النساء

(376) امّا هذه الكلمة فقد وردت ثلاث مرات في القرآن الاولى في الآية: 65 من سورة ص – و الثانية في الآية : 6 من سورة الزمر و الثالثة ذكرت في الآية : 42 من سورة غافر

(377) ذكرت لفظة "غفّار" مرتين في القرآن الكريم الاولى وردت في الآية: 80 من سورة طه – و الثانية توجد في الآية : 10 من سورة نوح

(378) و هذه وردت بدورها مرتين في القرآن الاولى في الآية : 7 من السورة 2 : البقرة – و الثانية ذكرت في الآية : 23 من السورة 45 : الجاثية

(379) – ينظر هامش رقم: (119) ص : 46

(380) – " " " " " (39) من ج 1

الغين و سكون بدون الف ، و لكنه مع هذا كان لا يعلل لهذه القراءة بالمرة

6 ـ عدم تعليله للرسم القرآني اهمل ابن عاشر هذا الجانب من علوم القرآن في شرحه فهو لم يتعرض لما هو معروف في كتاب "عنوان الدليل من مرسوم خط التنزيل" (381) لابي العباس المراكشي (382) اوما هو مدون في كتاب "البرهان في علوم القرآن" (383) للامام الزركشي

7 ـ ميله غالبا الى الاطناب في الشرح.

كان ابن عاشر شغوفا بالتفاصيل و التعاليق والتنبيهات و طرح النقول و النصوص في شرحه من مصادر كثيرة ، وذلك سعيا وراء التوضيح و بلوغ المراد

---

(381) كتاب يتعلق بتعليل الرسم التوقيفي

(382) هو ابو العباس احمد بن محمد بن عثمان الازدي المراكشي الشهير بابن البناء كان اماما صالحا وعالما مقتدرا توفي سنة 721 هـ
ـ عنوان الدليل من مرسوم خط التنزيل لوحة : 2
ـ البرهان في علوم القرآن : 380/1

(383) لقد علل صاحب البرهان للرسم التوقيفي في كثير من المواضيع منها على سبيل المثال قوله تعالى "لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ" فقد ثبتت الف لفظة "كتاب" لانه اخص من الكتاب المطلق او الكتاب الكلي
ـ البرهان في علوم القرآن : 389/1
ـ عنوان الدليل من مرسوم خط التنزيل لوحة 8 مخطوط بالخزانة الملكية تحت رقم: 5787

الفصل الرابع

و يتضمن مبحثين

المبحث الاول: و يتعلق بطريقة العمل

المبحث الثاني: و يتعلق بنسخ المخطوط

و نماذج من صور "فتح المنان"

منهجية التحقيق

لما شرفني استاذي المشرف الدكتور التهامي الراجي الهاشمي بدراسة و تحقيق مخطوط "فتح المنان شرح "مورد الظمآن في رسم احرف القرآن" كنت اعتقد انه مخطوط في امكاني التعامل مع ما يتضمنه من معارف و علوم دون مشقة او تعب، لكني فوجئت بما كنت لا أتوقعه، فاذا بي امام مخطوط شائك يحتاج الى اطلاع واسع لمعرفة ما يتعلق بهذا الجانب من علم الرسم التوقيفي

و كان مما ساعدني على فهمه و التعامل معه

- قراءة النظم بتامل، و ذلك من بدايته الى نهايته
- قراءة كتاب "دليل الحيران على النظم المسمى بمورد الظمآن" للشيخ ابراهيم المارغني الذي أفادني كثيرا
- قراءة كتاب "تنبيه العطشان على مورد الظمآن" للامام الشوشاوي
- قراءة مصادر اخرى لها صلة بالموضوع
- الاستعانة بما احتفظت به ذاكرتي مما يتعلق بهذا الشأن

و بعد هذا الاطلاع المتواضع خرجت من التحقيق بما ياتي :

1- حاولت فهم المصطلحات التي تحتل المرحلة الثالثة من مقدمة النظم و قد فوجئت بها و كأنها الغاز، و كان مقصود الناظم منها تسهيل قراءة المخطوط على القارئ

2- حاولت جمع شتات النظم، الذي نثر الشارح اشطاره

في شرحه قصد الحاجة اليها و قد وجدت صعوبة من اجل جمعها اذ انها كانت في حكم الكلام النثري، و قد زاد من صعوبتها ان المؤلف لم يشر و لو بادنى علامة تهدي الى انها من النظم ، و مع صبري الطويل و قدرتي الضعيفة استطعت معرفة كل شطر ورده الى أصله و قد كنت مع هذا العمل المتواضع بقدر ما اجده من تعب و ارهاق ، كنت في نفس الوقت اجد لذة و متعة ، و ذلك رحمة بهذا المخطوط الذي عاش قرونا بين الرفوف و هو ينتظر يدا رحيمة تنفض عنه الغبار ليلتحق بركب ما تحقق مما سبقه من مخطوطات

3ـ قمت بتخريج الآيات القرآنية بالبحث عن مواضعها من السور التي تنتمي اليها في الحواشي

4ـ قمت بتخريج الألفاظ القرآنية مع التعرض لذكر عدد كل واحدة منها وكمثال على ذلك ان كلمة "الاسْبَـٰب" وردت بحذف الألف اربع مرات في القرآن الاولى في الآية: 66 من سورة البقرة، و الثانية في الآية: 10 من سورة ص و الثالثة في الآية: 31 من سورة غافر، و الرابعة في الآية: 27 من سورة غافر ايضا

5ـ قمت بتخريج الاحاديث النبوية من الكتب الصحاح

6ـ عرّفت الاعلام القراء و النحاة و اللغويين الواردة اسماؤهم، و اشرت الى بعض مصادر ترجمتهم و قد وجدت صعوبة اثناء التعريف ببعض هؤلاء الاعلام و ذلك ان الشارح غالبا ما كان يكتفي بذكر اسم

الرجل أو بذكر اسم ابيه و يقف ، مع العلم ان هذا الاسم يوجد منه العشرات ، و لعل السبب في ذلك يعود الى شهرة العالم في عصره

7- شكلت النظم من أوله الى آخره ، مع العلم ان تدوينه بالمخطوط لا يختلف في شيء عن سطور الشرح

8- قمت بتصحيح كثير من الاخطاء الاملائية و النحوية التي هي بدون شك من النساخ الذين لم يكونوا مدققين فيما يكتبون

9- خرّجت ما تعرّض له المؤلف ابن عاشر من القراءات

10- قمت بكتابة النص وفقا للرسم القرآني ، و حينما أخرج عنه ، كنت اكتب وفقا للقواعد الاملائية المعاصرة

11- كنت أقوم بزيادة متى وجدت السياق في حاجة إليها

12- كنت اذا عرفت بعالم و تكرر ، لم أعرف به مرة اخرى ، و انما أكتفي بالاشارة الى الصفحة و الرقم التي يوجد فيها ذلك القارىء او العالم

13- قمت بتخريج الابيات الشعرية و نسبتها الى قائليها

14- كنت احيانا اقوم بتلخيص ما اراه قريبا للفهم ، و ذلك عندما ينتهي المؤلف من الشرح لأبيات الناظم

نسخ فتح المنان

اكتفيت باربع نسخ من مخطوط "فتح المنان"
و اوصافها كالتالي :
نسخة (أ) و توجد بالخزانة الملكية بالرباط تحت رقم (4849) و يعود تاريخ نسخها الى عام 1028هـ على يد مؤلفها أبي محمد عبد الواحد بن احمد بن علي بن عاشر و هي مكتوبة بخط مغربي جميل ، الا ان الاوراق الاولى من النسخة نجدها مشحونة بالشروح بين سطورها و بالهامش ، مما جعلها لا تقرأ الا بالرجوع لغيرها من النسخ و يلاحظ ان لها تعليقات و هوامش قصد بها المؤلف توضيح ما بالنص من غموض
و من ناحية اخرى ان (أ) خالية من التآكل و البتر ، و هي تحتوي على 346 ورقة و في كل ورقة 26 سطرا
نسخة (ب) و توجد الأصلية في ملك السيد اليزيدي استاذ بدار الحديث الحسنية بالرباط ، و تاريخ النسخ يعود الى سنة 1114هـ على يد ناسخها محمد بن يحيى بن علي و قد كتب بخط مقروء الا انه دقيق و عناوينها مكتوبة باحرف بارزة و هي تامة لا بتر فيها و لا تآكل فهي كزميلتها (أ) و تقع في 283 ورقة ، و في كل ورقة 29 سطرا
نسخة (ج) و هذه توجد ايضا بالخزانة الملكية بالرباط تحت رقم (3498) و تاريخ نسخها يعود الى 1185هـ على يد الناسخ السيد محمد بن سعيد العبدي ، و خطها اغلبه مطموس لا يقرأ الا بالالتجاء الى ما يبينه من النسخ

الأخرى و هي تامة ايضا لا تآكل في اوراقها أو خرم او بتر ، و تقع في 212 ورقة ، و في كل ورقة 36 سطرا

نسخة (د) و هي في ملك المحقق ، و قد اشتريتها ب: 400 درهم من السيد ناجي مصطفى تاجر بمكتبة دار التراث 5 زنقة طبرية الرباط و القائم بنسخها هو السيد عثمان بن محمد بن محمد المكي بن محمد بن احمد المساوي و خطها جيد و بالالوان الا ان التشويه قد اصاب معظمها مما جعلها لا تقرأ من جوانبها المشوهة بالمسح الا بمساعدة زميلاتها ، و هي تقع في 548 ورقة ، و في كل ورقة 23 سطرا

و أثناء عملي المتواضع كنت اعتمد على نسخة (أ) نظرا لكونها مكتوبة بخط يد المؤلف ، و من جهة اخرى ان خطها واضح يقرأ بسهولة ، كما انها كتبت بيد قريئة من الأخطاء الا ما قل ، و مع ذلك ، فقد كانت أحيانا توجّه و تصحح من نسخة (ب) ، و من ناحية اخرى كنت أصحح من نسختي (ج) و (د) ما لم أجده في نسخة (ب) كما كنت اوجه (ج) و (د) احيانا من نسخة (أ) وأحيانا اخرى من نسخة (ب) و رغم ما وجدته في (د) من تصويب فان الاخطاء الموجودة بها تكشف بوضوح عن ضعف المستوى الثقافي للناسخ

و مع ما بين هذه النسخ من فروق من حيث القيمة العلمية فان التعاون القائم بينها قد انار لي الطريق للقيام بمهمتي

مع الرموز

وضعت الرموز للدلالة على فهم النص ، و ضبط عمل المحقق ، و قد حاولت التقليل منها ما امكن حتى لا تمثل غموضا آخر يحتاج الى رموز اخرى توضحه ، و لذا جئت بها و هي مختصرة كالتالي :

(أ) ـ نسخة الخزانة الملكية بالرباط

(ب) ـ نسخة الاستاذ اليزيدي

(ج) ـ نسخة الخزانة الملكية بالرباط

(د) ـ نسخة في ملك المحقق

" " ـ يوضع بين القوسين المزدوجين المكسورين كل قول سواء كان قرآنا أو حديثا او غير ذلك

( ) ـ يوضع بين الهلالين ارقام التخريج ، و ارقام الصفحات و رموز النسخ و ارقام المقابلة كما يوضع بينهما كل قول سواء كان ساقطا من احدى النسخ ، او ما اقتضاه السياق للزيادة ، و انطلقت من كلمتين فأكثر ، اما الكلمة المفردة فغالبا ما كنت اتركها بدونهما

ـ يوضع بين هذين القوسين المكسورين كلمة واحدة فقط سواء كانت من قرآن أو من غيره

الفهـــــارس

===========

1ـ فهـــــرس الآيـــــات القـــرآنيـــة 139

2ـ فهـــــرس الاشعـــــــــار 143

3ـ فهـــــرس اعـــلام الدراســـــة و الهـــامش 144

4ـ فهـــــرس الـكـــــتب 146

5ـ فهـــــرس الامـاكـــن و البلـــــدان 148

6ـ فهـــــرس المصـــادر و المـراجـــع 150

7ـ فهـــــرس المصـــــادر المخطـــوطـة 150

8ـ فهـــــرس المصـــادر المطبـــوعـة 151

9ـ فهـــــرس المـراجـــــع 153

10ـ فهـــــرس تحليلـــي للموضــوعـات 157

فهــــرس الآيــــات القــــرآنيــــة

السورة	رقم الآية	ص
الفاتحة	1	36
" " "	1	40
" " "	1	40
" " "	2	40
" " "	5	51
" " "	7	51
البقرة	2	37
" " "	7	39
" " "	5	51
" " "	7	41
" " "	7	131
" " "	28	31
" " "	35	49
" " "	37	103
" " "	51	36
" " "	66	134
" " "	83	57
" " "	89	62
" " "	114	62
" " "	114	64
" " "	115	21
" " "	156	89
" " "	158	58
" " "	163	47
" " "	164	20
" " "	179	56
البقرة	185	37
" " "	185	39
" " "	185	42
" " "	189	49
" " "	214	57
" " "	216	22
" " "	218	65
" " "	223	57
" " "	229	66
" " "	259	55
" " "	273	52
آل عمران	9	37
" " "	13	41
" " "	26	40
" " "	26	41
" " "	30	53
" " "	35	68
" " "	38	21
" " "	103	66
سورة النساء	15	47
" " "	23	47
" " "	25	59
" " "	34	36
" " "	34	57
" " "	77	60
" " "	91	60

السورة	الآية	الصفحة
سورة النساء	96	64
" " " "	102	57
" " " "	108	59
" " " "	131	131
المائدة	6	57
" " " "	11	66
" " " "	48	60
" " " "	52	52
" " " "	114	40
الانعام	35	55
" " " "	165	61
الاعراف	56	65
" " " "	114	59
" " " "	150	22
" " " "	150	40
" " " "	169	21
" " " "	169	59
الانفال	24	31
" " " "	32	40
" " " "	38	65
" " " "	38	68
" " " "	42	37
" " " "	65	55
" " " "	66	20
التوبة	54	57
" " " "	91	57
" " " "	98	53
يونس	10	40
" " " "	15	55
" " " "	28	130

السورة	الآية	الصفحة
يونس	48	21
" " " "	57	9
هود	73	66
" " " "	105	11
يوسف	2	38
" " " "	30	69
" " " "	84	21
" " " "	87	11
الرعد	31	37
" " " "	38	38
" " " "	39	8
ابراهيم	14	42
" " " "	23	20
" " " "	30	66
" " " "	34	21
" " " "	36	66
الحجر	2	22
" " " "	2	63
" " " "	4	39
" " " "	9	30
" " " "	49	53
النحل	37	57
" " " "	72	67
" " " "	76	62
" " " "	83	67
" " " "	114	67
الاسراء	5	45
" " " "	7	45
" " " "	34	52
" " " "	36	52

الاسـراء	62	43
مريم	2	66
" " " "	26	7
طه	80	131
الحج	5	63
" " " "	40	31
" " " "	66	31
الانبياء	30	31
" " " "	50	9
المومنون	44	60
النور	2	55
" " " "	60	47
النمل	1	39
" " " "	18	11
" " " "	18	12
" " " "	21	20
" " " "	25	52
" " " "	90	55
العنكبوت	29	39
" " " "	45	8
لقمان	30	67
الاحزاب	4	47
" " " "	6	56
" " " "	15	52
" " " "	20	52
" " " "	21	7
" " " "	35	36
" " " "	50	22
" " " ٣	50	47
سبا	30	37
" " " "	38	40
فاطر	3	22
" " " "	43	22
يس	77	3
الصافات	11	59
" " " "	147	55
الزمر	11	3
" " " "	20	37
" " " "	21	35
فصلت	3	38
" " " "	10	49
" " " "	29	47
" " " "	32	8
الزخرف	32	65
" " " "	36	45
" " " "	68	44
الدخان	43	22
الجاثية	23	57
" " " "	23	131
" " " "	26	31
الاحقاف	15	51
الذاريات	12	52
الطور	24	53
" " " "	27	67
القمر	6	45
" " " "	10	54
" " " "	43	56

الرحمان	20	53
الواقعة	23	53
" " "	72	53
المجادلة	1	47
" " "	2	47
الحشر	7	57
المنافقون	11	43
الطلاق	4	47
" " "	4	56
التحريم	12	68
الملك	25	57
المعارج	10	131
" " "	21	29
" " "	36	60
المزمل	20	57
القيامة	4	63
النبأ	38	40
عبس	32	49
الاعلى	6	53
الفجر	16	43
" " "	18	43
" " "	23	57
الضحى	2	47
البينة	7	51
النصر	1	40
الاخلاص	2	39

فهـــرس الاشعـــار

==================

صـدر البيـت	القـافيـة	البحـر	الشـاعـر	ص
اری قبـل الرسـول حيـاة جهـل	خصـام	الوافـر	الهبطي الادريسي عبد السلام المحقق	
هجـوم للسواحل كان ظلمـا	ذميـم	"	" " " "	73
هذا ضريح من غـدت	تفتخـر	الرجـز	مجهـول	88
و خيـر من علمـه و علمـه	و فهمـه	"	ابو عبد الله محمد بن ابراهيم الخـراز	
و قد طـال الزمان به انتظـارا	اختبـارا	الوافـر	المحـقق	
و قد جاء ابن عاشرنا بفتـح	تليـد	"	" " "	
كـتاب للامـام عـلا سمـوا	منـارا	"	" " "	
عصـور بالكتاب مضـت بحـق	الخلـود	"	" " "	
فاول علـم الله اتقـان حفظـه	يجـري	الطـويل	الامام الخـاقـاني	
فواجـب على ذوي الاذهـان	القـرآن	الرجـز	ابو الله محمد الخراز	
قصـور من مآثـرنا جـلال	كمـال	الوافـر	المحـقق	105
روى عيـاض انـه من غيـرا	كـفـرا	الرجـز	الامـام الخـراز	
شكـرت الجهـد يتبعه الثناء	يفيـد	الوافـر	المحـقق	
تضلـع من كل العلـوم فمالـه	قـرين	الطـويـل	ابو محمـد عبد الله العياشي	123
" " " " " " " " " "	"	" "	" " " "	110

فهـــرس اعــــلام الدراســة والهـامش

محمد النبي صلى الله عليه و سلـم
ص : 14ـ 43 ـ 108

حـرف الالـف

ابراهيم الزجـاج : 10
ابي بن كعـب : 14
احمـد بن حنبـل : 16
احمـد الحجـري : 99
احمـد المنصـور : 13ـ 23ـ 72ـ 73
74ـ 75ـ 76ـ77ـ78ـ79ـ80ـ81
82ـ83ـ84ـ85ـ86ـ87ـ89ـ91
95ـ96ـ97ـ98ـ99ـ103ـ104
احمـد النقسيـس : 79
ارسطـو : 100
انـس بن مالـك : 15
انطـونيـو : 74ـ75ـ77
اليزابيـت الثـانية : 76

حـرف البـاء

البـابا سلفستـر : 100
بروكلمـان (المستشـرق) : 112
ابن بـري : 114
بلقـاسـم الزيـاني : 90
بود ميحـة : 90

حـرف الجيـم

ابن الجـزري : 25
جـودر بـاشـا : 85

الامـام الجنيـد : 116

حـرف الـدال

د ون سبـاستيان : 72ـ73ـ74ـ77

حـرف الهـاء

الملـك هنـري : 74

حـرف الـزاي

زيـد بن ثابـت : 14ـ15

حـرف الحـاء

الحافظ بن حجـر : 12
حذيفـة بن اليمـان : 15
الحسيـن الرجراجي : 28
حفصـة ام المومنيـن : 15
الامام حمـزة : 46ـ131

حـرف الميـم

محمـد بن احمـد الهبطـي : 6
محمـد بن ابي جمعـة الهبطـي : 7
محمـد بن ابراهيـم الخـراز : 19ـ25ـ28ـ
29ـ33ـ34ـ115ـ130
محمـد المتوكـل : 72ـ73ـ81
محمـد الشيـخ : 84
محمـد بن علي الشـريف : 91
محمـد بن احمـد ميـارة : 93ـ109ـ113
محمـد الدلائي ابو بكـر : 101

محمد بن الطالب بن الحاج : 106
محمد بن احمد العياشي : 109
محمد بن يحيى : 110
محمد بن قاسم القصار: 111
محمد بن احمد الجزولي : 114
محمد بن يوسف التاملي : 114
مسعود السجلماسي : 28
معاذ بن جبل : 14

حرف النون

الناصر بن عبد الله الغالب : 83 ـ 84
85 ـ 87
نافع بن عبد الرحمان : 45ـ114

حرف السين

سعيد بن عثمان ابو عمرو : 26 ـ 27
29ـ 34 ـ 35
سليمان بن داود : 11ـ12
سليمان بن نجاح ابو داود : 26ـ27ـ29
34ـ35

حرف العين

عبد الواحد بن عاشر : 2ـ 9 ـ13ـ23
28ـ74ـ87ـ89ـ90ـ93 ـ101ـ
106ـ109ـ110ـ113ـ114ـ 115 ـ
116ـ118ـ119ـ121ـ124ـ125ـ
126ـ127ـ128ـ130ـ131ـ132
عبد الله بن احمد العياشي : 1
عبد الله بن الزبير : 15
عبد الله الغالب : 76
عبد الله كنون : 106
عبد الرحمان بن الحارث : 15
عبد الرحمان بن خلدون : 26
عبد الرحمان السعيدي : 82
عبد الرحمان بن ابي القاسم : 114
عبد العزيز الفشتالي : 81
عبد الملك السعدي : 72ـ73
عثمان بن عفان : 15ـ33
علي بن محمد المرادي : 29
عمر بن الخطاب : 33

حرف الفاء

فاطمة بنت محمد الفهري : 92
فيليب الثاني : 75ـ 79ـ 83

حرف القاف

قاسم بن فيرة الشاطبي : 34
قاسم بن ابي العافية : 112
قاسم بن محمد : 112
ابن قرقوش : 75ـ76ـ77
القصاب ابو عبد الله : 27

حرف الراء

روم لاندو : 100

حرف الشين

الشعراني الامام : 124

حرف التاء

الدكتور التهامي الراجي الهاشمي : 18ـ133

حرف الغين

الغساني ابو القاسم : 99

فهرس الكتب الواردة في الدراسة

حرف الالف

- الاصابة في تمييز الصحابة : 14_15
- الاعلان بتكميل مورد الظمآن: 116

حرف الباء

- البرهان في علوم القرآن: 14_132

حرف الجيم

- جامعة القرويين : 121

حرف الدال

- دليل الحيران على مورد الظمآن: 14_133
- الدر الثمين : 117_122

حرف الحاء

- حاشية مختصر خليل : 112
- الحاشية على التتائي : 116
- الحركة الفكرية في عهد السعديين: 122

حرف الكاف

- كتاب العز و المنافع : 99

حرف الميم

- مناهل العرفان : 14
- معرفة القراء الكبار : 14
- مورد الظمآن : 25_26_28_34
- منهاج رسم القرآن: 28
- المتنع في رسم مصاحف الامصار: 29_34
- المنصف : 29_34
- محمد صلى الله عليه و سلم: 108
- الموطأ : 112
- المرشد المعين : 116
- معجم المؤلفين : 121
- المغرب عبر التاريخ : 122

حرف النون

- النبوغ المغربي : 106_122
- نشر المثاني : 121

حرف السين

- الاستيعاب في معرفة الاصحاب : 14_15
- الاستقصا لاهل دول المغرب الاقصى : 122

حرف العين

- عمدة البيان : 14_29
- عقيلة اتراب القصائد : 29_34
- عنوان الدليل : 132

حرف الفاء

- فتح المنان : 3_16_18_23_28_115_126_128
- الفكر السامي : 123

حـــرف الشيـــن

ـ شـــرح الــدرر اللوامـــح : 29
ـ شجـرة النـور الزكيـــة : 106ـ121

حـــرف التـــاء

ـ تنبيـــه العطشـــان : 133

فهرس الاماكن و البلدان الواردة في الدراسة و الهامش

حرف الالف

- ادربيجان : 15
- اوربا : 86
- الاندلس : 25
- ايطاليا : 72
- اصيلا : 72_80
- اسبانيا : 83_86
- ارمينية : 15

حرف الباء

- بولونيا : 92
- بريطانيا : 75
- البرتغال: 83 ،

حرف الجيم

- جامع الاندلس : 92
- الجامع الكبير : 96
- جامع سيدي عتيق : 96
- جامعة القرويين :23_92_ 109_ 113_117_121
- الجزائر : 86

حرف الدال

- دار الكرامة : 90_100

حرف الهاء

- هبل : 30

حرف الواو

- وادى المخازن: 72_73

حرف الزاى

- الزوايا : 102

حرف الطاء

- طنجة : 72_106

حرف الميم

- المدارس : 95
- مدينة فاس : 110
- مدينة الرها: 86
- مدن المغرب الشاطئية: 86
- مدرسة العطارين : 92
- المساجد 95
- مصانع : 105
- مراكش : 84_95_104
- مليلية : 83_84
- محركة قادس : 86
- المغرب : 25_26_75_77_82_85_101_102

حرف السين

- سبتة : 79
- سجلماسة : 91
- السواحل المغربية : 90
- السودان : 80_82_90
- سوس : 90

حرف العين

العزى : 30

حرف الفاء

فاس : 25ـ84ـ88ـ111ـ119
فرنسا : 75

حرف القاف

قصر البديع : 23ـ104
القصر الكبير : 72ـ74ـ77
القصبة السلطانية : 96
القرويين : 100
القارات : 100

حرف الراء

روما : 72

حرف الشين

شريش : 25
الشواطيء المغربية : 75
الشمال المغربي : 83

حرف التاء

تانسيفت : 28
توات : 80
تيكورارين : 80
تازة : 83

فهـرس المصـادر المخطـوطـة

1 ـ "البـذور الضـاوية"، لسليمـان الحـوات مخطـوط بالخـزانة الملكيـة بالربـاط تحـت رقـم: (1006 ك)

2 ـ "حاشيـة على فتـح المنـان شـرح مـورد الظمـآن"، لعبـد الرحمـان بن ادريـس الحسنـي مخطـوط بالخـزانة الملكيـة بالربـاط تحـت رقـم: (5789)

3 ـ "عنـوان الدليـل في مرسـوم خـط التنـزيل"، لابي العبـاس المراكشـي مخطـوط بالخـزانة الملكيـة بالربـاط تحـت رقـم: (5783)

4 ـ "الفوائـد الجمـة في اسنـاد علـوم الامـة"، لعبـد الرحمـان التامنـارتي مخطـوط بالخـزانة الملكيـة بالربـاط تحـت رقـم: (513)

5 ـ "تنبيـه الولـدان"، لابراهيـم الجيـلالي مخطـوط بدار الوثـائق بالرباط تحـت رقـم: (571 ك)

6 ـ "تـاريـخ الدولـة السعـدية"، لمؤلـف مجهـول مخطـوط بالخـزانة الملكيـة بالربـاط تحـت رقـم: (

7 ـ "تنبيـه العطشـان على مـورد الظمـآن"، لحسيـن علي بن طلحـة الرجراجي الشـوشاوي مخطـوط بالخـزانة الملكيـة بالربـاط رقـم: (5729)

فهـــــرس المصـــــادر

1ـ احيـاء علوم الدين ، للامام الغزالي مكتبة الوكيل الدروبي دمشق دارويشة

2ـ الاستقصاء لاخبار دول المغرب الاقصى، لاحمد بن خالد الناصري السلاوي طبع الدار البيضاء

3ـ اتحاف فضلاء البشر ، للامام احمد بن محمد البنا تحقيق الدكتور شعبان اسماعيل مكتبة الكليات الازهرية القاهرة

4ـ الاتقان في علوم القرآن ، للسيوطي الطبعة الاولى 1407هـ ـ 1987م دار احياء العلوم بيروت

5ـ البرهان في علوم القرآن ، للامام الزركشي تحقيق ابو الفضل ابراهيم الطبعة الاولى 1376هـ ـ 1957م دار احياء الكتب العربية مصر

6ـ جذوة الاقتباس ، لاحمد بن القاضي المكناسي دار المنصور للطباعة والنشر الرباط

7ـ الدر الثمين والمورد المعين ، للشيخ محمد بن احمد ميارة دار الفكر بيروت لبنان

8ـ دليل الحيران على النظم المسمى بمورد الظمآن ، لابراهيم المارغني

9ـ حاشية محمد الطالب بن الحاج ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع

10ـ هدية العارفين في اسماء المؤلفين وآثار المصنفين ، لاسماعيل باشا البغدادي نشر مكتبة المثنى بغداد

11ـ الكشف عن وجوه القراءات ، لابي محمد مكي ، تحقيق الدكتور محيي الدين رمضان ـ الطبعة الثالثة 1404هـ ـ 1984م مؤسسة الرسالة بيروت

12ـ كتاب ايقاظ الاعلام لوجوب اتباع رسم مصحف الامام ، لشيخ محمد حبيب الله الشنقيطي الطبعة الثانية 1402هـ ـ 1982م دار الرائد العربي بيروت لبنان

13ـ مقدمة ابن خلدون ، طبع بمطبعة عاطف بميدان الخاز ندار بمصر

14_ مناهل العرفان في علوم القرآن ، لمحمد عبد العظيم الزرقاني دار احياء التراث العربي بيروت لبنان

15_ مفحمات الاقران في مبهمات القرآن ، للامام جلال الدين السيوطي مكتبة القرآن للطبع و النشر و التوزيع شارق بولاق القاهرة

16_ مناهل الصفا في مآثر موالينا الشرفاء ، لابي فارس عبد العزيز الفشتالي

17_ النجوم الطوالع على الدرر اللوامع ، للشارح العلامة المارغني ينظر كتاب الدرر اللوامع

18_ النشر في القراءات العشر ، لمحمد بن الجزري مطبعة مصطفى محمد مصر

19 نفح الطيب ، للشيخ احمد بن محمد المقري ، تحقيق احسان عباس طبعة دار صادر بيروت

20_ نزهة الحادي باخبار ملوك القرن الحادي ، لمحمد الصغير المراكشي اليفرني طبعة الجي

21_ نظام الاداء في الوقف و الابتداء ، للامام ابن الطحان تحقيق الدكتور علي حسن البواب مكتبة المعارف الرياض

22_ نيل الاوطار ، للامام الشوكاني مكتبة التراث 22 شارع الجمهورية القاهرة

23_ نشر المثاني لاهل القرن الحادي عشر و الثاني ، للاستاذ محمد بن الطيب

24_ سلوة الانفاس و محادثة الاكياس لمن اقبر من علماء فاس ، للشيخ محمد بن جعفر الكتاني الطبعة الثانية مطبعة الحلبي

25_ سيرة ابن هشام ، طبع شركة الطباعة الفنية المتحدة

26_ فتح الباري شرح صحيح البخاري للحافظ بن حجر العسقلاني دار المعرفة للطباعة و النشر بيروت لبنان

27_ الفوائد الجميلة ، للشوشاوي تحقيق ادريس عزوزي

28_ صفوة من انتشر من صلحاء القرن الحادي عشر لمحمد الصغير المراكشي طبع بالمطبعة الحجرية بفاس

29_ روض الآس العاطر الانفاس في ذكر من لقيته من اعلام الحضرتين مراكش و فاس ، لابي العباس احمد المقري التلمساني المطبعة الملكية الرباط

30ـ شجرة النور الزكية ، للشيخ محمد بن مخلوف مصورة عن المطبعة الاولى 1349هـ ـ دار الكتاب العربي بيروت

31ـ شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب ، للامام ابن هشام ـ دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع ـ لبنان بيروت

32ـ تذكرة الحفاظ ، لابي عبد الله الذهبي طبعة مصورة عن طبعة دائرة المعارف العثمانية لجيد راباد ـ دار التراث العربي بيروت

33ـ تاريخ الطبري ، لابن جرير الطبري المطبعة الحسنية بمصر

34ـ تاريخ السودان لعبد الرحمان السعيدي باريز 1948م

35ـ تفسير القرآن العظيم ، للامام ابن كثير ـ دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع ـ بيروت لبنان

36ـ تفسير النسفي ، للعلامة النسفي ـ دار الكتاب العربي بيروت لبنان

37ـ تفسير الجلالين ، لجلال الدين السيوطي ـ الطبعة الاولى ، دار المعرفة للطباعة و النشر و التوزيع بيروت لبنان

38ـ التعريف و الاعلام فيما ابهم من الاسماء والاعلام في القرآن ، للامام السهيلي ، تحقيق عبد أمهنا ـ الطبعة الاولى ـ (1407هـ ـ 1987م) دار الكتب العلمية بيروت لبنان

39ـ غاية النهاية في طبقات القراء ، لشمس الدين أبي الخير محمد بن محمد بن الجزري ـ مطبعة الخانجي بمصر

40ـ ايضاح المكنون في الذيل عن كشف الظنون ، لاسماعيل باشا البغدادي مكتبة المثنى بغداد

41ـ كشف الظنون ، لحاجي خليفة ـ طبع بالاوفسيت مكتبة المثنى ـ بغداد

المراجع

42ـ الادب العربي والنصوص ، للاستاذ محمد الناسي ـ الطبعة الثالثة مكتبة الرشاد

43ـ الاسلام بين المادية والروحية ، لمحمد عبد الرؤوف ـ مؤسس الخليج العربي ـ القاهرة

44_ الاسلام والتصوف ، للاستاذ لويس ماسينيون _ مطابع دار الشعب القاهرة

45_ اصلاح المجتمع ، للعلامة محمد بن سالم _ الطبعة الخامسة _ دار النشر

46_ اصول الحديث ، للدكتور محمد عجاج الخطيب _ الطبعة الرابعة (1401هـ _ 1981م) دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع _ بيروت لبنان

47_ الاعلام ، لخير الدين الزركلي _ الطبعة الثانية مطبعة كوشتا تسولماس

48_ ارشاد الطالبين الى ضبط الكتاب المبين ، للدكتور محمد سالم محيسن _ دار بن زيدون للطباعة و النشر و التوزيع _ بيروت لبنان

49_ جامعة القرويين ، لعبد الهادي التازي _ طبع دار الكتاب اللبناني سنة 1972م

50_ دفاعا عن الثقافة العربية ، للاستاذ حسن السايح _ الطبعة الاولى 1968 دار الكتاب الدار البيضاء

51_ الحياة البرزخية ، للاستاذ اشرف بن عبد الصبور

52_ الحركة الفكرية ، لمحمد حجي _ المغرب _

53_ المغرب في عهد الدولة السعدية ، للدكتور عبد الكريم كريم 1978م

54_ المسجد في الكتاب و السنة ، للاستاذ محمد الداودي _ دار الوفاء للطباعة و النشر و التوزيع _ المنصورة

55_ مباحث في علوم القرآن ، للدكتور صبحي الصالح _ الطبعة الخامسة دار الملايين _ بيروت

56_ محاضرات في تاريخ المذهب المالكي ، للدكتور عمر الجيدي _ منشورات عكاظ

57_ مؤتمر الاعجاز الطبي في القرآن ، هدية منبر الاسلام المصرية اكتوبر 1985م

58_ النبوغ المغربي في الادب العربي ، للاستاذ عبد الله كنون _ الطبعة الثانية _ بيروت

59_ السنة المفترى عليها ، للاستاذ سالم البهنساوي _ الطبعة الثالثة دار الوفاء القاهرة

60_ فقه السيرة ، للدكتور سعيد رمضان البوطي _ دار الفكر للطباعة
و النشر و التوزيع _ الطبعة الثامنة 1400هـ _ 1980م

61_ الفكر السامي في تاريخ الفقه الاسلامي ، لمحمد الحجوي _ مطبعة
النهضة _ تونس

62_ القراء والقراءات بالمغرب ، للاستاذ سعيد اعراب _ الطبعة الاولى
1990م دار المغرب الاسلامي بيروت لبنان

63_ قصص الانبياء في القرآن ، للاستاذ عبد الوهاب النجار الطبعة الثالثة
دار احياء التراث العربي بيروت لبنان

64_ القرآن رسالة الله الى جميع البشر ، للاستاذ محمد عبد السلام
بن عبود مطبعة الاطلس الدار البيضاء

65_ القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث ، للدكتور عبد الصبور
شاهين مكتبة الخانجي القاهرة

66_ القراءات احكامها و مصدرها ، للدكتور شعبان _ دار السلام للطباعة
و النشر و التوزيع القاهرة

67_ الروائع ، للاستاذ فؤاد البستاني _ الطبعة الرابعة _ دار المشرق
_ المطبعة الكاثوليكية

68_ روح الدين الاسلامي ، للدكتور عبد الفتاح طبارة _ الطبعة السابعة 1966

69_ التبيان في آداب حملة القرآن ، للامام ابي زكرياء يحيى بن شرف الدين
النووي الشافعي _ دار الكتب العلمية _ بيروت لبنان

70_ التصوف الاسلامي للدكتور عبد الرحمان عميرة مكتبة الكليات الازهرية
القاهرة

71_ التصوف و الاتجاه السلفي في العصر الحديث ، للدكتور مصطفى حلمي
_ دار الدعوة للطبع و النشر _

72_ تاريخ المغرب و حضارته ، للدكتور محسن مؤنس _ الطبعة الاولى _
1412هـ _ 1992م العصر الحديث للنشر و التوزيع بيروت لبنان

المجـــــــــــــــلات

==============

ـ دعـــوة الحـــق عـــدد 273 ـ السنـــة 1989

ـ " " " " " 293 ـ " " 1992

ـ المنـاهـل عــدد 13 السنـــة 1978 ـ المغـــرب ـ

ـ مجلـــة البحـــث العلمـــي السنـــة 1966م ص : 21

فهـــرس تحليلـــي للموضـــوعـات

الموضـــوع :	ص

الاهـــداء

المخطـــوط في أبيـــات

تصـديـر و شكــــر 1

اسبـــاب الاختيـــار 6

ـ السـبب النفســي 6

ـ السـبب العلمــي 10

ـ السـبب الالتزامــي 13

منهجيــة البحــث 18

الفصـــل الاول : مبحثـــان

المبحـــث الاول :

أ ـ التعـريف بالناظـم الامـام الخـــراز 25

ب ـ شيـــوخـه 27

ج ـ شـــروح نظمـــه 28

د ـ وفــاتـه و مكــان دفنـــه 29

هـ ـ موضـوع الكـــتاب 30

المبحـــث الثـاني : المقــدمـة و ابــواب النظـــم 33

المقــدمـة 34

المصــادر و المصطلحـات 34

تحليــل ابــواب النظـــم 36

الباب الاول : الحذف و تعليله 37

الباب الثاني : حذف الياءات 42

الباب الثالث : حذف الواوات 45

الباب الرابع : حذف احدى اللامين 47

الباب الخامس : الهمز و يتضمن اربعة فصول 49

الفصل الاول : الهمزة المبتدأة 51

الفصل الثاني : الهمزة المتوسطة و المتطرفة : : 52

الفصل الثالث : الهمزة الساكنة متوسطة و متطرفة : : 53

الفصل الرابع : الهمزة المتوسطة المتحركة : : 53

الباب السادس : تحته ثلاثة فصول 55

الفصل الاول : زيادة الالف 55

الفصل الثاني : زيادة الياء 55

الفصل الثالث : زيادة الواو 55

الباب السابع : تحته اربعة أقسام 57

القسم الاول : الالف المنقلبة عن ياء

القسم الثاني : الف التأنيث

القسم الثالث : الالف المجهولة

القسم الرابع : الالف المنقلبة عن واو 58

الباب الثامن : القطع 59

و هو يتضمن ستة فصول

الفصل الاول : قطع كلمة "أن" عن كلمة "لا" 59

الفصل الثاني : قطع "من" الجارة عن "ما" الموصولة

الفصل الثالث : قطع كلمة "أم" عن كلمة "من"

الفصل الرابع : قطع لام الجر من المجرورة بعدها 60

الفصل الخامس : قطع "كل" عن "ما"

الفصل السادس : قطع كلمة "في" عن كلمة "ما"

الباب التاسع : الوصل 62

و بندرج تحته خمسة فصول

الفصل الاول : وصل كلمة "اين" بكلمة "ما" 62

الفصل الثاني : وصل كلمة "بيس" بكلمة "ما"

الفصل الثالث : وصل لفظة "كي" بلفظة "لا"

الفصل الرابع : وصل لفظة "أن" بلفظة "لن" 63

الفصل الخامس : وصل كلمة "ربّ" بكلمة "ما"

الباب العاشر : رسم هاء التأنيث تاء و هو يتضمن اربعة فصول 65

الفصل الاول : رسم لفظة "رحمة بالتاء

الفصل الثاني : رسم لفظة "نعمة" بالتاء 66

الفصل الثالث : رسم كلمة "سنة" بالتاء 68

الفصل الرابع : رسم كلمات مختلفة بالتاء ايضا

===============

الفصل الثاني : تحته مبحثان 70

المبحث الاول : عصر المؤلف

- الجانب السياسي 73

أ- احمد المنصور الذهبي والمعسكر البروتستانتي 74

ب ـ ثورة ابن قرقوش 75

ج ـ مسايرة ابن عاشر من خلال الاحداث 76

د ـ الهجوم المسلح على سبتة 78

هـ ـ فتح السودان 80

و ـ ثورة الناصر بن عبد الله الغالب 82

ز ـ طموحات المولى احمد المنصور الذهبي 85

ح ـ موت احمد المنصور و ظهور الثلاثي الخطير 88

ط ـ المغرب بعد موت المنلى احمد المنصور الذهبي 89

الجانب الفكري 91

أ ـ جامعة القرويين مصدر الاشعاع الفكري 92

ب ـ مراكش منبع العلم و المعرفة 95

ج ـ اهتمام المولى احمد المنصور بالعلم و أهله 97

د ـ دور الزوايا العلمي في عهد المنصور 100

الجانب الحضاري 103

أ ـ انتشار العلوم ، و التقدم العسكري و الاقتصادي و السياسي

ب ـ تاثر المغاربة بالاتراك و المهاجرين الاندلسيين و الاوربيين

ج ـ من دلائل هذا الجانب قصر البديع بمراكش 104

المبحث الثاني : حياة المؤلف 106

أ ـ اسمه و نسبه

ب ـ هجرة اجداده

ج ـ اسرته و منشؤه 107

د ـ ثقافة الشيخ ابي محمد عبد الواحد بن عاشر

هـ ـ دراسة ابن عاشر بفاس و المشرق 109

و ـ شيوخ ابن عاشر 110

ز ـ تلاميذه 113

ح ـ مؤلفاته 115

ط ـ الشيخ ابن عاشر في الطريق الى الله ـ و فاته 118

الفصل الثالث : تحته اربعة مباحث 121

المبحث الاول : شخصية ابن عاشر من خلال المصادر

المبحث الثاني : ابن عاشر من خلال المخطوط 126

المبحث الثالث : اهمية المخطوط 128

المبحث الرابع : منهجية ابن عاشر في تأليف 130

الفصل الرابع : و يتضمن مبحثين 133

المبحث الاول : منهجيتي في التحقيق

المبحث الثاني : نسخ فتح المنان

مع الرموز